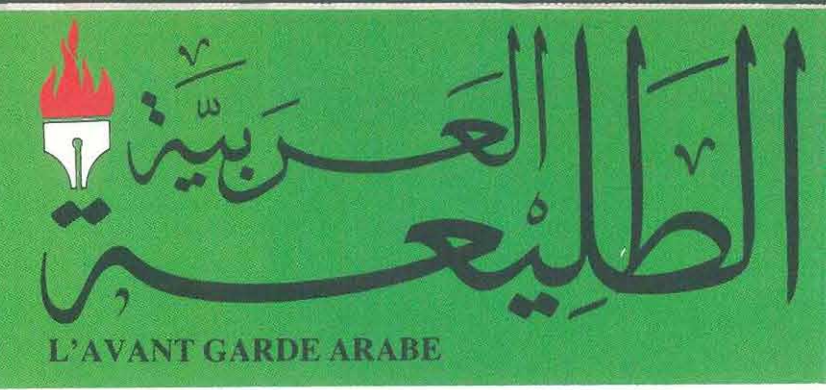


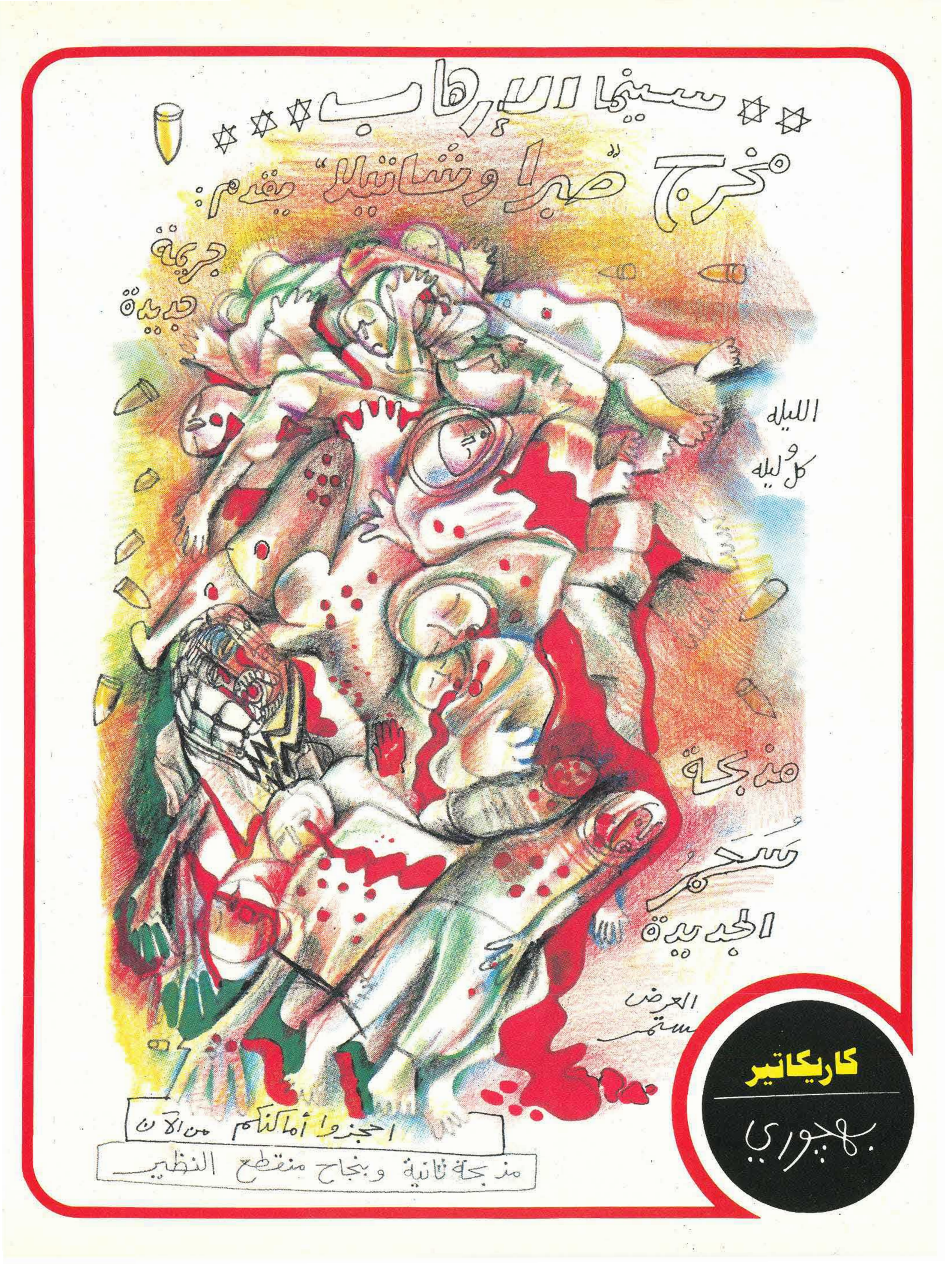
L'AVANT GARDE ARABE



ماذا وراء
عودة العلاقات
الاردنية - المصرية؟

M - 1163 - 73 - 5 F.F الاثنين ١ تشرين اول ١٩٨٤ ● العدد ٧٣ ● السنة الثانية AT-TALIA AL-ARABIA N° 73 Lundi 1 Octobre 1984 ISSN: 0759-965X

الماسونية
القوة الغامضة!


سينما الإرهاب
مخرج "صبرا وشاتيلا" يقدم:
جريمة جديدة
الليلة وكل ليلة
مذبحة سحر الجديدة
العرض مستمر
احجزوا أماكنكم من الآن
مذبحة ثانية وبنجاح منقطع النظير
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE
AT-TALIA AL-ARABIA

السنة الثانية • العدد ٧٣ • الاثنين • ١ تشرين اول ١٩٨٤ N° 73-Lundi 1 Octobre 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOUILLON

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

من اسرة التحرير

ثمة فصول في الطبيعة لا تموت،
وأشجار لا تفقد اخضرارها كشجر الصنوبر وأخرى لا تحني قاماتها كشجر النخيل.

عبد الناصر الذي نتذكره اليوم، كان ربيعاً وصنوبراً ونخيلاً، وفصولاً آتية.

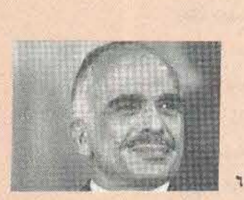
اضاء الشعلة القومية في ضمير الأمة العربية بروحه وقلبه وجسده الذي هوى عام ١٩٧٠... وفي غياب عبد الناصر الجسدي، ظن بعض قادة الطوائف والقبائل والعشائر ان المد القومي في ضمير الشعب العربي قد هوى، وأنهم يستطيعون ان يقزموا ماضي هذه الأمة وحاضرها ومستقبلها، فأباحوا بعضها امام الغزو الصهيوني وامام تناحر الصراعات الطائفية والمذهبية.. تمهيداً لاباحة الاقطار العربية الأخرى.

غير ان الشعلة القومية التي لا تزال مضاءة في ضمير الأمة العربية، إزداد لهيبها في ثورة البعث في العراق بقيادة صدام حسين الذي ما فتىء يهيب بهذه الأمة محذراً من ايغال الخيانات واستشرائها، مسقطاً اخطر المؤامرات، ومؤكداً ان روح عبد الناصر لم تمت.. كما لم تمت روح صلاح الدين وغيره من القادة العرب..

اليوم تحية إكبار لروح عبد الناصر ونضاله، اللذين بدأت مصر تستعيدهما، ووعداً جديداً من العراق على أن الطريق القومي لن يغلق بالأيدي الطائفية والمذهبية..

وعداً أكيداً أن الأمة العربية ستستعيد عافيتها، وستسقط من جسدها كل الخيانات الكبيرة والصغيرة التي ارتكبت في لبنان وسورية... والتي سقطت عند بوابة الخليج.. وفي مدينة البصرة بالذات، بانتظار اكتمال الاشارات والرسائل التي تطلقها مصر في اتجاه استعادة دورها القومي..□





٦



١٢



١١

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣,٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

مصر والعرب

قد يكون من المبكر، تناول موضوع إعادة العلاقات الدبلوماسية والسياسية الكاملة بين الأردن ومصر بالبحث والتحليل، ولمّا يمض على إعلانه أربع وعشرون ساعة بعد. (ساعة كتابة هذا الكلام).

وقد يكون من باب المغامرة، محاولة البحث عن الأسباب التي دفعت الحكومة الأردنية الى اتخاذ هذه الخطوة، الآن، وبهذا الشكل المفاجىء، قبل سماع وجهة النظر الأردنية كلها. وان كان من المؤكد، ان وجهة النظر هذه، لن تتعرض، عندما تُطرح، الى كافة الدوافع التي أملت اتخاذ هذه الخطوة، ولا الى العديد من الاتصالات، التي سبقتها.

وقد يكون من قبيل التسرع، إطلاق الاحكام القاطعة لهذه الخطوة أو عليها، في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها امتنا، والصراعات غير المنطقية ولا المبرّرة، التي تهدّد مستقبلها.

ولكن هذا كله لا يعفينا من الوقوف أمام هذا الموضوع الخطير وذلك لاسباب عديدة، أهمها ما يلي:

أولاً: إن مصر ما زالت ـ رغم التحول الكبير في العديد من مواقفها السياسية، وبخاصة إزاء القضايا العربية المصيرية ـ مرتبطة باتفاقات كامب ديفيد، التي كانت المقاطعة العربية لها بسببها.

ثانياً: وإننا بمقدار حرصنا على ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين مصر والأمة العربية، حريصون على مساعدة مصر بكل الوسائل والأساليب، على إتمام هذه العودة في إطار يشبه الإطار الذي قطعت فيه هذه العلاقات، ولكن على أسس مناقضة للأسس التي سبّبت القطيعة. أي أن تكون العودة في إطار عربي، يساعد مصر على التخلص من اتفاقات كامب ديفيد.

ثالثاً: إننا نخشى أن تؤدي هذه الخطوة في ظل الوضع العربي المتردي الى المزيد من الشرذمة بدل القضاء عليها، وإلى فتح أبواب المشاريع التسووية بدل ضبطها، ما دام إغلاقها غير وارد عند الغالبية العظمى من الأنظمة والقوى العربية. وأن نواجه بالتالي ما هو أسوأ من كامب ديفيد.

اننا ندرك، ونحن نسوق هذه الأسباب، ان اتفاقات كامب ديفيد قد عفا عليها الزمن. وان التزام مصر ـ مبارك بها، ليس كالتزام مصر ـ السادات بها. وندرك أيضاً صعوبة عودة مصر في الاطار الذي أشرنا اليه، بسبب الأوضاع التي نعيشها، والتي حالت دون تحقيق اجتماع للقمة العربية تقرر عقده اكثر من مرة. وندرك كذلك، أننا في «الطليعة العربية» نكاد نكون الصوت الوحيد الذي يرفض التسويات من أية جهة اتت ووفق أية صيغة طُرحت، ما دامت لا تعيد الحق كاملاً لأصحابه. وندرك فوق هذا وذاك، ان الذين أصدروا الاحكام ضد هذه الخطوة، ليسوا ضد التسوية، ولم يلتزموا بالمقررات التي تمت مقاطعة مصر بموجبها، كما لم ينقطعوا عن محاولات كسب مصر إلى جانبهم، رغم مهاجمتهم لها ولكامب ديفيد صباح مساء. وانهم مسؤولون اكثر من أية جهة أخرى عن تردي الاوضاع العربية، واقامة المحاور مع بعض العرب واعداء الأمة التي تسببت في الشرذمة التي تعاني منها الأمة العربية.

واذا كانت مصر قد اندفعت بقيادة السادات الى توقيع اتفاقات كامب ديفيد، فإن مصر ذاتها قالت كلمتها الفصل في هذه الاتفاقية في حادث المنصة الشهير، وكذلك في افشال محاولات التطبيع، قبل ان يأتي الرئيس مبارك فيفرغ الاتفاقية من محتواها، وان لم يقدم على إلغائها، بمواقفه العربية التي لا يستطيع أحد انكارها، وكذلك برفضه القاطع لزيارة القدس.

واذا كانت مصر قد عانت من القطيعة العربية لها، كما عانت الأمة العربية كلها من هذه القطيعة، فإن الذين يهاجمون هذا الاجراء الآن، متذرعين بانه خروج على القرارات العربية. لم يخرجوا على القرارات العربية والمواثيق فقط، بل نحروا القيم العربية عندما وقفوا علناً الى جانب النظام الايراني في عدوانه على العراق والأمة العربية، وكذلك عندما وقفوا بتخاذل مخزٍ امام الغزو الصهيوني للبنان في العام ١٩٨٢ وقواتهم تتفرج على ذبح الفلسطينيين واللبنانيين. وعندما يتخذون هذا الموقف الشاذ من منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية.

إن رفضهم لهذا الاجراء يفضح نواياهم، ويكشف مخططاتهم. لأنه نابع في الدرجة الاولى والأخيرة من شعورهم بإفلات اوراق التسوية من ايديهم، بعد ان قدموا ما قدموه من جرائم وتراجعات ومناورات لإمساكها بالكامل. وهذا لا يفرغ موقفهم من معناه فقط، بل يدفع الكثيرين حتى من الذين لهم رأي مغاير لهذه الخطوة، الى السكوت عنها.□

رئيس التحرير



الملك حسين ـ عرفات: عودة الود مع عمان.

عودة العلاقات الأردنية ـ المصرية

تمهيد للتسوية أم بداية للاحتمالات الساخنة؟

الأردن يرحب باستضافة المجلس الوطني في عمان.. فماذا عن الجزائر؟

عمان ـ من فهد الريماوي:

الاعلان الأردني عن استئناف العلاقات الديبلوماسية الكاملة بين الأردن ومصر لم يكن مفاجئاً للمراقبين السياسيين هنا، بل كان متوقعاً منذ زيارة وزير البلاط الأردني للقاهرة بشكل علني قبل شهر، وما نشر عقب ذلك من اعتزام ولي العهد الأردني زيارة مصر.

الملك حسين هاتف الرئيس المصري لابلاغه قرار استئناف العلاقات كما هاتف ايهاب وهبة الوزير المفوض المصري في الأردن وقال له حرفيا: «إن استئناف العلاقات مع مصر تعبير عن رغبة الشعب الأردني ولعلنا قد تأخرنا في اتخاذه».

غير ان قرار الأردن باستئناف علاقاته الديبلوماسية المقطوعة مع مصر منذ مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ ينطوي على اهمية كبرى بوسعها التأثير للسلوك السياسي الأردني مستقبلاً، وبالتحديد خلال العام القادم الذي يعتبر بحق عام الاحتمالات الساخنة وطروحات التسوية والاحداث المتوترة على صعيد الشرق الأوسط برمته.

فالأردن الذي وجد نفسه بين سورية المتحالفة «ستراتيجيا» مع الاتحاد السوفياتي والكيان الصهيوني الحليف المدلل للولايات المتحدة، والعراق المنشغل بالكامل في حربه مع ايران، والسعودية التي تجامل سورية على حسابه، هذا الأردن اراد الاستقواء بمصر كخطوة اولى كي يتمكن مستقبلاً من لعب اوراقه السياسية والتعاطي مع الحلول السلمية بحرية وبدون ضغوط خارجية.

ولعل ما عجل بالقرار الأردني جولة الرئيس الايراني علي خامنئي في بعض الدول العربية، وكذلك جولة الرئيس حافظ أسد في المغرب العربي، وما نجم عنها من ارهاصات تشير الى محاولة اعادة محور «الصمود والتصدي» الذي يضم سورية والجزائر واليمن الديمقراطي بالاضافة الى الفصائل الفلسطينية السائرة معها، ولبنان وليبيا وربما ايران أيضاً.

بقدر ما رحبت مصر بالقرار الأردني حيث قطع التلفزيون المصري برامجه واعلن النبأ واتبعه بالاغاني والاناشيد الوطنية، ردت سورية بعنف يحمل في طياته معنى التهديد والوعيد، وذلك حينما قطع التلفزيون السوري المرئي جيداً في الأردن برامجه واعلن النبأ وعلق عليه، كما اعلن بياناً شديد اللهجة أصدره فوراً «التحالف الوطني الفلسطيني».

إذن، بدأت مسيرة الاستقطاب العربي وخلق المحاور او لنقل هكذا تبلور التعبير العربي عن الاستقطاب الدولي الذي ينتظر ان يبلغ اشده عقب ظهور الانتخابات الأميركية وعودة ريغان المحتملة، فبينما تقف مصر على رأس مجموعة عربية، تقف سورية على رأس مجموعة اخرى، بينما تقف السعودية على رأس مجموعة ثالثة هي مجموعة دول التعاون الخليجي التي يمكن القول ان قلبها مع محور مصر، ولكنها تجامل سورية حتى تحول دون اتساع نطاق حرب الخليج بحيث تهدد دوله.

المجلس الوطني في..عمان؟

منظمة التحرير الفلسطينية ستكون هي الخاسر الرئيسي في خضم التمحور العربي حيث تشهد حالياً ومستقبلاً عملية انقسام حاد أخذ يتبلور في خطين اساسيين اتخذ شكل التعبير الفلسطيني عن الخلافات العربية بينما يصطف «التحالف الوطني» والآخر «الديمقراطي» بزعامة حبش الى جانب المحور السوري تصطف اللجنة المركزية لحركة فتح وجبهة التحرير العربية وبعض المستقلين بزعامة عرفات الى جانب المحور الآخر.

عرفات الذي وصل الأردن فجر الأربعاء الماضي طلب من الملك حسين عقد دورة المجلس الوطني في عمان اذا اعتذرت الجزائر عن عقدها فوق ترابها بعد اسبوعين او فشل الضغط السعودي على اليمن الشمالي لهذه الغاية، وقد رحب الأردن بطلب «ابو عمار»، وبات من شبه المؤكد عقد الدورة في العاصمة الأردنية بمن يحضر من الاعضاء رغم المعرفة المسبقة بأن التحالفين الوطني والديمقراطي لن يحضرا اجتماعات هذه الدورة.

واذا كان عرفات قد طلب من الاردن استضافة المجلس الوطني، فإن مصادر عليمة وموثوقة تؤكد

انه طلب من مصر الضغط على رئيس وزراء الحكومة الصهيونية الجديدة شمعون بيريز من أجل السماح لمئة وثمانين (١٨٠) عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني يتواجدون في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين للسفر الى عمان والمشاركة في اعمال المجلس تعويضاً عن الغائبين من التحالفين الوطني والديمقراطي.

وتضيف المصادر العليمة ان الرئيس مبارك ارسل مع محمد البسيوني القائم باعمال السفارة المصرية طلباً خاصاً أو رسالة خاصة الى شمعون بيريز لهذا الغرض ولم تتلق مصر رداً على هذا الطلب بعد، علماً بأن موافقة بيريز او اقتناعه سوف يعتبر مؤشراً على سياسته القادمة حيال التسويات السلمية وقدرته على تنفيذ وعوده اثناء حملته الانتخابية.

ابو عمار يتجه تدريجياً لوضع اوراقه كلها ضمن المحور الاردني ـ المصري وذلك بعد ان فشلت مساعي اليمن الديمقراطي والجزائر في ترميم العلاقات السورية ـ الفلسطينية. ويقال في هذا الصدد ان حافظ أسد استطاع اقناع الشاذلي بن جديد وعلي ناصر محمد بأن «أبو عمار» يلعب في الملعب الآخر، وانه متورط في عدة طروحات سياسية وأمنية. وتقول بعض المصادر المقربة من دمشق ان الأسد اطلع الرئيسين على وثائق تدين عرفات بالتواطؤ مع رفعت أسد ومع سعيد شعبان زعيم جماعة التوحيد الاسلامي في طرابلس على أمن سورية، وقال: ان «أبو عمار» شجع رفعت ودعمه بالمال بهدف الاطاحة بالنظام القائم وتسلم دفة الأمور في سورية، وتساءل حافظ أسد ـ حسب قول المصادر نفسها ـ قائلاً: «اذا كنت قد جردت اخي من مناصبه وطردته للخارج من جراء طيشه فكيف تريدون مني ان اتسامح مع أبو عمار»، وتضيف هذه المصادر، ان الرئيس السوري اطلع الرئيسين أيضاً ومعهما جورج حبش على ما سمعه من الشيخ سعيد شعبان زعيم جماعة التوحيد في طرابلس والذي حضر الى دمشق واستقبله حافظ أسد، والذي خلاصته ان «ابو عمار» دعمه بالمال والسلاح والرجال بغرض زعزعة الأمن السوري.

الرئيس السوري الذي هدد بعدم حضور مؤتمر القمة العربي القادم اذا حضره عرفات قال للرئيس بن جديد: لماذا تستهجنون طلبي في استبعاد عرفات عن رئاسة منظمة التحرير بينما سبق للعرب ان وافقوا السعودية في مطالبتها باستبعاد احمد الشقيري؟

واذا كان الرئيس السوري قد كسب جولة باستقطاب الرئيسين علي ناصر وبن جديد فقد تمكن ابو عمار من تشويش العلاقة بين الأسد والقذافي مجدداً، وذلك باجراء محادثات سرية عن طريق وسيط ثالث مع القذافي. ويقال ان الرئيس الليبي رفض من جراء ذلك طلباً سورياً باستضافة مجلس وطني بديل في العاصمة الليبية اذا تم عقد المجلس الوطني برئاسة عرفات في الجزائر.

وبعد، فقد كانت «الطليعة العربية» اول من اشار منذ شهرين الى ان حركة سياسية سوف تتم على صعيد الشرق الأوسط قبيل الانتخابات الأميركية وذلك بتقديم ورقة سياسية هامة للرئيس ريغان تساعد في اعادة انتخابه لدورة جديدة يكون خلالها قادراً على دفع قطار التسوية الشرق اوسطية الى الامام.□

فيما أعاد الأردن علاقاته مع مصر:

السؤال في القاهرة: مَن بعد الأردن؟

القاهرة ـ مصطفى بكر:

حين التقى الرئيس حسني مبارك بالملك حسين على هامش مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في آذار (مارس) من العام الماضي توقع المراقبون ان ثمة خطوة ايجابية في اتجاه التضامن العربي قد يتم الاعلان عنها قريباً. ويبدو ان اللقاء الثنائي الذي تم وان كان قد استهدف بحث الملف الأردني ـ المصري، فإن الوضع العربي الراهن والمتغيرات فيه قد استحوذا على الجزء الأكبر من النقاش. وقد قرر الجانبان منذ هذا اللقاء ترك هذا الملف الى ان يتم انضاجه على نار هادئة وحتى يتسنى للظروف السياسية ان تلعب الدور الرئيسي في اعادته الى حيث ما كانت من قبل.

في الاسبوع الماضي وبالتحديد يوم الثلاثاء اتصل الملك الأردني بالرئيس حسني مبارك مخبراً اياه ان الأردن قررت اعادة العلاقات الديبلوماسية مع مصر، وما كاد الاتصال التلفوني ان ينتهي حتى أصدرت الخارجية الأردنية من ناحيتها بياناً اوضحت فيه المسببات الرئيسية لهذا القرار، وقد رحبت الدوائر السياسية المصرية بقرار الأردن والذي جاء ثمرة الاتصالات بين الطرفين طيلة الشهور الماضية وهي الاتصالات التي توجت بزيارة وزير البلاط الاردني السيد عدنان ابو عودة والذي تردد في حينه انها كانت تمهيداً لعودة العلاقات. وكان وزير الخارجية المصري قد أعلن عقب تلقيه خبر عودة العلاقات المصرية ـ الأردنية عن سعادته لهذا الأمر وقال في تصريح نسب له: انه مهما طال الزمن فلا بد من التلاقي العربي، وان الملك حسين بهذا القرار قد اثبت بالعمل الفعال الواقعي التقارب بين الأخوة العربية. مضيفاً ان هذه الخطوة لا بد ان تكون بادرة أمل للدول الأخرى.

حول ابعاد هذا القرار قال الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري: ان تأثير القرار على قضية الشرق الأوسط لا بد وان تكون له انعكاساته



حسني مبارك: مَنْ بعد الأردن؟

الايجابية، وهو ذات الأمر الذي أكده وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، الذي قال انه يأمل ان تكون هذه الخطوة بداية للتضامن العربي الجديد وبداية للعمل العربي المشترك للدفاع عن الحقوق العربية وخطوة نحو استعادة حقوقه المشروعة.

في القاهرة يرى المراقبون ان هذا القرار يأتي تتويجاً للتشاور بين البلدين والذي بدأ منذ فترة طويلة، وبالتحديد منذ استلام الرئيس مبارك للحكم في مصر بالاضافة الى لقاء القمة المصري ـ الأردني في نيودلهي، وكان الرئيس مبارك قد التقى بالملك حسين في فبراير الماضي خلال الزيارة التي قام بها كلاهما الى اميركا، ويبدو ان هذا اللقاء قد ساهم كثيراً في دفع عجلة العلاقات الى الامام. وقد سبق وان قام مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز في زيارات متعددة الى الأردن كان آخرها تلك الزيارة التي تمت بعد عودة العلاقات يوم الخميس الماضي، وقد ناقش في تلك الزيارات هو والمسؤولين المصريين الذين قاموا بزيارة الأردن كافة القضايا العربية في الساحة وفي مقدمتها التطورات الحادثة على صعيد الحرب العراقية ـ الايرانية والموقف من الفلسطينيين، وقضية الصراع العربي ـ الصهيوني. وقد استكمل السيد كمال حسن علي عندما كان وزيراً للخارجية المصرية عملية التباحث مع المسؤولين الأردنيين في الزيارة القصيرة التي قام بها للأردن ضمن جولته العربية.

تقارب وجهات النظر ومستقبل العلاقات

رأى المراقبون في القاهرة ان التقارب المصري ـ الأردني كان عاملاً رئيسياً خلف القرار الأردني مؤخراً، ومعروف ان للأردن موقفاً واضحاً من قضية الحرب العراقية ـ الايرانية، اذ وقف الأردن موقفاً قومياً اشادت به القوى القومية في المنطقة، اذ أعلن من اليوم الأول لتعرض العراق الشقيق للهجمة الفارسية البربرية وقوفه الى جانب العراق شعباً وحكومة، معتبراً ان الاعتداء على اية ارض عربية هو اعتداء على

الجانب القومي من اساسه، ويبدو ان مصر العربية في عهد مبارك لم تكن تختلف كثيراً ازاء هذا الموقف باتجاه عملية الاعتداءات الايرانية المتكررة، اذ اعلن مبارك عن وقوفه ومساندته للعراق الشقيق بكافة الامكانيات من اجل الذود عن حقوقه القومية المشروعة.

ويبدو ان مثل هذا الأمر شكل قاعدة مشتركة للقاء بين الطرفين ومن ثم بين المراقبين في العاصمة المصرية ان هذه القاعدة المشتركة تعد واحدة من الاسباب الرئيسية خلف قرار الأردن باعادة علاقاته مع مصر. اما السبب الثاني فهو ان الرئيس مبارك قد سبق له ان اتخذ مواقف واضحة ومعروفة تجاه القضية الفلسطينية على الصعيدين القومي والدولي وهي المواقف التي سبق وان اعلن ابو عمار عن ترحيبه بها، وهو الأمر الذي لاقى تقديراً كبيراً على صعيد الشارع العربي بأسره ويبدو ان لهذا الموقف تأثيره في اتخاذ هذا القرار الذي تم مؤخراً.

السؤال المطروح الآن، ماذا بعد عودة العلاقات الأردنية ـ المصرية؟ هل تقدم دول عربية اخرى على استئناف العلاقات واعادة فتح هذا الملف من جديد، وما هي أبعاد وسمات القرار الذي اتخذ مؤخراً؟

مراقبون في القاهرة يرون ان قرار عودة العلاقات المصرية ـ الأردنية هو خطوة على الطريق وبداية جادة لاعادة العلاقات بين مصر والأقطار العربية الاخرى، ويرون ان الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة العربية سواء تلك المتمثلة بالهجمة الصهيونية والاستعمارية على الأمة العربية، او تلك المتمثلة في تآمر بعض الانظمة العربية على الأمة ومستقبلها، سوف تدفع الكثير من تلك الاقطار الى ان تسلك نهج الأردن. ويبدو ان عديداً من تلك الاقطار ادركت ان الالتقاء مع مصر العربية وعودة الدور المصري الى فاعلياته عربياً افضل بكثير من المقاطعة والتهجم خاصة بعد ان ادركت بان الادارة المصرية الجديدة تختلف عن الادارة السابقة في السبعينات، ومن ثم بات التساؤل في القاهرة، مَنْ بعد الأردن؟

في ظل هذه الصورة يبدو ان النظام السوري الذي ادان الاردن قد ادرك ان هذه الخطوة موجهة ضد سياساته في الاهداف، تلك السياسات التي نجحت في تعطيل الدور الفلسطيني من خلال الادوار التي قام بها ضد الشرعية الفلسطينية ممثلة بياسر عرفات من اجل حسابات فلسطينية تتصل بالاوضاع السورية اكثر مما تتصل في الاوضاع المتفجرة على الصعيد القومي.

تحت كل الاحوال فان خطوة الأردن الجريئة قد اثارت ردود فعل ايجابية واسعة سواء على المستوى الرسمي او الشعبي في مصر، فقد رحبت احزاب المعارضة في القاهرة بالخطوة الأردنية واعلنت احزاب الوفد والاحرار وحزب العمل الاشتراكي ابتهاجها بهذه الخطوة، وسوف يعقد حزب التجمع الوطني الوحدوي اجتماعاً مساء الأحد يوم ٣٠/ سبتمبر لمناقشة العلاقات الاردنية ـ المصرية وعودتها واصدار بيان حولها، والجدير بالذكر ان حزب التجمع الوطني الوحدوي كان قد اشار من قبل في بياناته الى ضرورة التضامن العربي والعمل على توثيقه وعودته الى ما كان عليه.□

دراسة متكاملة ترسم

الاستقلال الذاتي للشوف وعاليه بين يديّ.. وليد جنبلاط!

بيروت ـ جعفر صعب

فرغ الدكتور سامي عبد الباقي من وضع دراسة متكاملة ترسم هيكلية جديدة لمنطقتي الشوف وعاليه في مسارهما نحو تحقيق استقلال ذاتي.

وتقع الدراسة في كراس من نسخة واحدة سلمت للسيد وليد جنبلاط الذي كلف الدكتور عبد الباقي بهذه الدراسة. ويجري تنفيذ بعض مقترحات الدراسة التي اشترك في اعدادها عدد من المهندسين والاخصائيين في الشؤون الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وشؤون الخدمات دون ان تتطرق الى الامور العسكرية او السياسية لاسباب تتصل بالسرية التي تتطلبها المرحلة الراهنة.

تقترح الدراسة في مجال المواصلات انشاء اوتوستراد من عاليه يرتبط بالطريق الدولية المؤدية الى دمشق واوتوستراد آخر يربط مثلث خلدة بجسر الأولي بالاضافة الى طريق عريضة تصل منطقة عاليه بقرى قضاء حاصبيا الواقعة حاليا تحت الاحتلال الصهيوني. وتقترح الدراسة انشاء مطار في خراج بلدة بعدران وتشغيل مرفأ خلدة وتسيير خط اوتوبيس يربط قرى المنطقة ببعضها.



جنبلاط: الخلوات في واد وما يحققه اقطابها في واد آخر.

وترى الدراسة اعادة تأهيل القطاع الزراعي وتطويره على نحو يساعد سكان منطقة الجبل على الاكتفاء الذاتي من الموارد الزراعية مع ما يستلزم ذلك من انشاء سدود لتجميع مياه الشتاء في الاراضي غير المروية وانشاء تعاونية زراعية مركزية تتولى استيراد الادوية والبذور واستلام المحاصيل باشراف لجنة عليا يطلق عليها اسم: المجلس الاعلى للتنمية الزراعية وتتألف من ٢٤ عضوا كلهم من المهندسين الزراعيين ومهندسي الري.

وينشأ حسب الدراسة مجلس اعلى للتخطيط الاقتصادي من ٢٤ عضوا ينحصر دوره في اقامة صناعات خفيفة للمواد الاستهلاكية ومواد البناء واقامة خزانات تستوعب كميات احتياطية من المواد النفطية. وكذلك تأسيس تعاونية تتولى بنفسها تحت اشراف المجلس استيراد البضائع من بلدان المنشأ، وبناء عنابر تتسع لتخزين ما تحتاجه المنطقة من حبوب على مدار سنة كاملة.

ويركز الدكتور عبد الباقي على انشاء جامعة متعددة الفروع ومدارس ثانوية ورياض اطفال وحدائق عامة وناد للفروسية ومسرحين على الأقل ومكتبات عامة واندية رياضية ومركز دراسات وتوثيق واصدار جريدة يومية وانشاء دار للنشر ووكالة انباء ويقترح في هذا السياق وقف هجرة الكفاءات لتواكب النهضة الجديدة.

وتولي الدراسة الجانب السياحي قسما من اهتمامها فتقترح انشاء ناد للصيد وسلسلة من المطاعم والفنادق ومراكز للسباحة والتزلج وتشجيع الحرف اليدوية ذات الطابع الفولكلوري.

ويرى الدكتور عبد الباقي ان تمويل هذه المشاريع يمكن ان يتم عن طريق مساعدات عربية او قروض طويلة المدى واذا تعذر ذلك فعن طريق مغتربي الجبل الذين يتولون تسديد بعض العجز الذي احدثه توقيف المساعدة الليبية عن الحزب التقدمي الاشتراكي.

ومن العجيب ان دراسة الدكتور عبد الباقي تكاد تكون صورة طبق الاصل عن دراسة اعدها فريق عمل كتائبي برئاسة القاضي جوزف جريصاتي المدير العام في رئاسة الجمهورية لتنظيم الاوضاع في المناطق التي يسيطر عليها حزب الكتائب. وقد عرضت دراسة جريصاتي على المكتب السياسي لحزب الكتائب فاقرها بالاجماع ونفذ القسم الكبير من مقترحاتها.

وهكذا تكون الخلوات الوزارية في بكفيا في واد وما يحققه اقطاب هذه الخلوات في واد آخر، والشعب اللبناني في واد ثالث ينتظر تقرير مصيره.□

بين الصورة المصطنعة والصورة الحقيقية

هنا يكمن سر الدور السوري في "فبركة" التسوية

كل بطولات السادات انتهت برصاصة... وعبد الناصر لا يزال حيا في ذاكرة الجماهير

الصيغة التي تشكلت بموجبها حكومة «العمل ـ الليكود» الصهيونية الجديدة تركت المدخلين: «الاردني ـ الفلسطيني» و«اللبناني ـ السوري» الى المرحلة القادمة من مساعي التسوية، مفتوحين بالمقدار نفسه فبقدر ما يمنح حزب «العمل» من وزن لموضوع التفاوض مع الاردن بشأن الضفة والقطاع والجانب الفلسطيني من التسوية، يمنح «الليكود» وزنا مماثلا لموضوع الترتيبات الامنية في جنوب لبنان وللتفاوض بهذا الشأن وغيره مع النظام السوري.

واذا كان رئيس الحكومة الجديدة شمعون بيريز قد عبر عن الاتجاه الاول يوم فوزه بالثقة عندما دعا الاردن للتفاوض، فان نائبه ووزير خارجيته اسحق شامير قد اختار موعد سفره الى نيويورك ليعبر عن الاتجاه الثاني عن طريق دعوة الولايات المتحدة للقيام بدور الوسيط بين حكومته وبين النظام السوري بشأن اتفاقية جديد للانسحاب من لبنان تحل محل اتفاق ١٧ ايار الملغى.

هذا التساوي في الفرص من الجانب «الاسرائيلي» ترك للجهات العربية المعنية بهذا المدخل او ذاك ان تستثمر الفترة الزمنية الفاصلة بين انتخابات الكنيست الصهيوني وبين انتخابات الرئاسة الاميركية، من اجل اثبات تفوقها في الحضور على الارض.. وهذا ما يبدو ان حافظ اسد قد التقطه بصورة مبكرة وراح يتحرك على اساسه في كل الاتجاهات الداخلية والعربية والدولية المتاحة.

داخليا: تعتيم وتلميع

فعلى الصعيد الداخلي: بذل رئيس النظام السوري جهدا خارقا للقفز فوق ازمات نظامه متعددة الجوانب، والظهور بمظهر الحاكم الفرد القوي وغير المنازع.. وقد نجح في ذلك الى حد كبير، عن طريق ابعاد «حرب الخلافة» عن واجهة الاحداث والسيطرة على عناصرها، ووضع فرسانها أمام قوى النظام الحقيقية (الطائفية والامنية) في موضع المتهمين بانهم هددوا وجود النظام كله، وبالتالي فان اطلاق يدي الرئيس لترتيب الامور واعادة تركيزها هو السبيل الوحيد للعودة بسفينة الحكم الى بر الامان.

وبعد ان حصل حافظ اسد بهذه الطريقة على تجديد «البيعة» العائلية والعشائرية والطائفية (يروى في هذا المجال ان قدرته على انتزاع ولاء العشائر المرشدية في الطائفة من شقيقه هو الذي مكنه في اللحظة المناسبة من احباط التوتر العسكري الذي اثاره رفعت ووضع البلاد في حينه على أبواب صدام عسكري كبير بين قواته وبين قوات خصومه).. بعد ذلك تعمد حافظ اسد ان يعرض صورته على الخارج كرجل قوي ومسيطر.. وكان هذا هو الغرض الرئيسي من تسفير «ولاة العهد» المتخاصمين (رفعت وعلي حيدر وشفيق فياض) معا الى الاتحاد السوفياتي.. ومن استبقاء شقيقه رفعت في جنيف كمصدر لاستمرار التعاطي الاعلامي والسياسي الدولي مع هذه الصورة المنقحة لقوة رئيس النظام السوري.

وتعمد ايضا ان يسحب الاضواء عن جميع الاسماء التي لمعت خلال الازمة، لا سيما العلويون منهم.. فقد مرت اشهر لم يرد فيها ذكر على الاطلاق لعلي دوبا مع انه كان في بداية الازمة البطل المنافس لرفعت اسد.. ومثله جرى مع علي حيدر... كما ان شفيق فياض لم يرد له ذكر إلا مرة واحدة بمعية مصطفى طلاس الذي كان يلبي دعوة غداء في مدينة بعلبك من قبل عبد الحليم كركلا صاحب فرقة الرقص الشعبي اللبنانية المعروفة.

وحكمت الشهابي (غير العلوي) غاب في الآونة



خدام : وصله التغييب

الاخيرة عن الصورة الاعلامية، ويتردد انه في الاتحاد السوفياتي لفترة غير محددة، يقوم خلالها نائبه علي أصلان بدور رئيس الاركان الفعلي.. كما يتردد ايضا ان الشهابي سيخرج من الجيش بعد عودته ليتولى رئاسة الوزارة..

وقد وصلت موسى التغييب الى عبد الحليم خدام نفسه، فقد كان ملفتا للنظر ان نائب رئيس الجمهورية المختص بشؤون الازمة اللبنانية قد استبعد عن المحادثات التي جرت حول لبنان مع ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي الذي زار دمشق بعد حادثة السفارة الاميركية الاخير والتقى مع فاروق الشرع ثم استقبله حافظ اسد قبل ان يتوجه الى تل ابيب والقدس المحتلة لمواصلة محادثاته في الشأن نفسه.

عربيا: مزيد من التخريب

هذا على صعيد داخلية الحكم السوري، اما على صعيد لبنان فقد بذل رئيس النظام السوري وما زال يبذل جهودا كبيرة للوصول الى صيغ توفيقية معينة تحقق شيئا من التهدئة هنا وهناك فتعطي عنه صورة القادر على صنع السلام في لبنان، بقدر ما تبقي في يديه مفاتيح التفجير لاستخدامها كأدوات تهديد وضغط وابتزاز في الوقت المناسب... وفي هذا المجال ايضا حقق نجاحا لا بأس به، او حقق، على الاقل، نسبة كبيرة من الحضور الفعال سواء في بيروت وخلوات بكفيا او في طرابلس واتفاقات دمشق التسكينية بالنسبة لعاصمة الشمال.

واذا كان الاميركيون المشغولون بانتخابات الرئاسة قد التهوا قليلا عن النظر الى هذه الصورة على المسرح اللبناني فأن حادثة تفجير ملحق السفارة الاميركية في عوكر كانت كفيلة بجعلهم يعودون بابصارهم الى بيروت، وتدخل صورة حافظ اسد «ذي الدور الايجابي هناك ـ كما قال مورفي ـ الى صلب معركتهم الانتخابية داخل الولايات المتحدة نفسها.

ومع هذا الانتباه الاميركي المتجدد تعمد رئيس النظام السوري ان يُحمل مساعد الامين العام للامم المتحدة رسالة الى حكومة الكيان الصهيوني الجديدة بانه على استعداد للاعتراف بمصالح امنية مشروعة لهذا الكيان في جنوب لبنان، وللتوصل الى ترتيبات امنية تضمن ذلك ـ كما صرح اوكهارت نفسه في تل ابيب بعد عودته من دمشق.

● اما على الجانب الفلسطيني من المسألة فقد استطاع حافظ اسد من خلال الضغط على منظمات «التحالف الديمقراطي» والمنظمات التابعة الاخرى، ومن خلال المناورة والابتزاز بين الجزائر وليبيا، ومن خلال استثمار التردد الذي يطبع مواقف بعض اعضاء اللجنة المركزية لـ«فتح» ان يجهض اتفاق عدن ـ الجزائر الفلسطيني ويعطل امكانات عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الموعد المعلن سابقا.. وحقق بذلك غرضا هاما في هذه الفترة التحضيرية من مساعي التسوية، وهو الظهور بمظهر الممسك بالورقة الفلسطينية، او القادر، على الاقل، ان يمنع حتى اصحابها من التعامل بها باستقلال عنه

وعلى صعيد الحرب الايرانية ـ العراقية التي تحولت الهجمات الايرانية الفاشلة فيها، مناسبات لتركيز الاضواء على العراق كقوة عربية واقليمية

معززة، وعلى ايران وحلفائها كطرف مهزوم وخاسر ولا يستحق الرهان عليه، يحاول حافظ اسد ـ بحظ ضئيل من النجاح حتى الآن ـ ان يعطي للعجز العسكري الايراني صورة الهدنة بدل الهزيمة، وان يسوق هذه الصورة في بعض البلاطات العربية كواحد من انجازاته، ويقنع بعض اصحاب الشأن على الصعيدين العربي والدولي بانه يتطلع الى دور «الوسيط» في انهاء هذه الحرب ـ وهو الذي كان له الدور الكبير في اشعالها واستمرارها ـ فيهرب من تبعات المسؤولية عن دوره السابق ويفوز بدلا عن ذلك بجائزة الوساطة والسلام، بعد ان تأكد له ان صمود العراق قد سد الطريق امامه وحال بينه وبين الفوز بحصة الاسد لو ان شريكه الايراني تمكن من تحقيق الانتصار، ونجح في كسر العراق وتمزيقه ووضع المنطقة كلها على مائدة الاسلاب يتوزعها الصهاينة والعنصريون والطائفيون وفق مساهماتهم في هذا الحلف الاسود.

البطولة المصطنعة

لا شك ان حافظ اسد قد بذل جهدا كبيرا لابراز هذه الصورة الجديدة له ولحكمه مستثمرا في ذلك اهمية سورية، سواء من حيث موقعها الجغرافي الهام، ام من حيث التراث النضالي التاريخي لشعبها العربي... وقد تحرك أو كان محور تحركات كثيرة في هذه الفترة التحضيرية قبل انتخابات الرئاسة الاميركية وبالتالي قبل المرحلة القادمة من مساعي التسوية ... ويكفي لتأكيد هذا النشاط ان نعدّد بعض استقبالاته وتحركاته ـ وهو الخارج حديثا من ازمة قلبية كادت تكون قاتلة ـ... لكن هذا كله لا يلغي حقيقة ان جهات عربية ودولية كثيرة تساهم بدورها السياسي والاعلامي في رسم هذه الصورة. فمن مراجعة بسيطة للكثير الذي كتب ونشر في وسائل الاعلام الدولية ترويجا لصورة حافظ اسد «البطل» الاقليمي وصاحب الدور الطويل العريض على امتداد المنطقة، نستطيع ان نستعيد في الذهن والذاكرة صورة مشابهة جرت صياغتها وصناعتها لفارس آخر من فرسان التسوية في المنطقة، هو انور السادات...

الصحف نفسها... واجهزة الاعلام الدولية نفسها.. والمسؤولون اصحاب التصريحات انفسهم ـ ان لم يكونوا بأشخاصهم فبمواقعهم من حيث المسؤولية ـ واحيانا الصحافيون الغربيون بأشخاصهم .. كلهم يشتركون في عملية تلميع وابراز منسقة لتسويق صورة «البطل» .. تهئية للمرحلة الجديدة من مساعي التسوية.

وليس هناك من شك في ان معظم صانعي هذه الصورة ـ ان لم نقل كلهم ـ يدركون مدى مخالفتها للحقيقة. حقيقة هذا النظام الطائفي الديكتاتوري المنخور بالفساد والنزاعات العشائرية والطائفية، والذي يفتقر الى الحد الادنى من القاعدة الشعبية حتى داخل الطائفة التي يحاول ان يبني قوته من خلال زرع المخاوف واستثارة الغرائز لدى بعض اوساطها.. هذا النظام الذي دمر موارد البلاد الاقتصادية وجعلها عالة على المساعدات العربية والاجنبية بكل ما يفرضه ذلك عليها من ارتهان سياسي لاصحاب هذه المساعدات ومصادرها...

لكن الفارق الكبير بين الصورة المصنوعة والصورة الحقيقية، هو الاساس في «اللعبة» التي يسمونها تسوية. فالسادات «البطل» ـ يوم جد الجد وامتحنت الامور بحقائقها على الطبيعة ـ لم يجد عشرات بين الخمسين مليون مصري، يمشون في جنازته.. ولا يوجد الآن في مصر كلها فرد واحد يدافع عن سياساته ومواقفه. في حين ان الذكرى الرابعة عشرة لوفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ورغم كل ما بذل السادات والذين صنعوا صورة السادات من جهود لاسقاطه من ذاكرة الشعب والتاريخ، تشهد الآن ـ وهي تمر هذا الاسبوع ـ من التحركات الشعبية والوفاء، ما يشكل صفعة قاسية لكل محترفي تزوير صور البطولة والادوار الحقيقية على مسرح السياسة الدولية المعاصرة...

واذا كان اصحاب هذه اللعبة، قد نجحوا حتى الآن في تصوير الواقع العربي على انه يعيش منافسة على مداخل التسوية التصفوية لقضيته القومية المركزية.. وتصوير الفوز في هذه المنافسة على انه «بطولة» و«انتصارات»، فان التاريخ المعاصر بما رسمه من مصير للساداتية ـ بغض النظر عن مصير السادات كشخص ومقتله ـ يؤكد ان جماهير هذه الامة وقواها الوطنية والقومية الحية هي التي تمسك في النهاية بزمام هذا المصير مهما نجح المهيمنون على المسرح في «فبركة» الصيغ الفوقية وفرسانها وابطالها!□

عدنان بدر

أوضاع موريتانيا كما يراها البعث

حول آخر مستجدات الوضع في موريتانيا داخلياً وعربياً، والموقف من قضية الصحراء الغربية، سلّطت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في موريتانيا في بيان وصل «الطليعة العربية» مؤخراً، أصدرته بمناسبة الذكرى السادسة للعاشر من يوليو، سلطت الضوء على مواقف السلطة والصراعات الداخلية وحقائق الأوضاع من كافة جوانبها وقالت مستهلة بيانها انه منذ الانقلابات المتتالية التي شهدتها موريتانيا والمخاطر التي جرّها الصراع العبثي الدائر على السلطة واحوال موريتانيا تنبىء بما سيجري في المستقبل، وجاء استمرار الممارسات القمعية وتخبطات السلطة المتتالية لتنبىء كما حذر الحزب من مخاطر الارتداد الى الموقف السلبي المنفعل من قضية الصحراء والصراع في منطقة المغرب العربي. واشار البيان باسهاب الى ممارسات السلطة القمعية تجاه الجماهير، والى ماذا كانت تؤشر هذه الممارسات منذ البداية. وكيف كان تحذير الحزب اكثر من مرّة الى ان اعتقال البعثيين ليس اجراء يستهدفهم وحدهم وانما هو نهج ثابت يجد جذوره في طبيعة البنية الحاكمة وتكوينها، وكيف جاءت الاعتقالات الأخيرة التي استهدفت «الناصريين» على اختلاف مشاربهم، من عناصر قومية ناصرية حقة الى اولئك المتمسحين بالناصرية كأعوان وعملاء القذافي. اضافة الى شمول هذه الاعتقالات. ايضاً العديد من الأبرياء والوطنيين المخلصين.

واستعرض البيان دور النظام الليبي في الساحة الموريتانية وكيف جنّد البعض لتبرير ممارساته المشينة داخل ليبيا وفي الوطن والعالم بدءاً بالقمع الموجه للقوى التقدمية في ليبيا مروراً بالصحراء الغربية وتشاد وارتيريا وانتهاء بشق الصف الفلسطيني والموقف الخياني من الحرب القومية في الخليج.

ودعا البيان القوى الناصرية الحقة الى ان تميّز نفسها عن المتمسحين بالناصرية على ارض موريتانيا.

وفي معرض كشفه لحقيقة الاوضاع الداخلية للبلاد تساءل البيان: ما حصيلة كل هذا القمع والتخبط من قبل السلطة؟ واشار في معرض اجابته الى ان العجز في الميزانية الموريتانية بلغ ٤٠٪، وان ما يلاقيه الناس من ضغوط ضريبية جائرة شملت كل شيء في البلاد لا سيما ـ مختلف ضرورات الحياة يأتي في ظل وضعية تتميز بالفوضى التجارية. وسلّط الحزب الضوء على حقيقة ما تسميه السلطة «انجازات» في مجالي إلغاء الرق والاصلاح الاقتصادي، وقال ان الغاء الرق لا يكون بقرار بيروقراطي فوقي يصدره الرئيس على شكل منحة، وانما هو ثورة تحتية ترتبط بشروطها المادية المتصلة بتحرير الارقاء من سطوة عوامل الانتاج التي يملكها الاقطاعي وما دام الأمر لم يتغيّر على ارض الواقع فان ما تمّ لا يعدو كونه تأكيد لحالة قائمة من الانحياز السافر الى جانب الاقطاع والمستغلين.

أما حول ما اسمته السلطة بالاصلاح الاقتصادي فكشف البيان التناقض بين الطرح والحقيقة، وكونه لا يخرج عن دائرة مفهومها لتحرير الرق أيضاً. اذ كيف يمكن ان يكون هناك اصلاح اقتصادي بينما تقدم السلطة على بيع كل مرفق وطني هام في البلاد، فبعد ان تنازلت عن الشركة الوطنية للصناعة والمناجم، ترجع لتفعل الشيء ذاته بالشركة الموريتانية لتكرير النفط الخام وغيرها من المؤسسات الوطنية التي تدير مرافق ذات اهمية قصوى بالنسبة لموريتانيا، اضافة الى استمرار اهمال قطاع الصيد والثروة السمكية رغم ما لهما من اهمية في اقتصاد البلاد.

وفي نهاية بيانها اكدت منظمة البعث في موريتانيا مواقفها المبدئية من جملة قضايا يمكن تلخيصها بضرورة وقف الحرب العراقية الايرانية التي مارس فيها العراق حقه المشروع في الدفاع عن نفسه، وحتمية رفض المنطق الطائفي في لبنان، ودعم هذا القطر في مواجهة الكيان الصهيوني، ثم ادانت موقف النظامين السوري والليبي تجاه القضية الفلسطينية، وحيّا نضالات شعبنا في فلسطين المحتلة وارتيريا، وعربستان.□

بعد دعوتها الايرانيين لزيارة العتبات المقدسة

بغداد تضرب في خرج وتحذر "الآخرين"

بغداد ـ من جاسم محمد حسن:

إذا كان العرض العراقي الأخير والمتمثل في استقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة خلال شهر محرم الحرام وللايام العشرة الاولى من كل شهر وعلى مدار السنة قد حشر النظام الايراني في زاوية ضيقة جداً امام شعوبه أولاً، والعالم الاسلامي ثانياً، فانه ايضاً بمثابة اعلان جديد عن اليد العراقية التي تمسك بالبندقية وغصن الزيتون معاً.

هذا الوصف يجسد الواقع القائم والمستقبلي ايضاً للحرب مع ايران، فالعرض العراقي لاستقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة رغم انه يدخل علناً ضمن المواقف الانسانية المبدئية للعراق في سبيل اقامة افضل العلائق الصحية مع الشعوب الايرانية، فانه ضمناً يمكن ان يعتبر بمثابة مبادرة عراقية جديدة للسلام مدخلها الضيّق هذا العرض، وربما يوفر توقيتها في بداية السنة الهجرية، وفي شهر محرم الحرام الشجاعة الكافية للنظام الايراني على تبني منطق السلام مما يحفظ ماء وجهه.

ورغم ان العرض العراقي قد لقي حتى كتابة هذا التقرير الآذان الصّامة في ايران فإن الرفض هو المتوقع كذلك، وهنا فإن القيادة العراقية بهذه الخطوة الجديدة قد اضافت الى سجلها السلمي والعقلاني نقطة جديدة لا بد وان يحسب لها حساب وتأثير آني ولاحق في الموقف الرسمي والشعبي العالمي من استمرار الحرب. وأيضاً لكون هذه القيادة قد وجهت ضربة اخرى الى النظام الايراني وفي صميم منطقه الديني والمذهبي مما يجعله عارياً تماماً حتى من ورقة التوت امام شعوبه التي يزجها في الحرب تحت غطاء الدين والعنصرية المذهبية.

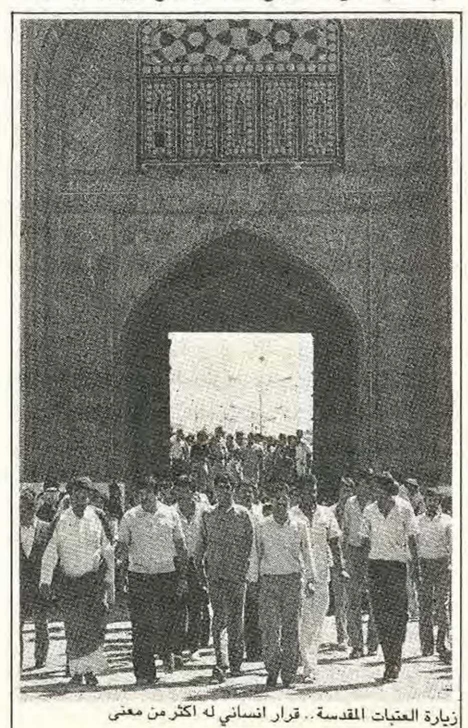
ومما يميز هذه الخطوة العراقية ايضاً انها جاءت في وقت تطوق فيه الذراع العراقية عمق ايران وتكيل لها الضربات الموجعة المتتالية في كل مكان، فبعد ظهور العجز الواضح لنظامها في جبهات القتال، وبعد تشديد الحصار على موانئها وعلى جزيرة خرج الذي يقع ضمنه ضرب وتدمير عشر سفن وناقلات مؤخراً، جاءت الضربات العراقية التحذيرية لجزيرة خرج ومجمع البتروكيمياويات في بندر خميني.

هذه الضربات تأتي كما ورد على لسان ناطق رسمي عراقي رداً على محاولات ايران العدوان على منشآت مينائي البكر والعميق العراقيين في الخليج العربي.

ومن خلال قراءة متانية للبيان العراقي الذي اعلن تسديد الضربة التحذيرية لجزيرة خرج يمكن ان نستنتج ما يلي:

أولاً: ان هذه الضربة فعل رادع قصد منه التحذير فقط في هذا الوقت، ولكن هذا الفعل يمكن ان يتطور في اية لحظة ليكون بمثابة الدرس الأخير للنظام الايراني. وهذا التعبير الأخير ورد على لسان الناطق العسكري العراقي نفسه، وأوضح ان هذا الدرس الأخير سيحدث فيما لو لم يستوعب النظام الايراني درس الضربة التحذيرية. وما قصده الناطق العسكري بتعبير الدرس الأخير هو ـ وكما علمت «الطليعة العربية» ـ فعل عراقي يقوم بتدمير منشآت مصب التحميل الرئيسي للنفط الايراني في جزيرة خرج الذي يمتلك العراق مقوماته وكافة مستلزماته الفنية والعسكرية.

اما لماذا لا يقدم العراق على هذا الفعل حالياً فقد كرر الناطق العسكري العراقي ولو بصورة تحذيرية وتهديدية المبادىء التي تجعل القيادة العراقية تحجم عن اتخاذ هذا القرار الحاسم، وهي التي تقوم على عدم دفع الصراع الدائر مع ايران الى نقطة


زيارة العتبات المقدسة.. قرار انساني له اكثر من معنى

اللاعودة، وتعمل على تعقيد العلاقات بين البلدين الجارين الى مستوى العقد التاريخية، فمن المعروف ان تدمير جزيرة خرج سيكون بمثابة الانتحار لايران باعتبار ان ميناء الجزيرة هو منفذها لتصدير اكثر من ٩٠٪ من نفطها الى العالم، والتي تشكل عوائده العمود الفقري للاقتصاد الايراني الاحادي الجانب، وخاصة بعد تسلم خميني للسلطة حيث تدهورت أسس وركائز الصناعة الوطنية والزراعة ايضاً.

هنا ورغم ما يقال ان تدمير جزيرة خرج قرار سياسي، وهو كذلك بالتأكيد، فانه لا يمنع أيضاً من القول ان هذا القرار سيوضع موضع التطبيق فيما لو وجد العراق ان الصراع مع ايران قد وصل الى الطريق المسدود ولم يعد هناك اي امل في ان يرعوي النظام الايراني ويقبل بمنطق السلام، وفيما لو أقدم ايضاً هذا النظام على شن هجوم جديد لاختراق الحدود العراقية وانتهاك السيادة الوطنية، وهذا ما ألمح اليه صراحة الناطق العسكري عندما قال وهو يعلن عن الضربة التحذيرية لخرج (آملين ان يعي حكام ايران أخيراً الدرس جيداً، وإلا فليس هناك من عائق لاعطائهم الدرس الأخير وعندها سوف لا ينفعهم ندم ولن يفيدهم عويل ولا يجديهم صراخ.).

ثانياً: تطرق البيان العسكري العراقي أيضاً، وهذا يحدث في مرات نادرة الى (اولئك) الذين يحثّون النظام الايراني على الجريمة، وربط هذه الفقرة بالاعلان عن الضربة التحذيرية لجزيرة خرج له معناه ومغزاه العميقين هنا، واشارة عراقية واضحة الى ضغوط تشجيعية ان صح التعبير تمارسها بعض الجهات التي ترتبط بالنظام الايراني بعلاقات مشبوهة ومصلحية ومنها النظامين السوري والليبي اللذين زارهما مؤخراً رئيس النظام الايراني خامنئي برفقة وفد عسكري ايراني كبير. وجاءت نتيجة هذه الزيارة من خلال البيانات والتصريحات لتصب في خانة استمرار العدوان على العراق واحتلاله، كما ان رفسنجاني قال عن هذه الزيارة وبالحرف الواحد، «انها مهدت لايران لكي تشن هجومها الأخير على العراق»، وما يقصده رفسنجاني يقع ضمنه صفقات اسلحة ليبية وسورية او بالنيابة اضافة الى الدعم التشجيعي والنصائح المتكررة بعدم وقف نزيف الحرب.

حقيقة هذا التحالف الذي عرفه العراق جيداً تبقى احلامه في حدود الأوهام، ولن يستطيع كما قال الناطق العراقي ان ينقذ النظام الايراني او حتى ايران من العقاب او الانتحار.

واذا تركنا الضربة التحذيرية لجزيرة خرج فإن مقدمات الانتحار الايراني تبدو واضحة ايضاً في الضربة العراقية لمجمع البتروكيمياويات في بندر خميني حيث اكدت هذه الضربة عدم تمكن العراق من ضمان او توفير سلامة اية جهة في العالم ترتبط بمصالح تخدم اقتصاد الحرب الايراني. كما انها اكدت عقم اي اجراءات أمن وسلام توفرها ايران لهذه الجهات في مواجهة الذراع والنيران العراقية.

كل هذا يستدعي وقفة جديدة لهذه الجهات والدول بأن توقف اي نشاط لها داخل ايران بينما الحرب مستمرة، مما يؤدي ضمناً وبالضرورة الى ضغوط جدية على نظام ايران لكي يُفكر بالسلام ويُصافح اليد العراقية قبل فوات الأوان كما يقولون.□



ريغان وغروميكو:
وحدنا نحل مشاكل العالم

بدعوته موسكو وحدها للتفاهم حول ازمات العالم

هل يسعى ريغان ليالطا جديدة ؟

لماذا تزامن ذهاب مورفي للمنطقة مع تنازل الكيان الصهيوني عن شرط الانسحاب المتزامن من لبنان وما صحة التحوّل «الاسرائيلي» تجاه القبول بمشروع ريغان؟

نيويورك ـ مكتب «الطليعة العربية»:

الرئيس الاميركي رونالد ريغان يقف بثبات لم تؤثر فيه حملات منافسه ولتر مونديل ليقول: «سوية نتحمل مسؤولية خاصة للمساهمة في ايجاد حلول سياسية لهذه المشاكل عوضا عن تعقيدها من خلال تقديم اسلحة اكثر».

هذا الكلام قاله ريغان كجزء من خطاب القاه في الجمعية العامة للامم المتحدة صباح يوم الاثنين ٨٤/٩/٢٤ في جو من الحماية لم تشهد له الامم المتحدة مثيلا من قبل، وهو هنا لا يشير الى تنسيق بينه وبين ولتر مونديل بل الى الاتحاد السوفياتي، اذ انه ركز اهم ما في خطابه الى الدعوة للمصالحة مع السوفيات وتجاوز الكثير من الافتراضات التي اصرت على انه يبدي مرونة ازاء السوفيات رضوخا لمتطلبات الحملة الانتخابية، وهذا القول صحيح الى حد كبير لكنه لا يغطي دوافع ريغان.

ان ريغان وهو يدعو السوفيات كطرفين يجب ان يتفاهما سوية لحل المشاكل الاقليمية التي تهدد السلام العالمي يتجاوز اطر التكتيك الانتخابي ويضع نفسه في موقع حساس لان اقل تجاوب تصالحي من قبل موسكو سيضعه امام حائط عال وبعزلة لا حدود لها قد تسقطه انتخابيا اذا كان يضع في رأسه اغراض الحملة الانتخابية فقط.

لنترجم الفكرة الاساسية وراء هذه الفقرة الخطيرة التي تناولتها الطليعة العربية في اعداد سابقة في معرض حديثها عن الصراع الدولي في الخليج العربي وحول الموقف الدولي من الحرب العراقية ـ الايرانية عندما اشارت الى ان ريغان بنقده لاتفاقية يالطا ومحاولته تبرئة اميركا منها يضغط على موسكو من اجل الاتفاق على يالطا جديدة، اذ ان يالطا القديمة التي كانت نتاج انتصار الحلفاء على النازية قد قسمت عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية الى مناطق نفوذ بين العملاقين الدوليين: اميركا والاتحاد السوفياتي، اما عالم اليوم فهو مختلف عن ذلك العالم وفيه حقائق جديدة لا تنسجم مع يالطا القديمة، وبالتالي فان الاستمرار بالعمل وفق ضوابط يالطا القديمة قد يجر الى حرب عالمية ثالثة تبيد الجنس البشري تماما.

ريغان، وبعد اسابيع يؤكد ما ورد في «الطليعة العربية» في خطابه الرسمي بانه يدعو موسكو فقط وليس بقية القوى العظمى للتفاهم والتنسيق مع واشنطن من اجل تقرير مصائر الازمات الدولية الرئيسية وحلها بشكل استثنائي، اي دون الاعتماد كلية على آراء اطراف الصراع الاقليمية ووضع مصالح العملاقين الدوليين فوق اي اعتبار آخر وهذه بالضبط هي روح يالطا التي تبلورت عام ١٩٤٥.

يالطا الجديدة نحو التبلور

الحوار بين موسكو وواشنطن وليس ارسال السلاح الى بؤر التوتر هو الاسلوب الامثل لحل المشاكل الدولية وتمهيد الطريق لترتيب اوضاع العالم بصورة جديدة تناسب الحقائق الجديدة. هذه هي الروح التصالحية التي طبعت خطاب ريغان، كما وصفت الصحف الاميركية دعوته للمصالحة مع السوفيات. اذن ريغان ابتدأ، خطوة اولى نحو يالطا جديدة بشن هجوم جديد على موسكو ورفض يالطا القديمة ورغم الافتراض الخاطىء لبعض المراقبين والذي قال بان ريغان يريد قطع شعرة معاوية مع السوفيات الا ان المراقب المتعمق ينتبه الى ان الهجوم على موسكو يستهدف الضغط عليها للتفاهم حول وضع جديد للعالم.

الآن يالطا الجديد قيد التبلور ليس فقط في استنتاج «الطليعة العربية» العام بل حتى في تفاصيل ذلك الاستنتاج، واول البوادر الرسمية للاتجاه نحو يالطا جديدة هو تحول زيارة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركية للبنان من التحقيق في عملية نسف السفارة الاميركية الى زيارة مثيرة لكل من دمشق وتل ابيب ومصر، وتغليب موضوع مبادرة اميركية جديدة حصلت الموافقات الاولية عليها من قبل سورية والكيان الصهيوني. هذا التحول في هدف الزيارة خطير، لانه يؤكد امورا عديدة من بينها ان من المستحيل ان مورفي قد ذهب الى بيروت وهو لا يعرف انه سيقفز الى دمشق وتل ابيب لبحث موضوع الصراع العربي ـ الصهيوني في كليته وليس مجرد وضع لبنان.

لقد زامن ذهاب مورفي اعلان شيمون بيريز رئيس وزراء الكيان الصهيوني واسحق شامير وزير خارجيته عن تنازل «اسرائيل» عن شرطها الاول وهو ربط انسحابها من لبنان بانسحاب سوري متزامن

مقابل ذلك وكما قال الرئيس اللبناني امين الجميّل لمجلة دير شبيغل الالمانية في عددها الاخير، فقد وافقت سورية على منع تسلل عناصر تقوم بأعمال عدائية لـ«اسرائيل» من جنوب لبنان، وقبلت سورية توقيع اتفاقية امنية بين لبنان والكيان الصهيوني، هل هذا كل شيء؟

اذا اخذنا ذلك بمفرده سيكون مؤشرا كافيا على وجود نوع من الاتفاق الاميركي ـ السوفياتي ولكننا لم نكتف بذلك، بل نضيف معلومة اخرى مهمة.

«اسرائيل» وافقت على امرين

في مساء الاثنين ٨٤/٩/٢٤ بثت محطة الاذاعة اليهودية W.E.B.D في نيويورك تقريرا عن نسف السفارة ومهمة مورفي في دمشق وتل ابيب، قالت فيه ان هناك تغييرا جذريا في موقف الكيان الصهيوني من سورية يتمثل باعترافه بان لبنان هي منطقة نفوذ سوري، وانه (أي الكيان الصهيوني) قد هزم في لبنان، ثم قالت ان مورفي يبحث الآن في «اسرائيل» مبادرة للجمع بينها وبين سورية وانه تلقى ردا ايجابيا من سورية اذا حصل على رد مماثل من «اسرائيل» فان جورج شولتز وزير الخارجية الاميركية سيجتمع مع اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتية في نيويورك للوصول الى اتفاق مباشر حول الصراع العربي الصهيوني، بل ان نجاح مهمة مورفي ستدفع بشامير بالذات لطلب اللقاء مع غروميكو وفي نيويورك ايضا.

في صباح الثلاثاء قالت اذاعة C.B.S بان هناك تحولا خطيرا في موقف حكومة «اسرائيل» من مشروع ريغان للسلام الذي اعلنه في ايلول عام ١٩٨٢، اذ بعد ان كانت ترفضه، هناك الآن مؤشرات قوية تقول بان الرفض قد انتهى.

هذه هي اولى ثمرات تنامي روح المصالحة لدى ريغان.

ايران.. ويالطا الجديدة

يبقى الموضوع الآخر الحرب العراقية ـ الايرانية، ريغان اصر على ضرورة حل المشاكل الاقليمية الخطيرة عن طريق تفاهم اميركي ـ سوفياتي ثنائي ومن الاكيد ان الحرب العراقية ـ الايرانية هي واحدة من ابرز المشاكل الخطيرة التي تهدد بصدام دولي، وقد اشار ريغان في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة الى ضرورة انتهاء هذه الحرب.

في يالطا القديمة كانت الضحية الاساسية المانيا لانها كانت الطرف المهزوم في الحرب، وفي يالطا الجديدة المحتملة فإن ضحاياها سيكونون الاطراف الضعفاء الذين لم يصمدوا امام عصف ريح التغييرات الحاسمة، وايران كما يتفق اغلب المحللين والخبراء تتجه نحو التحول الى رجل الشرق الاوسط المريض.

والسؤال المطروح بالحاح هو، ما هي الصيغة الجديدة التي ستطبق في ايران اذا تم الاتفاق على يالطا جديدة؟ هل هي نفس الصيغة التي توقعتها «الطليعة العربية» اي تقسيم ايران بين الشرق والغرب؟ او على الاقل تقاسم النفوذ فيها بشكل منظم.

الاسابيع القادمة ربما ستحمل إجابات ولو محدودة على هذا التساؤل.□

واشنطن تعود الى لبنان لتحقيق التفاهم السوري ـ الصهيوني

اذا فشلت الدبلوماسية الاميركية فالبديل.. عملية محدودة في البقاع!

في لبنان محطات يستعيدها اللبنانيون بخوف وأسى كبيرين، كلما وقع حادث عنفي شديد في بلادهم. وعلى اثر التفجير الذي تعرض له مبنى السفارة الأميركية في «عوكر» في المنطقة الشرقية من بيروت الكبرى، تذكر اللبنانيون حوادث عنيفة مماثلة تدهورت الاوضاع بعدها.. وجعلت الامور اكثر تعقيداً وتشابكاً.

ففي عام ١٩٧٧، ايام كان الياس سركيس رئيساً للجمهورية، انفجرت قنبلة «العكاوي» الشهيرة التي أودت بحياة عدد كبير من المواطنين الابرياء، ثم تم اغتيال كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في شهر آذار من العام نفسه، وتبع ذلك تدهور امني واسع في البلاد ووقعت معارك الأشرفية عام ١٩٧٨، ثم معارك اخرى بين الجيشين السوري واللبناني... ودخل لبنان في النفق المظلم امنياً وسياسياً الى ان كان الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ الذي عقبه انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية. لكن بشير الجميل اغتيل في الرابع عشر من ايلول، وتمت اثر اغتياله مجزرة صبرا وشاتيلا، وشهدت الاوضاع الأمنية والسياسية ايضاً تدهوراً واسعاً، الى ان انتخب شقيقه امين الجميل رئيساً للجمهورية، وجاءت القوة المتعددة الجنسية لتدعم الجيش اللبناني في بسط سلطته على العاصمة اللبنانية، فشهدت الاوضاع استقراراً، ونعم سكان بيروت بهدوء امني، كما نعم اللبنانيون بهدوء نسبي.

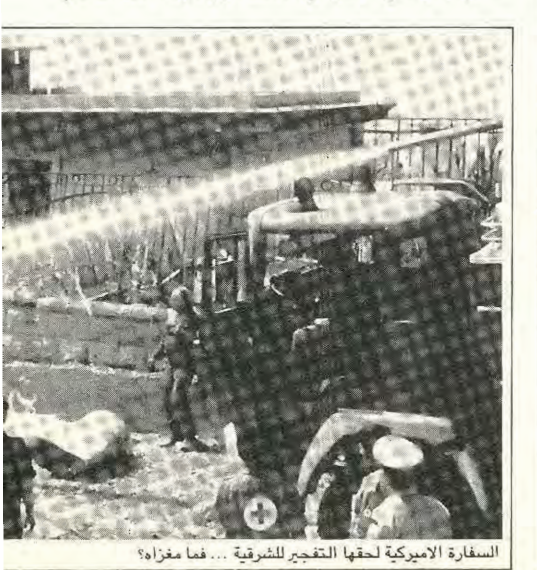
ومع بداية عام ١٩٨٣ تم تفجير مبنى السفارة الاميركية في بيروت الغربية، ثم اخذت الأمور بعد ذلك تتفاقم وتتدهور سياسياً وأمنياً، وارتفعت شعارات في لبنان، تتحدث عن الهيمنة والغبن والظلم والقهر والخيانات الكبيرة والصغيرة، حتى وقعت حرب الجبل والضاحية الجنوبية، وسقط الوطن الصغير تحت هيمنات متعددة الطوائف والمذهبيات.. والجنسيات الاقليمية والدولية..

مغازي تفجير مبنى السفارة الأميركية

الآن ومع عام ١٩٨٤، وفيما حكومة الرئيس رشيد كرامي تدرس الخطط الأمنية والاصلاحية عبر خلوات متواصلة في «بكفيا» بلدة الرئيس الجميل، وفيما أيضاً الرئيس كرامي يبشر اللبنانيين بأن الخلاص بات وشيكاً، تم تفجير مبنى السفارة الأميركية في المنطقة الشرقية، وعاد الحديث مجدداً في لبنان عن الفلتان الأمني والعجز عن ضبط المسلحين المنتشرين في كل البقاع اللبنانية. وعقب وقوع هذا الحادث العنفي الشديد، تساءل اللبناني العادي عما سيعقبه من حوادث اخرى، وعن مغزاه، خصوصاً وان مجزرة في بلدة «سحمر» الواقعة في البقاع الغربي، قد صاحبت عملية تفجير مبنى السفارة الاميركية!

لماذا العملية ؟

أياً كانت الجهة المنفذة لعملية تفجير مبنى السفارة الأميركية، فان لهذه العملية مغازي كبيرة تتعلق بالوضع الاقليمي المعقد. ويعترف اهل الحكم

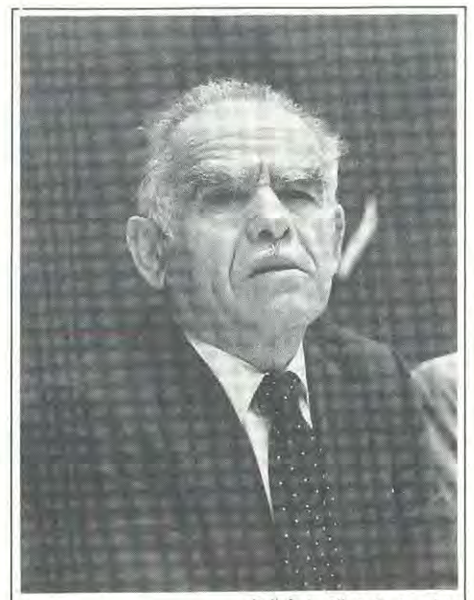

السفارة الاميركية لحقها التفجير للشرقية ... فما مغزاه؟

في دمشق ان الحلول النهائية للأزمة اللبنانية لم تحن بعد، وانه لا يمكن الوصول اليها بعيداً عن التطورات الجارية في الشرق الاوسط وصورة التحالفات الجديدة الآخذة في التبلور، والتي سيكون لها تأثيرها وفعلها في انضاج الحلول الجذرية للأزمة اللبنانية.
ويقول مصدر سياسي لبناني نقلاً عن مصدر سوري رسمي، ان الذين يتوهمون ويتخيلون حلولاً نهائية للأزمة اللبنانية من خلال خلوات «بكفيا»، لا يدركون مدى تشابك الأوضاع اللبنانية والاقليمية والدولية، بالاضافة الى انهم يريدون تحقيق مآرب واغراض قد يكون لها انعكاسات خطيرة على الوضع الداخلي في سورية بالذات.

اذن، وطالما ان الصراع السياسي والعسكري في لبنان لا يزال مفتوحاً في جميع الاتجاهات، فمن غير المستغرب ان تتم عملية تفجير مبنى السفارة الاميركية. لكن ما هي المغازي من هذه العملية؟

أحد المصادر السياسية اللبنانية، قال سيكون من الصعب تحديد الجهة التي قامت بتنفيذ هذه العملية الخطيرة، وسيبقى هذا الأمر سراً كما بقيت عملية تفجير المبنى نفسه في بيروت الغربية سراً لدى المحققين، وكما بقي اغتيال بشير الجميل أيضاً، على الرغم من اعتقال حبيب الشرتوني المتهم الرئيسي بالاغتيال، وعدم محاكمته حتى الآن، كون هذه المحاكمة قد تجر أطرافاً اقليمية ودولية للتدخل العنيف، مما هو ليس في مصلحة لبنان اطلاقاً.
ويضيف المصدر السياسي اللبناني قوله، ان الرسالة التي أريد ابلاغها الى المسؤولين اللبنانيين، من وراء تفجير مبنى السفارة الاميركية قد وصلت، وتمت قراءتها بدقة وحذر بالغين، وفحواها ان جميع البعثات الأجنبية والعربية مهددة في الآن نفسه اذا هي حاولت ان تقوم بمساع دبلوماسية مستقلة عن ادوار اقليمية معينة في لبنان. والهدف الثاني أيضاً من تفجير المبنى، هو الغاء الوجود الأميركي نهائياً من لبنان، بعد ان كانت الادارة الأميركية قد سحبت قوات «المارينز» من بيروت الغربية في العام الفائت.
ويضيف المصدر السياسي اللبناني قوله، ان لهذه العملية أبعاداً دولية خطيرة، إذ تأتي عشية انتخابات الرئاسة الأميركية، وفي الوقت الذي يبدو





شامير: نصرٌ على الفصل في البقاع

فيه الرئيس ريغان واثقاً من نفسه ومن حملته الانتخابية للعودة الى البيت الأبيض. فالذين نفذوا هذه العملية ارادوا لعب دور مؤثر وفاعل في الانتخابات، فوجهوا الى الرئيس الأميركي صفعة قوية يصعب عليه ابتلاعها في هذه المرحلة الحساسة من حملته الانتخابية. وهم من حيث لا يدرون استدرجوا الرئيس ريغان للعودة الى الشرق الاوسط بزخم دبلوماسي، قد يؤدي الى تفاقم الاوضاع في لبنان والمنطقة، اذ لم يؤد الى عملية عسكرية محدودة في البقاع يجري الحديث عنها منذ شهور عديدة لتحقيق مآرب وأغراض سياسية، ابرزها بلورة صورة الصراع السياسي بين الكيان الصهيوني وسورية، بحيث ينتهي هذا الصراع الى نوع من الاستقرار والاعتراف المتبادل بين مصالح الدولتين في لبنان، او بمعنى آخر يضع الكيان الصهيوني وأهل الحكم في دمشق يدهما على القرار السياسي اللبناني، وتنتهي مرحلة الاستقلال عبر استمرار الوجود الصهيوني في البقاع والجنوب، والوجود السوري في البقاع والشمال.

التفاهم السوري ـ الصهيوني

ثمة تقديرات سياسية عديدة يمكن ان تنتج من تفجير مبنى السفارة الأميركية. ويمكن قراءة هذه التقديرات من خلال تصريحات المسؤولين الأميركيين والسوريين والصهاينة. ففي اليوم الذي وقع فيه حادث التفجير قال وزير خارجية الكيان الصهيوني اسحق شامير: «ان لبنان وسورية يطالبان اسرائيل بالتفاوض على اساس اتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩، واننا نرفض ذلك رفضاً قاطعاً اذ ان هذا الاتفاق لم يعد موجوداً منذ دخل لبنان حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧». وقال: «ان اسرائيل تريد من القوة الدولية ان ترابط في سهل البقاع بين القوات السورية والقوات الاسرائيلية». وقبل هذا الكلام الواضح لوزير خارجية العدو كان ريتشارد مورفي، ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط الذي جاء الى لبنان والمنطقة لتوه عقب حادث تفجير مبنى السفارة الأميركية، قد امتدح الدور «البنّاء» لسورية في لبنان، ودعا الى «ضرورة التفاهم بينها وبين الكيان الصهيوني». كما ان الرئيس السوري نفسه، وعبر حديثه الشهير الى جريدة «لوموند» الفرنسية في شهر آب المنصرم قد دعا علناً الى فصل ازمة لبنان عن ازمة الشرق الأوسط، اي الى فصل الأزمة اللبنانية عن الجنوب وجعله «جولاناً» آخر.

وفي هذا المجال يتحدث احد ابرز رؤساء الحكومات السابقين، فيقول ان لبنان دخل فعلاً وواقعاً مرحلة التفاهم السوري ـ الصهيوني، وان الترتيبات الأمنية التي تريد حكومة الرئيس كرامي تحقيقها في الجنوب، سيجري التفاوض في شانها مع دمشق وتل ابيب، لأن واشنطن تعرف ان قرار الحكومة اللبنانية هو في دمشق وتل ابيب وليس في لبنان.

ويضيف رئيس الحكومة السابق ان واشنطن تعرف جيداً وتعترف بأن الصراع السياسي والعسكري بين دمشق وتل ابيب في لبنان، انما هو جزء من مصالح وحسابات العاصمتين، لذلك هي تدعو الى «تفاهم» على مصالحهما وحساباتهما على الأرض اللبنانية، وترى ان هذا «التفاهم» هو اقرب الى الواقع لانه يحقق توافقاً امنياً وسياسياً قد يشكل مدخلاً الى تسوية ما في الشرق الأوسط، أو قد يحيي مشروع ريغان في المنطقة.

جغرافية لبنان الجديدة

وانطلاقاً من هذا التوافق الذي لا يرى رئيس الحكومة السابق، انه بات بعيداً، ستكون خريطة لبنان الجغرافية مختلفة عن الخريطة السابقة: فالمناطق اللبنانية ـ اي الجنوب والبقاع الغربي والشمال والجزء المتبقي من البقاع سيكون تحت السيطرة الصهيونية والسورية، وسيكون الشوف بالاضافة الى حاصبيا المنطقة الأمنية الفاصلة بين القوات الصهيونية والسورية، بالاضافة الى قوات دولية تفصل بينهما في البقاع الغربي.

اما الوجود المسيحي في زحلة وبشري وزغرتا وإهدن مروراً بالكورة وشكا والبترون فسيكون أيضاً تحت سيطرة سورية غير مباشرة. ومقابل ذلك يقوم الكانتون السني في الشمال محتضناً طرابلس وعكار والضنية، وتحت سيطرة سورية مباشرة أو غير مباشرة. وفوق انقاض هذه الجغرافية المقسمة بين سورية والكيان الصهيوني تقوم جمهورية لبنان الصغير الممتدة من جسر المدفون الى صوفر في الجبل وعاصمتها بيروت الموحدة.

ولم يستبعد رئيس الحكومة السابق حدوث خضات وقلاقل أمنية في عدد من المناطق اللبنانية حتى تتبلور صورة الجغرافية النهائية للبنان الصغير.

اما تحرير لبنان وتوحيده فتلك مسألة اخرى ربما احتاجت الى سنوات وسنوات بسبب تداخل الأزمة اللبنانية في أزمة الشرق الاوسط. ويمكن الحديث بصراحة ووضوح كليين عن هذا المشروع الجغرافي للبنان بعد زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى دمشق في شهر تشرين الجاري، ومع التحرك الأميركي الجديد في المنطقة، الذي ينتظر ان يشمل عواصم عديدة في الشرق الأوسط وقد يعمل على احياء مبادرة ريغان او غيرها وفقاً للحسابات والمصالح الأميركية.□

ـــــ فواز كلش



قراءة في الخريطة السياسية المغربية في الانتخابات التشريعية ـ ١

بروز تيارات سياسية جديدة تضبط الإيقاع مع القصر

النضال من اجل الشراكة هو الحافز الأول لموروث الحركة الوطنية

الرباط ـ خاص بـ«الطليعة العربية»:

الرسالتان الصحفيتان اللتان بعث بهما مراسل «الطليعة العربية» من الرباط عن الانتخابات التشريعية الأخيرة التي التي جرت في المغرب (٨٤/٩/١٤) تفتح شهية الفضول السياسي، والرغبة في مزيد من التعرف على محددات الخريطة السياسية المغربية، وبالخصوص على ضوء ما يشبه التعاقد الجديد الذي تم بين السلطة والاحزاب، وبالاستناد الى النتائج الأولى التي حصلت عليها هذه الاحزاب في المرحلة الاولى من الانتخابات عبر الاقتراع المباشر، علماً بأن هناك انتخابات تكميلية ينتخب بموجبها ثلث اعضاء البرلمان، بطريق غير مباشر، من خلال الترشيحات التي تتقدم بها المجالس البلدية والاقليمية، وغرف الصناعة والتجارة والفلاحة والهيئات النقابية. ولمزيد من الايضاح ايضاً، فان مجلس النواب المغربي اصبح يضم ٣٠٤ مقعداً انتخب ٢٠٤ من اعضائه بالاقتراع المباشر ومن بينهم خمسة مرشحين يمثلون المهجر الفرنسي والاميركي، الافريقي والآسيوي، فيما يكتمل العدد الباقي وهو مائة مقعد بالاقتراع غير المباشر. ومن هذا التوزيع يمكن للملاحظ ان يتبين اي اهمية باتت تكتسبها في المغرب الانتخابات البلدية والقروية والمهنية من حيث المهام المنوطة بها، والمقاييس التي تتحكم في اقامة اسسها، فاذا كانت هذه الهيئات تعنى اساساً بنوع من التسيير الداخلي، البلدي او المهني، فانها اصبحت بحكم الثلث الممنوح لها في البرلمان قادرة او على الاقل معنية بمسائل التشريع والميزانية والسياسة العامة، وهذه نقلة ينبغي ان يحسب لها حسابها على اكثر من وجه، اذ فضلاً عن انها تعطي نوعاً من التسلسل والتكامل بين نظامين من التمثيلية، تجعل السلطة قادرة على التحكم والتوجيه، من الاساس، للبنية التمثيلية، اي متوافقة، سلفاً، مع ما تريد ان تفعله بالجهاز التشريعي. ومن هنا، فان التفاوت الكبير في عدد المقاعد المحصل عليها في المجالس، تلك، بين الموالين والمعارضين يكون له اثر حاسم في الاختلال الذي يلحق المنهج والأهداف الديمقراطية المنشودة، ان احزاب المعارضة لا تستطيع الا في النادر ان تنتزع المقاعد التي تستحقها في نوع من الانتخابات تكون اليد العليا فيه للجهاز الاداري، الذي يربط، بكيفية او بأخرى، اوثق العلاقات بالمواطنين الناخبين، في المدن، ولكن في البوادي، بصورة خاصة، حيث الحضور الحزبي شبه مكتوم الصوت.

الجذور التاريخية

واذن، فموضوع الانتخابات التشريعية التي جرت مؤخراً بالمملكة المغربية لا تطرح مجرد ضرورة او اهمية قراءة ظواهر وخلفيات نتائج، بل تتطلب ضرورة اسبق عليها تتمثل في مطلب استعادة الحوافز والميكانيزمات السياسية والاجتماعية التي دفعت بفكرة ونظام المؤسسات الدستورية الى التبلور مع اول دستور رسمي عرفته البلاد اوائل الستينات، وانتخاب اول برلمان لسنة ١٩٦٣. وان الملاحظ لفي حاجة الى التذكير بهذا الجو لأن الصراع المحتدم والمتواصل، في المغرب، من اجل الديمقراطية ليس يتيماً في الزمن، ولا قصيراً في النفس، بل هو يعود، بالفعل، الى خضم فترة الكفاح من اجل التحرر الوطني، وينطلق متجدداً منذ عودة الملك الراحل محمد الخامس من منفاه في جزيرة مدغشقر، وهي العودة التي سيتهيأ لها ان تكون، وقد اعقبها الاستقلال بعد فترة وجيزة، منطلقاً جديداً في تاريخ المغرب الحديث نحو المشروع السياسي والاجتماعي المستقبلي، ولكنه المشروع الذي ستتحدد سماته المختلفة، وما هو محتواها، منذ تربع الملك الحسن الثاني على العرش، عرش الدولة العلوية.

ان كثيراً من شبيبة المغرب اليوم ربما كانت تجهل الى حد بعيد تاريخها ومن هذا التاريخ القريب ان الانتفاضة الكبرى على الاستعمار، والتي ادت سنة ١٩٥٣ الى نفي محمد الخامس، سميت «ثورة الملك والشعب»، اي ان ثمة سلطتين هما اللتان قادتا الفعل النضالي السياسي في المغرب، وبتضامنهما حاز المغرب على الاستقلال. وفي الوقت الذي استقبل فيه المغاربة جميعاً الملك العائد من منفاه كان الآلاف من التنظيم السياسي (حزب الاستقلال بتركيباته المختلفة) ورجال المقاومة يتطلعون لأخذ دورهم غداة الاستقلال وحيازة نصيبهم من كل شيء في العهد الجديد، علماً بأن لا أحد نازع العرش في موقعه او حظوته. ويبين لنا تاريخ المغرب الحديث ان الامور لم تجر او لم تطابق جميع الرغبات، ومن الصعب كثيراً ملاحقة الاحداث، وبالخصوص تلك الاحداث العجيبة التي سجلت بين ١٩٥٦ و١٩٥٩ التي شهدت في نهايتها انفجار الخط الايديولوجي الذي كان يبدو متماسكاً للحركة الوطنية المغربية، وولادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بزعامة الشهيد المهدي بن بركة. ونستطيع القول بايجاز بأن النهج النضالي لهذا التيار الممتد من تاريخ ولادته الى حدود ١٩٦٣ مع انتخاب اول برلمان، والمحاكمة الشهيرة للمناضلين الاتحاديين التي صدرت فيها احكام بالاعدام ضد بعض عناصرهم البارزة ومنهم من رجال المقاومة محمد البصري الملقب بـ«الفقيه»، ثم الفترة التي تلت ذلك وصولاً الى احداث الدار البيضاء الشهيرة، المعروفة باحداث ٢٣ مارس ١٩٦٥، ان هذا النهج اتسم في عمل الجناح الراديكالي من الحركة الوطنية، الذي انتظم في القوات الشعبية، ووصفت سلوكيته لاحقاً بـ«النزعة الانقلابية» كان يهدف الى جعل الشراكة مبدأ ثابتاً في علاقته مع السلطة، وهو مبدأ عرف، في حقيقة الأمر، تجلياً أولياً في حكومة السيد عبد الله ابراهيم، والتي شغل السيد عبد الرحيم بوعبيد فيها منصب وزير للاقتصاد الوطني، ولكنه ما لبث ان تراجع واختفى لاسباب يطول شرحها. والمهم ان هذه الشراكة لم تتحقق، وجاء اعلان حال الاستثناء، اي تعليق العمل بالمؤسسات الدستورية، عقب احداث الدار البيضاء، في ١٩٦٥ بمثابة تحول حاسم ونهائي في طبيعة اية علاقة مستقبلية ممكنة، فضلاً عن انعكاس هذا التحول على النشاط السياسي والعمل النضالي للاحزاب في المغرب، وفي الأطر السياسية التي تحمل ارث تاريخ الحركة الوطنية بالخطط والبرامج التي كانت قد حضرتها للمستقبل.

تصور جديد للعمل السياسي

ان اول ما يلفت النظر حالياً في المغرب هو التفتح الكبير للأحزاب الجديدة، التي يصفها اليسار بـ«الاحزاب الادارية» أي الموالية للسلطة، والتي ساعدت هذه الأخيرة على انجابها، ونفخت فيها من روحها. واذا كان اول حزب من هذا النوع يعود تاريخه الى وقت بعيد بعض الشيء، اي الى سنة ١٩٦٣ حين أسس السيد احمد رضا غديرة «الجبهة الديمقراطية الدستورية» وحشد لها صفوفاً من

«اللامنتمين»، خاض بهم الانتخابات البرلمانية لتلك السنة، ثم ما لبث صيتها ان خفت بعد ان قضي منها الوطر، وتحولت الى قشة في زوابع حالة الاستثناء. الا ان منتصف السبعينات هو الذي سيعرف بجد النية والاستعداد لتبلور تيارات سياسية مغايرة لنمط الاحزاب السياسية التقليدية ذات النزعة النضالية او التاريخية، وتحفز اصحابها دوافع وتطلعات وتؤطرهم استعدادات وقناعات متضاربة مع من سبقهم، وان كانوا، جميعاً، وكما سنرى ذلك لاحقاً، يجهلون شعارات التحرر الاقتصادي والاجتماعي، والمناداة باقرار الديمقراطية، ويتحركون، بصورة خاصة، ضمن الشعارات الليبرالية التي كانت الدولة نفسها تجعلها لافتة لرؤيتها السياسية العامة.

ان هذا الظهور سيكون، من غير شك، حدثاً هاماً في تاريخ المغرب، ففي الماضي كان الحزب لا يوجد الا اذا توفرت له قواعده الشعبية، والفكرية والنخبوية، وهذه هي التي تصوغ منهجه في العلاقات المختلفة مع القواعد، وبهذه يخوض الحملة الانتخابية ويتطلع الى المقاعد البرلمانية. اما مع حزب «التجمع الوطني للأحرار» الذي أسسه السيد احمد عصمان، صهر الملك، والذي سيصبح وزيراً اول فان الأمور ستأخذ مجرى معاكساً ـ اي ان نخبة ستشرع بوضع النظام الاساس للحزب، وبسرعة فائقة تحشد لها افرادا لترشيحهم للمقاعد البرلمانية، وحين تصبح في البرلمان تبدأ في الاستقطاب، اما كيف استطاعت، واستطاع حزب السيد عصمان ان يحصل على الأغلبية البرلمانية التي تؤهله «ديمقراطيا» لتسيير الحكومة، وتطبيق «برنامج» معين، فتلك ايضاً، مسألة اخرى يطول شرحها، او لنقل انها تندرج في ما يقع حوله الاجماع في المغرب من تدخل الجهاز الاداري في ترتيب النتائج»، نقول، مرة اخرى، هذا ما تجمع عليه كل القوى السياسية وقد ظهر البرهان الثابت على هذا المظهر في مواقف الطعن والاحتجاج التي اتخذها جميع الفرقاء

عصمان: الوزير الأول.. ضابط التعاقد.

السياسيين غداة الاعلان عن الانتخابات البلدية والقروية في حزيران (يونيو) ١٩٨٣.

المهم ان حزب «التجمع الوطني للاحرار» كان البداية «الشرعية» لتصور جديد للعمل السياسي في المغرب يريد ان يقيم قطيعة مع التصور النضالي الوطني، الكلاسيكي، والحقيقة ان هذا الحزب لم يعدم في الواقع ما يهيئه للنهوض والانطلاق، اذ لا يكفي ان يعزى ظهوره ووجوده الى رغبة الدولة في ايجاد قوة سياسية تدعمها في الشارع، وتكرس شعاراتها ومنهجها، فالواقع يقول بأن فئات عديدة في المجتمع المغربي، وبالخصوص، افراداً عديدين اما من المنتمين السابقين الى حزب الاستقلال، او شرائحه الطبقية بدأت تدرك شيخوخة هذا الحزب، واستمرار تقولبه في الهياكل القديمة، او انه انهى مهمته التاريخية، فراحت تبحث جادة عن اطار جديد يتجاوب مع مطامحها الطبقية التي شبت عن طوق البورجوازية التقليدية او الاقطاع التقليدي، كما ان شعارات الحركة الوطنية الاولى لم تعد تجد في نفسها الرنين ذاته الذي كان لها في الماضي، اضافة الى ان لعبة المعارضة الملتبسة لحزب الاستقلال ما كانت لتروق لها، اولا لأنها لم تكن لتفهم كيف يمكن التوفيق مع الولاء الكامل لشعار «الله ـ الوطن ـ الملك» مع رفض الانضواء تحت الابعاد الكاملة لهذا الشعار، وظهر لها ان الأمر لا يعدو ان يكون مزايدة للحصول على مكاسب افضل، وهو ما سيؤكده التاريخ لدى وصول السيد محمد بوستة الى الامانة العامة للحزب، وكان من مصلحة هذه الفئات ان تختار الطريق المباشر الذي يزكي اختيارها، ويغذي مطامحها. وكان منها كذلك من جاء من اليسار (ويعد السيد الطيب بن الشيخ خير مثال في هذا الصدد. فهو شيوعي سابق، وقد استوزر اكثر من مرة، وسواه كثيرون)، وفي حالة اليسار، وهو اما الاتحاد الوطني ثم الاشتراكي للقوات الشعبية، والاتحاد المغربي للشغل (في فترة محددة) والحزب



المهدي بن بركة: فشل تجربة.

الشيوعي المغربي الذي حمل اكثر من اسم وآخره حزب التقدم والاشتراكية فان التشرذم والانفصال داخله سيعرف طريقه اليه عبر اكثر من وسيط ولاكثر من سبب. وفي السياق الذي نحن فيه يمكن القول بأن بعض العناصر اليسارية، اما كف اقتناعها باحزابها او ألقي اليها ببعض الطعوم المغرية فلم تثبت في موقعها وانجذبت نحو مواقع القرار الفعلية، او لأنها، انما ركبت موجة اليسار، برصيدها التاريخي البورجوازي، وعقليتها العصرية الطامحة التي لا يمكن ان يقعد بها تنويرها عند حدود المطلب او النزعة النضالية، وتبحث عن منافذ لاستثمار خبراتها الجامعية، وهي وفيرة، ولكن قد تبدو هذه الاسباب كلها سطحية اذا لم نأخذ في الاعتبار الأزمة الهيكلية والبنائية الداخلية التي وجد اليسار نفسه يغرق فيها، وعلى الخصوص بعد محاولتين انقلابيتين عرفتهما البلاد، ونتيجة لعدم ظهور اية مؤشرات لاحتمالات انفراج في الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وبداية تهافت التحليل والتأمل داخل الأطر المفكرة لليسار، واحساسها التدريجي اما بالعجز عن التصدي عن واقع يكبر عليها يوماً اثر آخر، او لأن البديل او البدائل المرحلية التي طرحتها سيختلط فيها التكتيك بالاستراتيجية، اي نشاط الظرفية السياسية بالمشروع التاريخي، وهذا كله، كان يولد اما انعكاسات مثبطة واحباطية الالتحاق بصف التشكيلات «الحرة»، والتقنوقراطية احد مظاهرها او يجنح بالبعض نحو مسلكية الهروب الى الأمام بتبني شعارات الماركسية اللينينية، او العمل السري او المسلح، وسوى ذلك مما اختاره اليسار المتطرف في تشكيلاته الكبرى المعلومة والتي حملت اسماء «حركة ٢٣ مارس» و«حركة الى الأمام» و«الاختيار الثوري».

لنرتب الامور من جديد، ولنعد الى القول بأن النضال من اجل الشراكة كان الحافز الأول لموروث الحركة الوطنية بعد الاستقلال، وقد قهر هذا الحافز، وانشطرت الحركة على نفسها، وتوالت على المغرب جملة ظروف اجتماعية وسياسية جعلت اليد العليا تكون للعرش، ثم جعلت نظرية بناء اقتصادي وتنموي ذات خصوصية بالبلاد لا تحصل على البدائل المطلوبة، ولكي تؤطر الدولة نفسها تأطيراً سياسياً جديداً تحتمي به من كل مطامح الاشتراك معها فانها استطاعت ان تطرح مقدمات جديدة في نوعية العمل السياسي، والهياكل السياسية، وهذا ما دشنه «التجمع الوطني للأحرار»، ولقائل ان يقول وما دور المؤسسات الدستورية، والحالة هذه، وأي معنى للبحث عن الديمقراطية، فان الجواب يكون ميسوراً ما دام واقع الوطن العربي، وأغلب التصورات التي يمتلكها حكامه واحزابه، بيمينهم و«يسارهم» تفيد جميعها ان الأمر يتعلق بـ«صيغة» جد نسبية، صيغة تمتحن في كل مرة باجراء الانتخابات التي تخدم كل طرف في جهة، والتشريعات الاخيرة تفيدنا بأن الدولة المغربية ستستفيد كثيراً من انتخابات ١٤ ايلول الأخيرة في ضبط نوعية تعاقدها مع الاحزاب، وهذه ستستفيد لمعرفة ما تبقى لديها من اوراق اللعب. وعند هذا التعاقد وتلك الأوراق في الخريطة السياسية المغربية ستكون الحلقة الثانية من هذا الموضوع.□

الجيلاني لـ«الطليعة العربية»: اهمية ارتيريا المستقلة كموقع استراتيجي



«الطليعة العربية» تحاور أحد قادة الثورة الأرتيرية

عبد القادر الجيلاني:

القوى العظمى تدعم أثيوبيا حتى لا يصبح البحر الأحمر "بحيرة عربية"

أرتيريا ـ من احمد حسن دحلي:

صحيح اننا لم نكن على خطوط التماس عندما اجرينا هذا الحوار مع عبد القادر الجيلاني رئيس الهيئة التنفيذية لقوات التحرير الشعبية ـ اللجنة الثورية، ولكن حرارة المعارك كانت تظهر بوضوح على وجوه المقاتلين الذين كانوا يعودون لتوهم من الداخل الارتيري حيث المواجهات مستمرة بصورة دائمة بين مقاتلي الثورة الارتيرية وقوات العدو الاثيوبي المحتل.

ومما زاد في حرارة الاجواء في هذه القاعدة الخلفية «للجنة الثورية» المقامة قرب الحدود الارتيرية مع السودان، اقتراب موعد الذكرى السنوية الـ٢٥ لانطلاقة الثورة الارتيرية ضد الاستعمار الاثيوبي، فضلا عن الشمس اللاهبة في هذا الفصل الصيفي.

كانت ترد الى هذه القاعدة تباعا اخبار المعارك الدائرة على حدود التماس، مما كان يزيد من حماس المقاتلين ويؤجج مشاعر القتال في نفوسهم، ففي الفترة الأخيرة حققت الثورة الارتيرية انتصارات هامة استطاعت بواسطتها الخروج من حالة الدفاع عن الذات بوجه القوات الاثيوبية (بعد ان بقيت في هذه الحالة طوال اكثر من خمس سنوات)، الى حالة توسيع اطار المجابهة لتحرير اجزاء غالية وعزيزة من التراب الارتيري: تسنى، علي قدر، تلا تعشر، الجنية، ومرسى تخلاي.. جميعها اسماء مدن ومناطق حررها المقاتلون الارتيريون بعد فترة الانتكاسة الماضية.

الدخول الى ارتيرياليس بالنزهة المريحة. فالانتقال من منطقة الى اخرى يتم في اجواء من الخطورة الدائمة، وفي ظروف بالغة القسوة وخلال المسيرة داخل الاراضي الارتيرية اضطررنا لاستعمال جميع وسائل النقل المتاحة، وكان الركوب في سيارة مطلبا ترفيهيا لا تحصل عليه دائما. حيث اننا قضينا اكثر من ثلاثة ارباع المسيرة ركوبا على الجمال أو الأحصنة أو البغال، واحيانا سيرا على الاقدام.

وبعد مسيرة شاقة وشيقه في الساحل وبركة، اتجهنا الى مدينة كسلا في السودان، ومنها ذهبنا الى القواعد الخلفية لقوات التحرير الشعبية ـ اللجنة الثورية، حيث التقينا الجيلاني لاجراء هذا الحوار.. وكان لا بد ان نبدأ حديثنا بهذا السؤال التوضيحي عن الاسباب التي ادت الى ميلاد تنظيم قوات التحرير الشعبية ـ اللجنة الثورية، فأجاب:

ـ للاجابة على هذا السؤال لا بد من العودة الى المؤتمر التنظيمي الأول لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٧، الذي انبثقت عنه قيادة عليا عرفت بـ«المجلس المركزي» كلفت بمهام عمل، وحددت فترة عقد المؤتمر الثاني بعد سنتين. ونحن في هذه المرحلة طرحت مسالة الوحدة بين فصائل الثورة الارتيرية. وفي هذا الصدد اقر تنظيمنا ان يساهم بشكل فعال في وحدة صف الثورة، والدخول في وحدة اندماجية مع اي فصيل له الاستعداد، وآنذاك كانت جبهة تحرير ارتيريا اقرب الينا من الجبهة الشعبية، لأن هذه الاخيرة كانت ترفض حتى الاعتراف بقوات التحرير الشعبية. وبمبادرة من السودان بدأنا حواراً في الخرطوم عام ١٩٧٨، بين الجبهات الارتيرية الثلاث، الجبهة الشعبية ممثلة في اسياس افورقي، جبهة التحرير وممثلها احمد ناصر، وقوات التحرير الشعبية وقد مثلها عثمان سبي. في هذا اللقاء هددت الجبهة الشعبية بمقاطعة الحوار اذا شاركت قوات التحرير الشعبية، في حين ان جبهة التحرير الحت على حضورنا لوجود تنسيق بيننا على الصعيد العسكري والذي بموجبه تم تحرير مدينة اغوردات. وبصورة مفاجئة اقترح سبي حل قوات التحرير الشعبية اذا ما توصل الطرفان الى اتفاق، وهذا كان في حقيقة الأمر مطلب الجبهة الشعبية، وهكذا وضعنا المجلس الثوري لجبهة تحرير ارتيريا الذي كان يصر على مشاركتنا في موقف حرج. ومن جانبنا عقدنا اجتماعاً طارئاً للمجلس المركزي تدارسنا فيه قضايانا واجلنا مسائل اخرى، واعتبرنا تصرف عثمان صالح سبي الخاص باعلانه حل تنظيمنا مخالفة تنظيمية، لأن سبي حتى ولو كان رئيس التنظيم فلا توجد لديه الصلاحية لحل تنظيم له مؤتمره ومؤسساته واجهزته المؤهلة لحله اذا ما دعت الحاجة. هذه الخطوة التي بادر بها سبي كانت ضربة سياسية لتنظيمنا، ترتبت عليها الحروب الأهلية مع جبهة تحرير ارتيريا التي قالت لنا: ان تنظيمكم محلول، ولا معنى لاستمرارية التنسيق معكم.. الخ. وعلى الصعيد الخارجي نجمت عنها بعض المشاكل السياسية مع اصدقاء الثورة الارتيرية.

في هذه الفترة طالبنا بعقد مؤتمر لقوات التحرير الشعبية بعد مضي الفترة المحددة لانعقاده، فانقسم الناس حول هذه المسألة من هم في الداخل ويعيشون يومياً هذه المعاناة ويريدون عقد المؤتمر في عام ٧٩، ومن هم في الخارج ويسيرون الواقع العملي في الداخل وغير متحمسين لانعقاده، واثير جدل حاد حول هذه القضية. نحن الححنا، وهم تجاهلوا رغبتنا وارادتنا، لدرجة ان دعمهم المادي لقواتنا العسكرية التي كانت تتصدى لهجمات جبهة تحرير ارتيريا ـ المجلس الثوري تقلص، وكان واقعنا آنذاك كالآتي: هنا مطالب ميدانية وهناك مخالفات تنظيمية. وباعتبار انه بعد شهر مارس ٧٩ اعتبرت قيادة التنظيم غير شرعية طالبنا باجتماع لكوادر التنظيم بغية تقويم الاعوجاج الموجود، ولمواجهة الموقف الطارىء. فاذا كنا بالأمس نواجه العدو الاثيوبي فاليوم نواجه فصائل ارتيرية، واذا كان وضعنا العسكري بالأمس جيداً فاليوم هو سيء، وعليه فان قيادة التنظيم مطالبة بدراسة الوضع، ووضع خطة سياسية لمعالجته. وبحكم ان القيادة رفضت، عقد اجتماع لكوادر التنظيم العسكرية بالذات، واعلن ميلاد حركة تصحيحية بقيادة اللجنة الثورية، وسيطرت الحركة على ممتلكات قوات التحرير الشعبية، وعلى الجيش في الميدان. وبعد اسبوعين من قيام الحركة بدأت حركة التفاف من قبل سبي الذي وصف حركتنا بالقبلية تارة، وبالبعثية طوراً، وصرح في خارج ارتيريا قائلا: ان مجموعة من البعثيين استولت على زمام الأمور في الداخل ويجب على السلطة السودانية ان تتنبه الى ذلك. والسودانيون كانوا جد حساسين تجاه هذه المسألة فأقدموا على حجز ممتلكاتنا، قبل ان تسلم الى سبي، وتبدأ عملية مطاردتنا. ومن عجائب الصدف ان المجلس الثوري لجبهة تحرير ارتيريا الذي كان يدعي بأن سبي ادخلهم في مازق ودفعهم الى شن حروب اهلية ضدنا، وقف مع سبي، وفتح معنا معركة كان لها اثر بالغ في حركتنا. اضف الى ذلك ان الحكومة السودانية كثفت عملية مطاردتنا، من جراء كل ذلك امضينا فترة عصيبة امتدت سنة ونصف.

ثم تم اغتيال الشهيد عثمان عجيب باعتباره الشخص القيادي والحركي في التنظيم، وكانت الغاية من وراء اغتيال عجيب اغتيال اللجنة الثورية، ولكن بالعكس فان ذلك زادنا اصراراً على موقفنا المبدأي، والحمد لله استمرينا في بناء التنظيم. في هذا الوقت دخلت جبهة تحرير ارتيريا الاراضي السودانية بعد

هزيمتها من قبل الجبهة الشعبية، فلم ننطلق من روح الحقد عليها، بالعكس رحبنا بها وساعدناها في معالجة كثير من المسائل، فمثلا قمنا بتجميع وحماية مقاتليها الذين كانوا مبعثرين على الحدود السودانية، ودافعنا الى ذلك كان انتماؤنا الى وطن واحد، وكنا نعتبر ان هزيمة اي فصيل هي هزيمة للثورة.

نحو الوحدة ...

□ .. وعن وحدة فصائل الثورة الارتيرية، ماذا تمّ حتى الآن؟ وما هو المتوقع؟.

قال :

ـ رغم المعارك التي كانت تشن ضد تنظيمنا قمنا بمبادرة تونس في سبيل وحدة اجنحة الثورة الارتيرية في اطار الجامعة العربية. وبالفعل قبلت كافة الاطراف الدعوة بعد مجهود كبير شاركت فيه الجامعة العربية وعدة دول صديقة. ونحن نرى ان مجهود الجامعة العربية في هذا الميدان يعتبر انجازاً كبيراً على الثورة ان تستثمره لفائدتها. فمن خلال وجودنا في الجامعة العربية نقدر ان نؤثر في التكتلات الاقليمية والدولية، هذا بجانب اننا نؤمن استمرارية الدعم للثورة على الصعيدين السياسي والعسكري، وذلك مما يساعدنا على انتزاع حقوقنا من العدو الاثيوبي. فاللجنة الثورية ترى اتفاقية تونس في ٢٣ مارس ١٩٨١ بين الجبهات الارتيرية الأربع من هذا المنظار. ولكن للأسف فان هذا الاتفاق لم يكن بالنسبة للجبهة الشعبية وجبهة التحرير الا حبراً على ورق، فبدأتا في شن حملات عسكرية متبادلة، وضمن المساعي الحميدة التي بذلناها لحقن الدماء بين الطرفين ـ التقى الاخ آدم صالح (عضو اللجنة التنفيذية، ورئيس الدائرة العسكرية) بآسياس افورقي (السكرتير العام المساعد للجبهة الشعبية) كما التقينا ايضاً بالمجلس الثوري لجبهة التحرير وقلنا لهم ان الرابح الوحيد من هذه المعارك هو العدو الاثيوبي وان الثورة الارتيرية ستخرج في النهاية خاسرة سواء تغلب هذا الفصيل او ذاك. ورغم ذلك فان الجبهة الشعبية استمرت في هجومها واجبرت الجبهة في الدخول الى السودان، ولم تسلم اللجنة الثورية من هجمات الشعبية.

□ وماذا عن اتفاقية جدة؟

ـ هذه الاتفاقية تمت بمبادرة سعودية سودانية لتوحيد المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية مع المجلس الثوري لجبهة تحرير ارتيريا، واللجنة الثورية كانت خارج الاتفاق لانه لم توجه اليها اية دعوة. وحسب تقييمنا للامور فان هذه المساعي كانت تستهدفنا، خاصة وان النظامين السعودي والسوداني كانا يعتقدان بان وحدة الطرفين ستشكل ضربة قاضية لنا. ولكي نقطع الطريق على كل الاطراف التقى الاخ ابو بكر محمد جمع (عضو اللجنة التنفيذية ومسؤول العلاقات الخارجية) بالسيد عبد الله باهيري (المسؤول السعودي المختص بالشؤون الارتيرية) وقال له: اذا كانت لديكم مساع وحدوية، فاللجنة الثورية اول من طالبت بوحدة صف الثورة الارتيرية، فلماذا تم استبعادنا.

بعد ذلك، تمت مشاركتنا في اتفاقية جدة في ديسمبر ١٩٨٢. وبعد فترة وجيزة فوجئنا ببيان الكويت المشترك بين المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا، فطلبنا من المجلس المركزي تفسيرا لذلك، فقالوا لنا: «انه ليس اتفاقا ثنائيا، بقدر ما هو اتفاق لكل فصائل الثورة الارتيرية، لاننا طلبنا من الجبهة الشعبية ايقاف الحرب مع التنظيمات الاخرى».

ديمقراطية الحكم

□ .. وعن سؤال وجه اليه حول نظام الحكم الذي يرتأي انه الاكثر ملاءمة لطبيعة ظروف وتركيبة سكان ارتيريا اجاب الجيلاني:

ـ اعتقد ان اهدافنا ونظرتنا محددة، فالكل يلتقي حول مبدأ تحرير ارتيريا، وسعادة الشعب الارتيري. نحن مع استقلال ارتيريا الكامل بأبعاده السياسية، الاقتصادية، والعسكرية. نريد للمواطن الارتيري في المستقبل ان تكفل له حرية التعبير عن رأيه لكي يستطيع ان يحدد ما اذا كان يرغب في نظام الحزب الواحد او نظام تعدد الاحزاب، فاللجنة الثورية مع النظام الذي تقره الغالبية، وهذا لا يعني عدم وجود اراء فردية هنا وهنالك وهذه مسألة عادية في اطار الديمقراطية.



استراحة الثوار.. بعد مشوار طويل

اما اقتصاد ارتيريا الحرة سيكون قائما على ارضية اشتراكية.

□ ما هو موقفكم من الجانب القومي في الصراع الارتيري؟

ـ اللجنة الثورية تختلف عن بقية فصائل الثورة الارتيرية، لاننا نعتبر ارتيريا جزءا من الامة العربية. هذا الطرح لا يقصد منه الحصول على فائدة ولا هو من باب الادعاء، انما هذا هو مبدؤنا، وتلك هي قناعتنا الثابتة بأبعادها التاريخية والحضارية. وكل الشواهد تدل على ان ارتيريا جزء من الوطن العربي. تبقى بعض الفروقات، فمثلا: للشعب الارتيري لهجات محلية، وهذا لا يشكل تناقضا مع علاقته بالوطن العربي، والاقطار العربية ذاتها حافلة باللهجات المتباينة أليس كذلك؟ ولا يجب هنا ان نغفل خصوصية تاريخ الشعب الارتيري، لان هذا الشعب لم يذق طعم الاستقلال في يوم من الايام عبر تاريخه حتى يحافظ على تراثه، ثقافته العربية. ومن الخطأ الاعتقاد بان اللهجات الارتيرية تتعارض مع المفهوم القومي لارتيريا. وهناك من يرى ان عروبة ارتيريا تتعارض وتقدميتها وهذا موقف لا اساس له من الصحة. فحزب العمل (في جبهة تحرير ارتيريا) وحزب الشعب (في الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا) يريان ان ربط ارتيريا بالعربية يعني ربطها بالرجعية، وهذا ايضا مفهوم مغلوط.

□ .. وعن صراع القوى العظمى في منطقة القرن الافريقي قال:

ـ اذا لاحظنا مواقف الدولتين العظمتين في كل المواقع في العالم فانها متناقضة باستثناء موقفها في ارتيريا، فانه متطابق.

في فترة حكومة الامبراطور هيلاسيلاسي كان الاميركان ضد ارتيريا والروس ايضا، في عهد منغستو الروس ضدنا والاميركان ايضا. اعتقد للقضية ابعادا اخرى، فليس من الطبيعي ان لا نكسب احد الجبارين في صراعاتهما. شخصيا اعزي هذا الموقف النشاز الى الصراع العربي ـ «الاسرائيلي». لان باب المندب في جنوب البحر الاحمر يشكل مدخلا استراتيجيا في شرق افريقيا. فوجود ارتيريا المستقلة كجزء من الوطن العربي سيكون له تأثيره ووزنه في الصراع الشرق اوسطي. الكيان الصهيوني اقامه الغرب والشرق لانهما يعتقدان بان الوطن العربي الهادىء، المستقر، يمكن ان يشكل في المستقبل وحدة سياسية تهدد مصالح كلتا الكتلتين هذا اذا لم تضربها. في اطار هذه الرؤية فهما يسعيان لان تراوح القضية محلها. اثناء زيارتي لايطاليا قلت لهم: اذا كانت مصلحة الغرب موجودة في البحر الاحمر وباب المندب لماذا تتعاونون مع اثيوبيا؟ تعاونوا مع الارتيريين بشكل مباشر، لانهم مسؤولون عن مصلحتهم. هم يعزون هذه المواقف الى اطروحات اثيوبيا التي تحاول الايهام بانها دولة «مسيحية» مهددة من قبل العرب والمسلمين، هذا بالاضافة الى مراهنة الاميركيين على النظام الاثيوبي، حيث لا يزالون يعتقدون بانه سيرجع للتعاون معهم ان آجلا او عاجلا. ان تحليل اللجنة الثورية لموقف العملاقين المناوىء للثورة الارتيرية يربطه بالصراع الدائر في الشرق الاوسط بين العرب والعدو الصهيوني.□

حكومة «العمل الليكودية» تطرح على لبنان خيارين.. كلاهما مرّ!

إما الاحتلال الدائم للجنوب أو السيطرة عليه بـ... الواسطة!

رغم ان العديد من المراقبين السياسيين كانوا قد راهنوا في اوقات سابقة على ان تسلم شمعون بيريز لمقاليد الحكم في الكيان الصهيوني، لا بد ان يحمل معه متغيرات واضحة في مواقف العدو تجاه الوضع في الشرق الأوسط. غير ان التطورات التي جرت حتى الآن لا تشير في معظم الاحوال الى ان موقف حكومة العدو الحالية بالنسبة للوجود العسكري الصهيوني في جنوب لبنان قد تغير عن مواقف الحكومة السابقة التي كان يرئسها اسحق شامير (وزير الخارجية في الحكومة الحالية) او حتى عن مواقف الحكومة الأسبق التي كان يرئسها مناحيم بيغن.

وهذا يعني بطبيعة الحال ان التغير الحاصل في «لهجة» زعماء الحكومة الجديدة بالنسبة للوجود العسكري الصهيوني في لبنان، لا يعكس تغيراً مماثلاً في «الموقف» الحقيقي لدواعي واسباب وشروط هذا الوجود، ولا تغيراً موازياً في «الاشتراطات» التي يضعها العدو الصهيوني من اجل سحب قواته من جنوب لبنان.

ولا يغير من واقع الأمر تأكيد أبا ايبان احد قادة حزب العمل بأن «الحكومة الاسرائيلية تتحرك من أجل سحب قواتها، لأنها مقتنعة بأن لبنان ليس مكاناً للعقلاء»، كما لا يغير من هذا الواقع أيضاً اشارات شمعون بيريز المتكررة - والتي يطرحها بمناسبة وبدون مناسبة احياناً - الى «ان الخطوة الاولى التي تزمع الحكومة الاسرائيلية القيام بها، هي العمل على اعادة الجنود الاسرائيليين الى منازلهم». ذلك ان زعماء الحكومة الحالية يربطون هذا الانسحاب بتوفر شرطين اساسيين هما:

١ - الحصول على ترتيبات امنية في جنوب لبنان، هي تكرار للترتيبات الأمنية التي وردت في اتفاق ١٧ ايار الملغى من جانب الحكومة اللبنانية. وهذا ما اكد عليه جميع قادة العدو بدون استثناء، من حاييم هيرتزوغ رئيس الكيان الصهيوني الى شمعون بيريز رئيس الحكومة مروراً باسحاق رابين وزير الدفاع واسحاق شامير وزير الخارجية.

بل ان العدو الصهيوني لجأ الى تعقيد الموقف بشأن الترتيبات الأمنية، حين أصر على ان تحظى هذه الترتيبات بموافقة مسبقة من جانب سورية. وهذا الشرط الجديد الذي اعلنه كل من بيريز ورابين في لقاء مع صحيفة «فاينشال تايمز» البريطانية اعتبر بمثابة عقدة جديدة تضاف الى سلسلة التعقيدات الخاصة بانسحاب القوات الصهيونية من لبنان.

٢ - القيام بفك ارتباط بين القوات الصهيونية والقوات السورية في منطقة البقاع الغربي. وهذا الشرط حمله معه الأمين العام المساعد للأمم المتحدة بريان اوركهارت خلال الزيارة التي قام بها الى دمشق بعد مروره في تل ابيب. وكان شمعون بيريز قد صرّح لأوركهارت بأن الوصول الى «فك ارتباط» لقوات الطرفين هو ضمانة حاسمة لعدم قيام سورية بـ«ملء الفراغ في المناطق التي سوف تنسحب منها القوات الاسرائيلية».

واضافة الى هذين الشرطين فان الحوار ما يزال يدور حول طريقة المفاوضات التي ستجري بين لبنان والكيان الصهيوني للوصول الى ميثاق أمني (مفاوضات مباشرة او عبر طرف ثالث) وحول الأسس التي سوف يقوم عليها هذا الميثاق. ذلك ان العدو ما يزال يصر على ان تجري المفاوضات بصورة مباشرة، وهو اذا تخلى عن هذا الشرط تلبية لتدخل من طرف الولايات المتحدة الأميركية فهو لن يتخلى عن شرط التوصل الى ميثاق أمني انطلاقاً من روحية اتفاق ١٧ ايار الملغى، وهو يرفض الطلب اللبناني بأن يكون الميثاق الأمني من ضمن اطار اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان والكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ لأنه يعتبره «اتفاقاً ميتاً وملغى» كما صرح مصدر رفيع في وزارة الخارجية الصهيونية.

ويبدو ان الحصول على موافقة الحكم في دمشق على الاشتراطات الصهيونية هو هدف الزيارة التي قام بها ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الاوسط الى العاصمة السورية يوم الأحد ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي. حيث اكدت بعض المصادر السياسية المطلعة لوكالة الانباء الفرنسية بأن مورفي بحث مع المسؤولين في دمشق امكانية حصول فك ارتباط للقوات في منطقة البقاع الغربي لقاء انسحاب القوات الصهيونية من لبنان.

وبرغم اجواء التفاؤل التي شاعت اثر الزيارة التي قام بها مورفي الى كل من دمشق وبيروت وتل ابيب، غير انه من المستبعد ان يتم الوصول الى اي اتفاق حول الموضوعين اللذين حملهما معه مورفي الى الاطراف الثلاثة وهما: الترتيبات الأمنية في الجنوب، و«فك الارتباط» في البقاع الغربي، خصوصاً وان العدو الصهيوني يعتبر ان هاتين الخطوتين متلازمتين وضروريتين لانسحاب قواته من لبنان.

والحكومة الصهيونية برغم حرصها المعلن على الانسحاب من لبنان، لم تعد «محشورة» كما كان الأمر في السابق من اجل تنفيذ هذا الانسحاب. وهذا لا يعني بأن الحكومة الحالية لا تتأثر بالخسائر البشرية التي تحل في صفوف قواتها من جراء تزايد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية أو بالخسائر المالية الناجمة عن استمرار تواجد قواتها في لبنان، بما لكل ذلك من تأثير على الاقتصاد الصهيوني المرهق اساساً من جراء الأزمات الداخلية. غير ان «المسؤولية المشتركة» التي تتقاسمها الاطراف السياسية الصهيونية الرئيسية ضمن اطار الحكومة القائمة تتيح للعدو الصهيوني فرصة التخفيف من اثر انتشار القوات الصهيونية في لبنان على الاوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية وتساعده على امتصاص (ولو بشكل مؤقت) الانعكاسات السلبية الناجمة عن تصاعد العمليات في جنوب لبنان، وهذا ما يساعد الحكومة الحالية على تصليب موقفها في لبنان ويفسح امامها المجال امام المزيد من الضغط والمناورة.

وهذا الأمر بالذات هو الذي يقلق بعض المسؤولين في لبنان، ذلك انه اذا كان من الصحيح ان الليكود اكثر تطرفاً في مواقفه بالنسبة للصراع العربي - الصهيوني، فان حزب العمل هو صاحب السجل الطويل في الاعتداء والتوسع والتجربة المستقاة من خلال حكم حزب العمل الطويل من العام ١٩٤٨ حتى العام ١٩٧٧، تثبت ذلك..

والهدف الذي تسعى حالياً حكومة العدو للوصول اليه هو تغيير مهمة عمل قوات الطوارىء بحيث تنتشر على مناطق التماس في البقاع الغربي وعلى طول نهر الأولي، وذلك من اجل ضمان قيام منطقة عازلة محروسة بقوات دولية، هذا في الوقت الذي تتولى فيه قوات اللواء المتقاعد انطوان لحد مسؤولية «حفظ الأمن» في جنوب لبنان وفق الشروط التي تنسجم مع اطروحات العدو الصهيوني بالطبع.

وقد أبلغ رئيس حكومة العدو شمعون بيريز الأمين العام للأمم المتحدة بريان اوركهارت بأن «اسرائيل لا تستطيع الانسحاب من لبنان قبل مضي ٩ أشهر على ابرام اتفاق أمني يضمن حدودها الشمالية». والهدف من وراء اطالة أمد الاحتلال



القوات الصهيونية في الجنوب اللبناني: باقية في جميع الاحوال

الصهيوني يتضح من خلال التطورات الجارية على الأرض في جنوب لبنان، حيث ينفذ العدو اجراءات متعددة تصب في نهاية المطاف ضمن اطار تعزيز سيطرته على هذه المنطقة من لبنان. ولقد كان كلام احد الضباط الكبار في قيادة القوات الصهيونية لوكالة «اسوشيتدبرس» الأميركية واضحاً تماماً، حيث أكد بأنه بالرغم من «تعهدات السياسيين الاسرائيليين بالانسحاب قريباً من لبنان، فان الجيش لن يكون مستعداً للانسحاب قبل عام على الأقل».

ونسبت وكالة «الأسوشيتدبرس» الى هذا الضابط قوله بأن هذه الفترة الزمنية هي ضرورية من اجل اكتمال تنفيذ خطة تقوية «جيش لبنان الجنوبي» (جيش لحد) حتى يصبح قادراً على ضمان الأمن لحدود «اسرائيل» الشمالية.

التهجير واحتمالات المستقبل

وفي هذا الوقت بالذات يواصل العدو الصهيوني اجراءاته الهادفة الى تفريغ الجنوب من قسم كبير من سكانه، بهدف احداث تغييرات ديمغرافية في داخله. وتتركز جهود العدو واعوانه في الجنوب حالياً على تنفيذ خطة ابعاد حوالي ٢٥ الف شاب جنوبي ممن تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٨ سنة. وكانت قوات العدو قد أجرت احصاءاً دقيقاً في وقت سابق لعدد الشبان الجنوبيين الذين هم في هذه السن، وتبين لها انهم يقاربون المائة ألف. وتعتبر سلطات الاحتلال ان هؤلاء الشبان يشكلون الخطر الأكبر على وجودها في الجنوب، او على وجود القوات الحليفة لها. ولذلك وضعت خطة لترحيل القسم الأكبر من هؤلاء الشبان ودفع قسم آخر للعمل ضمن اطار الأدوات والتنظيمات التي اقامتها في الجنوب وارهاب القسم الباقي بحيث يمتنع عن القيام بأي نشاط مضاد لها ولأعوانها في المستقبل.

والسؤال الذي يطرح في هذه المناسبة هو ماذا سيكون موقف العدو الصهيوني في حال فشل الجهود التي تبذل حالياً من اجل التوصل الى «فك ارتباط» مع القوات السورية والحصول على اتفاقية أمنية مع



بيريز: حرب ديبلوماسية على لبنان

الحكومة اللبنانية لا تختلف من حيث الجوهر عن اتفاق ١٧ ايار وان اختلفت معه في النص؟!

في هذه الحالة من المعتقد ان يلجأ العدو الى «اعادة انتشار» جديد لقواته في الجنوب. وهذا الخيار تم بحثه في «مجلس حرب» عقده كبار الضباط الصهاينة في ١٢ آب الماضي، حيث تم تدارس هذه الخطة على ضوء تقرير تقدم به الجنرال ايمود باراك رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وبناء على توصيات الجنرال اور قائد المنطقة الشمالية في الكيان الصهيوني وهو المسؤول المباشر عن القوات الصهيونية المتواجدة في لبنان.

ويعتقد بعض المراقبين ان هذه الخطة تقضي باعادة تجميع القوات الصهيونية في مناطق آمنة للحفاظ على ارواح الجنود الصهاينة والتخلص من الضغط الذي تفرضه عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية، وتسليم جيش لحد مسؤولية حفظ الأمن في هذه المنطقة على اساس انه جيش شرعي وانطلاقاً من كونه «لواء الجنوب» الذي تم الاتفاق على ان يتكفل بحفظ الأمن في هذه المنطقة من لبنان استناداً الى اتفاق ١٧ ايار.

والهدف من هذه الخطة وضع لبنان امام خيارين: اما الدخول في مفاوضات مباشرة معها للتوصل الى اتفاقية امنية شبيهة باتفاق ١٧ ايار، واما مواجهة الأمر الواقع بوضع ترتيبات امنية من جانب واحد تعزل بموجبها الجنوب والبقاع الغربي وراشيا عن بقية المناطق اللبنانية. فضلاً عن ان تنفيذ هذه الخطة تتيح للعدو الصهيوني العودة بقوة الى الساحة اللبنانية من خلال اللعب على التناقضات الطائفية واشعال نار الفتن المذهبية، وتأتي في هذا السياق المجزرة التي حدثت في سحمر كنموذج تحذيري من جانب العدو الصهيوني للعبة التي يمكن ان يلجأ اليها لاعادة خلط جميع الاوراق في الساحة اللبنانية.

ضمن هذه الاحتمالات المطروحة في اي اتجاه يمكن ان تتحرك الادارة الاميركية؟! البعض يقول ان المرحلة الانتقالية الحالية لا تتيح امام ادارة ريغان اتخاذ اي قرار، ولذلك فان كل شيء مؤجل حتى ما بعد الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة الأميركية. اما البعض الآخر فيقول بأن ادارة ريغان معنية بالوصول الى «تقدم هام» في الوضع في المنطقة من اجل اعادة «الهيبة» الى الرئيس ريغان بعد العملية الأخيرة التي تعرضت لها السفارة الأميركية في بيروت، ولذلك فان الزيارة التي قام بها مورفي الى المنطقة هي اكثر من زيارة لتبادل وجهات النظر او لتقصي الحقائق وآخر تطورات الموقف في الصراع الدائر فوق الساحة اللبنانية وعلى اطرافها. ولكن الشيء الأكيد بأن اي تطور سوف يتم في المنطقة او في لبنان، لن يكون خارج اطار المبادرات التي يمكن ان تقوم بها الادارة الأميركية، سواء سارت الأمور باتجاه الأسوأ أو باتجاه الافضل.

وفي كل الاحوال من الممكن الاشارة في هذا المجال الى ان لبنان لن يعرف الراحة حتى اشعار آخر، طالما ان جميع الدلائل تشير الى ان حرب الخليج ما زالت مرشحة للمزيد من التفاعل والتطورات.. أليس الخط الذي يربط بين لبنان والخليج هو واحد..؟!□

ناجح علي أسعد

«فتح» وجبهة التحرير العربية تصران على عقد المجلس الوطني

في ظل الممارسات المستمرة لتخريب وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وتصفية قضيتها، دعت جبهة التحرير العربية في بيان مشترك مع حركة «فتح» الى ضرورة عقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني ومواجهة الضغوط ايا كان حجمها ومصدرها.

ورات الجبهتان الفلسطينيتان بعد اجتماع مشترك لهما ضمّ ابو محمود نائب امين سر اللجنة المركزية لجبهة التحرير وابو مازن عضو اللجنة لحركة فتح ان محاولات التعطيل لانعقاد المجلس الوطني ناتجة عن استمرار المؤامرة على القضية الفلسطينية عبر ضغط عربي وتواطؤ من قبل بعض الاطراف الفلسطينية.

وأوضح البيان الصادر عن الجبهتين، والذي اعتبر خطوة نوعية، انه تم البحث في المخططات التي تستهدف النيل من القرار الوطني الفلسطيني المستقل ومن شرعية منظمة التحرير ممثلة برئيسها ياسر عرفات.

وأصدرت جبهة التحرير العربية، من جهة ثانية، بيانا، حذرت فيه من نتائج تأجيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وأكدت ان هذا التاجيل يمكن ان يكون خطوة غير مقصودة في اتجاه خدمة موقف النظام السوري الرامي الى ضرب وحدة منظمة التحرير الفلسطينية والهيمنة عليها. ودعت الجبهة المجلس الى الانعقاد فورا للرد على التحدي في ضوء حرية التصرف والقرار المستقل واخراج مؤسسات المنظمة الشرعية من حالة الشلل. ورات الجبهة ان مؤامرة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية التي تصاعدت خلال السنوات الاربع الماضية، وتقدمت اشواطا على طريق تحقيق أغراضها في غياب الموقف القومي لدى الكثير من الانظمة والقوى العربية ينبغي ان يوضع لها حد بشكل نهائي. ورات الجبهة ايضا ان المتآمرين على فلسطين والشعب الفلسطيني هم انفسهم المتآمرون على العراق بعد ان ظهر التحالف على حقيقته بين العدو الصهيوني والنظامين السوري والايراني، منذ ان بدات ايران عدوانها الواسع على العراق، الذي رافقته ايضا حرب عدوانية شاملة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.□

المعطي بو عبيد رئيسا لبرلمان المغرب؟...

ذكرت جهة مأذونة في الرباط لـ«الطليعة العربية» بان السيد المعطي بو عبيد، الوزير الاول السابق، هو المرشح الاوفر حضا لرئاسة البرلمان المنتخب عقب الانتخابات التشريعية التي جرت مؤخرا.



معلوم ان حزب المعطي بو عبيد (الاتحاد الدستوري) حصل على ٥٥ مقعدا في الاقتراع المباشر، اي على اكبر عدد من المقاعد وينتظر ان يحصل على المزيد في الانتخابات التكميلية، فيصبح المخول بالرئاسة ليحل محل حزب السيد عصمان، ورئيس البرلمان السابق الداي ولد سيدي بابا.

ينتظر، ايضا، ان تبدأ مرحلة تنسيق قبلية بين احزاب «الاتحاد الدستوري» و«التجمع الوطني للاحرار» و«الاتحاد الوطني الديمقراطي» للدخول الى البرلمان الذي سيفتتحه الملك الحسن الثاني في الجمعة الثانية من تشرين اول/ اكتوبر، بموقف وبرنامج مشتركين، وسيتحكم هذا الوضع في طبيعة التشكيلة الحكومية المغربية، القادمة.□

الممارسات الخمينية في بيروت الغربية!

يوميا تكشف الممارسات الايرانية في بيروت الغربية اسباب اندلاع حرب الخليج. ويتحدث القادمون من بيروت عن تدخلات مباشرة لأجهزة السفارة الايرانية عبر تنظيمات مسلحة، تقوم بدورها بممارسات شاذة وتدعو في الآن نفسه الى قيام «الجمهورية الاسلامية في لبنان». وأبرز هذه التيارات الاسلامية المتطرفة «حزب الله» الذي يقوده الشيخ محمد حسين فضل الله، وشق حركة «أمل» الاسلامية التي يقودها حسين الموسوي في البقاع. وفي الاسبوعين الأخيرين اقامت السفارة الايرانية ندوة في بيروت تحدث فيها الشيخ محمد الحمصي عن الاهداف الايرانية من الحرب، ونفى بشدة ان تكون في سياق «ما حلّله البعض حين قال انها حرب اقليمية حاول العراق فيها استعادة ما يدّعيه من اراض عراقية من ايران»، وأكد بالمقابل ان الهدف الايراني من هذه الحرب هو «هداية الناس ونشر لواء الحق في بقاع الأرض»!! وزاد موضحا «نحن الآن نعيش على ساحة في لبنان قريبة من ايران، وان حجم المواجهة غداً لن يقتصر على ايران والعراق، بل ستتسع في المستقبل».

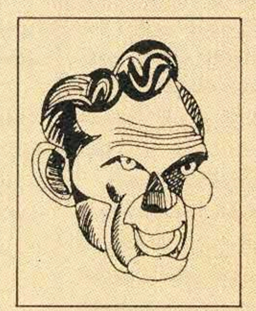
بعض المراقبين الذين كانوا يتحدثون عن فتنة مذهبية تشعلها الأصابع الخمينية في بيروت الغربية، عادوا يتحدثون عنها مجدداً، مؤكدين ان التيار الخميني انتقل من مرحلة السرية في العمل الى مرحلة العلنية لاشعال هذه الفتنة! بالاضافة الى انه لم يعد يخفي توجهاته ولا اهدافه سواء من الحرب واستمرارها، أم من كافة ممارساته التخريبية الأخرى.□

الكشف عن مفجري السفارة الاميركية!

اثبتت التحقيقات الرسمية التي اجريت في لبنان ان المجموعة التي خططت ونفذت عملية تفجير مبنى السفارة الاميركية في المنطقة الشرقية من بيروت، هي نفسها التي كانت قد نفذت التفجير في السفارتين الاميركية والعراقية في بيروت الغربية ومقر الوحدة الفرنسية في محلة الجناح. واكدت التحقيقات الرسمية ان منفذي العملية اعتمدوا الوسائل ذاتها التي كانت قد اعتمدت في السابق، بالاضافة الى التشابه الدقيق في البيان الصادر عن الجهة التي تبنت العملية.

واشارت جهات امنية وسياسية انطلاقا من نتائج التحقيق الرسمي الى ضلوع اجهزة مخابرات تابعة لدولتين شرق اوسطيتين، مؤكدة ان ثمة تنسيقا بين اجهزة مخابرات هاتين الدولتين وبين التنظيمات المنتشرة في بيروت الغربية ومنطقة بعلبك بصورة خاصة.

وذكرت الجهات نفسها باغتيال السفير الفرنسي في لبنان لوي دولامار، وضلوع الجهات نفسها بعملية الاغتيال.



وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي قد عقب على ادعاء منظمة «الجهاد الاسلامي» بانها هي التي نفذت عملية التفجير في مبنى السفارة الاميركية بقوله: «اعرف ماذا يعني اسم هذه المنظمة، لكن المهم معرفة مضمونها»!□

من حصاد المقاومة الايرانية في الداخل

اعلنت المقاومة الوطنية في ايران التي يتراسها مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدي خلق» انها واصلت نشاطها في سبيل احلال السلام وايقاف الحرب، وتغيير النظام في ايران. وقالت انها وزعت عشرات الالوف من المناشير في اكثر من خمسين مدينة وبلدة تتضمن شعارات تدعو الى اسقاط خميني، وتكشف النتائج السلبية التي جرها نظامه على ايران. واكدت المقاومة ان مصادمات عنيفة وقعت بين مناصريها وحرس الثورة، واستطاع مناصرو



المقاومة تدمير خمسين سيارة مراقبة وقتل ستة من «الباسدران» هم: رحماني، عزت الله هيتروم، محمد رضا هيزومي (في طهران) - عباس بور عابدين (في اصفهان) - محمد محلي نزار (في الاحواز) - محسن خطا بخش (في شيراز).

وعلى الجانب العسكري اعلنت المقاومة انها وزعت عشرات المئات من المنشورات في اكثر من قاعدة عسكرية ومعسكر تابع للجيش الايراني. كما تم تعطيل عدد من الطائرات والزوارق البحرية بمساعدة عناصر من منظمة «مجاهدي خلق».

ومعروف ان المقاومة الايرانية كانت قد بدأت حملتها الاعلامية والسياسية في ايران من اجل ايقاف الحرب في اول ديسمبر عام ١٩٨٣، وقامت في هذا المجال بنشاطات في فترات متفاوتة في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٤، وفي الثالث عشر من نيسان، وفي الثاني عشر من حزيران من العام نفسه من اجل اطلاق المعتقلين السياسيين، وتذكر الشهداء الذين اودى بهم النظام الايراني.

ولمناسبة بدء السنة الخامسة لحرب الخليج، اصدر رجوي بيانا يؤكد ان خميني اعترف باتساع نشاط المقاومة الايرانية عندما دعا الى حماية «امن الثورة الايرانية» وشن هجوما على الذين يقومون بنشاطات ضد الحرب. ولاحظ رجوي ان تصدير الارهاب هو جزء لا يمكن فصله عن اهداف خميني لضرب المقاومة الواسعة للشعب الايراني، مما اضطر النظام الايراني الى اعلان حالة الاستنفار واتخاذ اجراءات امنية واسعة. وعاد رجوي وشدد في ختام بيانه على ضرورة مقاطعة النظام الايراني وعدم تزويده بالسلاح من اجل احلال السلام في ايران والمنطقة.□

الخولي - رفعت

متتبعو نشاطات رفعت أسد في «المنفى»، يؤكدون ان الاتصالات والمراسيل تتواصل بشكل يومي تقريباً بينه وبين اللواء محمد الخولي مستشار حافظ أسد لشؤون الأمن القومي والمشرف العام على مجلس الأمن الموحد.

ويؤكد هؤلاء المتتبعون ان مثل هذه الاتصالات لا يمكن ان تتم بمعزل عن موافقة حافظ أسد شخصياً...□

العراق لرئاسة اللجنة القانونية في الجامعة العربية

انتخب العراق لرئاسة اللجنة القانونية الدائمة لمجلس الجامعة العربية. وكانت ليبيا البلد العربي الوحيد الذي رشح ممثلا عنه لرئاسة اللجنة المذكورة، الا انه فشل في الوصول الى هذا المنصب.□

الشيوعي العراقي يشير بأصابع الاتهام لأحد قادته؟

يدور همس بين اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي حول ما سيشهده الاجتماع المقبل للجنة من تغييرات جوهرية على مواقع شخصيات كان لها تاريخ طويل في حياة الشيوعيين العراقيين، خصوصاً بعد الخلاف الذي نشب بين عزيز محمد وباقر ابراهيم الموسوي من جهة وبين زكي خيري الشخصية الثانية في الحزب واتهامهما له بالعمل على كشف اسرار الحزب وخططه لجهات معادية، دون ان يتم تحديدها بالاسم وقالت مصادر مطلعة بأن معلومات مؤكدة قد وصلت الى سكرتير عام الحزب عزيز محمد تشير الى ان عملية هروب السيد زكي خيري من العراق قد تمت بمساعدة الجهات الأمنية العراقية، بواسطة امرأة كانت على علاقة وثيقة بالسيد خيري تقيم حالياً في احدى العواصم الغربية لاكمال دراستها العليا وتتردد الى مكان وجود المسؤول الشيوعي العراقي بحجة السياحة حيث يقوم بتسليمها كل المعلومات المتعلقة بنشاطات الحزب وفعالياته السرية.

من جهة اخرى افادت مصادر عراقية الى ان السلطات في بغداد تدرس حالياً امكانية عودة السيد زكي خيري الى العراق خصوصاً بعد الشكوك التي بدأت تثيرها تصرفاته وعلاقاته السيئة مع عدد من كوادر الحزب.□

.. بانتظار نتائج فحص الغام البحر الأحمر

علمت «الطليعة العربية» من مصادر رسمية في القاهرة ان اللغم الذي انتشلته الوحدات البحرية البريطانية في خليج السويس، تجري الآن عمليات فحصه باشراف ومشاركة الخبراء المصريين، تمهيداً لتحديد الجهة التي انتجته وبالتالي الجهة التي استخدمته مع الغام أخرى في السويس والبحر الاحمر.

وتأكدت «الطليعة العربية» من المصادر نفسها، ان المعلومات التي بدأت تتوفر لديها حتى الآن، حول الجهات التي قامت بتلغيم السويس والبحر الاحمر ستكون مطابقة للبيانات الرسمية التي صدرت في السابق عن الحكومة المصرية. ومعروف ان وزير الدفاع المصري المشير عبد الحليم ابو غزالة كان قد ادلى في الأسبوعين الاخيرين امام البرلمان المصري ببيان رسمي اشار فيه الى مسؤولية كل من ليبيا وايران في تلغيم البحر الاحمر، كما تم التقاط مخابرة بين العقيد القذافي والخميني يهنئان بعضهما فيها بنجاح العملية.

وبعد انتهاء عملية فحص اللغم يتوقع ان يصدر بيان يعلن النتائج النهائية والأبعاد المرادة من عملية التلغيم.□

أسد على لسان الجميل

تعهد حافظ اسد بمنع الفدائيين الفلسطينيين من الوصول الى جنوب لبنان. هذا ما أكده الرئيس امين الجميل في مقابلة معه نشرتها مجلة «ديرشبيغل» الالمانية الغربية الاسبوع الماضي. اذ قال «ان الرئيس السوري حافظ الأسد قد وافق على منع العناصر التي تهدد السلام من الوصول الى الجنوب اللبناني. ووافق على ان يوقع لبنان اتفاقاً امنياً مع اسرائيل».□

جنبلاط يرفض ان يعطي للعلويين نائبا من حسابه!

في الخلوات الوزارية اللبنانية في بكفيا التي تتناول بالبحث والمناقشة القضية اللبنانية سياسيا وامنيا، شبت خلافات بين الوزراء عندما تطرق البحث الى زيادة عدد النواب. وحيال الخلافات الشديدة سقط اقتراح الوزير نبيه بري الداعي الى رفع عدد النواب الى ١٤٠ واتفق على ان يكون العدد ١٢٠. وفوجيء الوزراء باقتراح اعطاء نائب للعلويين، فتبنى رئيس الحكومة رشيد كرامي الاقتراح، ورفض الوزير وليد جنبلاط ان يعطى هذا المنصب من حساب الطائفة الدرزية.

وفي النهاية تم الاتفاق على تخطي هذا الموضوع.□

تأكدت وساطة الحسن الثاني في تشاد

لم يبق ظل من شك في ان الملك الحسن الثاني هو اهم طرف في تحريك الوساطة بين فرنسا وليبيا، وهذا ما وضحه ملك المغرب في الحديث الذي اجرته معه صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية. وقال فيه بانه عقد منذ ثلاثة اسابيع اجتماعات مع الرئيس الفرنسي من ناحية والعقيد معمر القذافي من ناحية اخرى حصل خلالها على وعود قام بنقلها بين الزعيمين لسحب قواتهما من تشاد.□

ازمة اقتصادية ونقدية خطيرة في سورية

اكدت مجلة «نيوزويك» ان سورية تواجه في الوقت الحاضر ازمة مالية واقتصادية خطيرة جدا يمكن ان تؤثر على نشاطاتها في المنطقة.

ونقلت عن خبراء اميركيين ان احتياطات العملة الصعبة لدى سورية لا تكفي حتى لتغطية واردات اسبوع واحد، وان صناعات عدة تعمل بنصف طاقتها، وان النقص في المواد الاستهلاكية ادى الى ارتفاع شديد في الاسعار.

واضافت المجلة الاميركية ان احد اسباب الوضع المالي الصعب لسورية تقلص المساعدات العربية، بالاضافة الى اضطرارها الى تخصيص مبالغ طائلة لتعويض العتاد العسكري الذي خسرته خلال الغزو الصهيوني للبنان، والتكاليف الباهظة لبقاء جيشها في الاراضي اللبنانية.

وكانت مجلة «الطليعة العربية» في عددها الصادر في الثلاثين من تموز من العام الجاري قد ذكرت ان ازمة السيولة النقدية قد بلغت أسوأ مرحلة عرفتها سورية في تاريخها، كما اشارت الى ان اكثر المصارف الاجنبية اصبحت ترفض فتح اعتمادات للتصدير الى سورية، وترفض الشيكات الصادرة من المصارف السورية بسبب فقدان الثقة بامكان تغطيتها لعدم توفر العملة الصعبة لديها.□

عبد الرحيم بو عبيد: مشاركتنا ليست محسومة

خلافا لما رددته مصادر اعلامية عديدة فان مشاركة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه السيد عبد الرحيم بو عبيد ليست محسومة بالمرة... والتقارب الذي تم بين القصر والاتحاد يمكن ان يتعرض لبعض البرود بسبب اعتراض الاتحاديين على نتائج الانتخابات التشريعية، واعتبارها «مزورة» و«مطبوخة».

نسبة المقاعد التي حصل عليها الاتحاد الاشتراكي (٣٥ مقعدا) لا تسمح له بتقديم برنامج قوي يحدد فيه اختياراته واصلاحاته المفترضة، وهو شرط اساس يضعه للمشاركة في الحكومة المقبلة... ومع ذلك فان التغيب عن المشاركة يبدو موقفا مقلقا له لانه قد يعرضه لصدام مع السلطة ليس مستعدا له باي حال.

مصادر مأذونة تقول ان مشاركة جميع القوى السياسية المغربية سيكون حتميا ومحكوما بتطورات اكبر بدأت المنطقة تشهدها من الآن، وبعضها ذو علاقة بمسالة الوحدة الترابية.□

هذا الوطن

ارقام ذات دلالات سياسية

الارقام التي اعلنها مكتب الاحصاءات المركزي في القدس المحتلة، حول التكوين الديمغرافي للكيان الصهيوني ذات دلالات هامة بحيث انها تستوجب التوقف والدراسة.

فهذه الارقام في الوقت الذي تؤكد فيه على حقيقة يعرفها القاصي والداني وتعكس حقيقة التكوين الفسيفسائي للمجتمع الصهيوني، وهي ان اليهود الذين يقطنون الكيان الصهيوني حاليا جاؤوا من ١٠٣ دول في العالم، تؤكد ايضا على حقيقة لم تكن بارزة تماما في السابق وهي ان عدد اليهود الذين قدموا من الدول العربية يزيد عن نصف العدد الاجمالي لسكان «اسرائيل»، وهو يتوزع كالتالي: ٤٣٥ الفا من المغرب، ٢٥٦ الفا من العراق، ١٥٥ الفا من اليمن، ٩٣ الفا من تونس، ٦٥ الفا من ليبيا، هذا بالاضافة الى عشرات الآلاف الذين غادروا سورية ولبنان ومصر والجزائر والسودان، فضلا عن بضعة آلاف من اليهود الذين كانوا يقيمون في فلسطين المحتلة قبل بدء حملات الهجرة المنظمة من قبل الحركة الصهيونية العالمية مع بداية القرن الحالي.

ولكن رغم الارقام المعلنة لمكتب الاحصاءات المركزي فان عدد هؤلاء اليهود «العرب» يزيد كثيرا عن نسبة الـ٥٠٪ من العدد الاجمالي لليهود في فلسطين المحتلة. ويمكن استخلاص هذه الحقيقة من خلال اجراء عملية الحساب التالية: العدد الاجمالي لسكان الكيان الصهيوني هو ٤ ملايين ومائة الف نسمة. يحسم من هذا الرقم عدد المواطنين العرب (٧٥٠ الف نسمة) مما يعني بان عدد اليهود المعلن داخل الكيان الصهيوني لا يزيد عن الثلاثة ملايين و ٣٥٠ الف نسمة. غير ان العدد الفعلي لليهود يقل ايضا وبنسبة لا باس بها عن هذا الرقم المعلن، وذلك اذا ما اخذنا بعين الاعتبار اليهود الذين يحوزون على جنسية مزدوجة وعددهم يصل الى عشرات الالوف، وجميعهم يقيمون في «بلادهم الاصلية». هذا بالاضافة الى الاعداد الكبيرة من اليهود الذين هاجروا نهائيا الى بعض البلدان الغربية في اوروبا واميركا واقسموا بعدم العودة الا لمدة قصيرة.

وتشير المعلومات شبه المؤكدة الى ان العدد الفعلي ليهود الكيان الصهيوني يقل بنسبة لا باس بها عن الارقام الاحصائية المعلنة، حيث لا يكاد يتجاوز المليونين والنصف، وفي احسن الاحوال المليونين والـ٨٠٠ الف. وهذه الحقائق تقود الى ان نسبة اليهود «العرب» تصل الى اكثر من ٦٠٪ من العدد الاجمالي ليهود الكيان الصهيوني.

وفي هذه النتيجة دلالات خطيرة، من حيث التاثير الذي يمكن ان تتركه على المسار السياسي للكيان الصهيوني في المستقبل. حيث ان الاكثرية الساحقة (٩٠٪ تقريبا) من هؤلاء اليهود العرب (اضافة الى عشرات الالوف من اليهود الشرقيين) يؤيدون بدون تحفظ التوجهات السياسية والعسكرية الاكثر تطرفا في الكيان الصهيوني. ومن المعروف ان الحركات الصهيونية المتطرفة امثال «الليكود» و«تحيا» و«اغودات يسرائيل» و«شاس» و«المفدال» و«غوش ايمونيم» و«كاخ» وغيرها، لم تنجح في الصعود الى سطح الاحداث السياسية في الكيان الصهيوني الا بفضل الدعم الذي تلقاه من هؤلاء اليهود «العرب» و«الشرقيين» على وجه العموم.

لماذا؟! بكل بساطة لان هؤلاء اليهود الذين يعيشون عقدة الخوف من المستقبل في حال انهيار الكيان الصهيوني يحرصون على تأييد جميع الاتجاهات التي تصب في اطار «اسرائيل القوية والمتوسعة والمعتدية..». ذلك ان هؤلاء اليهود «العرب» يرون انفسهم «محشورين» داخل الكيان الصهيوني الذي يشكل بالنسبة لهم «خشبة الخلاص الوحيدة» بعد ان هجروا الدول العربية، في الوقت الذي يمكن ان يرتب فيه اليهود القادمون من اوروبا واميركا امورهم بسهولة بالعودة الى دولهم الاصلية.

وبالتالي فان ازمة حزب العمل ليست عابرة، وانما هي ازمة تاريخية ترتبط بالمتغيرات الديمغرافية الحاصلة داخل الكيان الصهيوني وانعكاساتها السياسية الخطيرة. واذا نجح حزب العمل (وبفضل الاصوات العربية) في الحصول على اكبر عدد من المقاعد في الانتخابات الاخيرة من بين جميع الاحزاب، فان هذا لا يعني بانه قادر على تجاوز هذه الازمة التاريخية، خصوصا وان مدة حكمه التي لن تزيد عن السنتين والنصف لن تتيح له فرصا كافية لتثبيت اقدامه من جديد.

ومن الواضح انه كلما تزايدت المخاوف على مستقبل الكيان الصهيوني، كلما تزايدت موجات التطرف وارتفعت اسهم المتطرفين. هذا في الوقت الذي يلعب فيه الزمن لغير صالح حزب «العمل»، حيث اكدت الانتخابات الاخيرة بان ٧٠٪ من الشباب داخل الكيان الصهيوني صوتوا الى جانب «الليكود» وسائر الحركات المتطرفة.

وفي كل الاحوال فان التطرف داخل الكيان الصهيوني هو امتداد للتراث الاصيل للحركة الصهيونية القائم اساسا على التطرف والارهاب والفاشية العمياء والدموية. ولهذا السبب تلقى حركة «ارهاب ضد ارهاب» شعبية كبيرة، كما يلقى نجم شارون سطوعا نادرا يعتبر مؤشرا على المستقبل «الزاهر» الذي ينتظره...□

فايز المرعبي

معاهدة الاتحاد و التطبيق

معاهدة الاتحاد العربي الافريقي الناجمة عن اتفاق «وجدة» التي اعلن بمقتضاها (٨٤/٨/١٣) الاتحاد بين المغرب وليبيا دخلت اليوم، عمليا حيز التنفيذ عقب تعيين الملك الحسن الثاني للسيد عبد الواحد الراضي (وزير التعاون) امينا عاما للاتحاد المغربي - الليبي، وذلك لمدة سنتين تنتقل فيها الرئاسة لشخصية ليبية.

السيد الراضي، عضو اللجنة الادارية للاتحاد الاشتراكي، ومن الشخصيات التي بدأ الحسن الثاني يعتمد عليها، كما ان تعيينه يعتبر من طرف البعض، التفاتة خاصة تجاه الاتحاد الاشتراكي.□

المشهد قبل الأخير لسيناريو مشكلة تشاد

الخاسر الوحيد هو.. الشعب التشادي!

اتفاق الانسحاب العسكري بين باريس وطرابلس يحقق مكاسب مشتركة.. ومصداقية العلاقات التشادية الجديدة مرتبط بمصير مؤتمر المصالحة الوطنية

ما يجري الآن على ساحة النزاع التشادي، ومحاولة تهدئة الوضع بسحب القوات الأجنبية من تشاد هو جزء من عملية سياسية ودبلوماسية كبرى يرجع تاريخها الى ما لا يقل عن سنة من الزمن، اما تنقل وزير الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون يومي السبت والأحد (١٥ - ١٦/٩/٨٤) بين طرابلس - باريس ثم طرابلس، ليصدر في اليوم التالي ومن الكي دورسيه بلاغ اتفاق يعلن عن بدء الانسحاب يوم ٢٥ ايلول (سبتمبر) من تشاد للقوات الفرنسية والليبية بصورة كاملة ومتزامنة، ما هذا الا المشهد قبل الأخير لسيناريو المشكل التشادي، في مظهر النزاع الأهلي، والذي بدأ منذ سنة ١٩٦٥.

وبالنسبة الينا فانه لا يكاد يوجد اي مشهد فجائي في سياق المشاهد المتواترة اليوم على شاشة النزاع التشادي لأننا تنبهنا، ومنذ سنة، الى ما سيحدث، لا عن نبوءة غير واردة، ولكن بمعرفة لطبيعة نوعي التدخل العسكري، الليبي والفرنسي. ففي مقال لـ«الطليعة العربية» (١٧ - ٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣) تحت عنوان: «صناعة السلم بنفير الحرب..!» جاء وقتها، ان الاستعداد العسكري المتبادل لا يهدف، في النهاية، سوى الى تحقيق نقلة سلمية بالتفاوض، ووجدنا في الحديث الذي ادلى به الرئيس ميتران، الى كل من جاك الماريك واريك رولو، في اليومية الباريسية «لومند» (٢٦ آب (اغسطس) ١٩٨٣) مؤشرات كثيرة لهذا الاتجاه، وملامح ترسم طبيعة التدخل الفرنسي في تشاد والموقف من النزاع وادوات الانسحاب، اذا كان ممكناً، ولا بأس ان نستعيد من كلام ميتران في هذا الحديث بعض العناصر لفهم الوضعية الراهنة، ومنها:

- ان فرنسا معنية بالدرجة الاولى بالسلم مهما كلفها ذلك، وأياً كانت الوسائل، وهي ترى ان طريق الحوار والتفاوض أسلم وسيلة لحل النزاع، وجنوحها الى السلم لا ينبغي ان يؤوله الخصوم كضعف، ان الجنود الفرنسيين موجودون في تشاد كي يكونوا صناعاً ماهرين للحرب والسلم معاً.

- ان الرهان الاكبر ليس على حبري او غوكوني، ولكنه على مستقبل تشاد، وبعبارة اخرى فان باريس لا يمكن ان تضحي بحظوظ السلم والتصالح الوطني لارضاء حسين حبري الذي تعرف جيداً تقلباته. كما ان فرنسا لم تأت الى تشاد لتكون قوة مساندة، خاضعة لاستراتيجية لم تشارك في وضعها، وفي هذا الكلام قطع الطريق على الحسابات الاميركية التي تسعى لمزيد من الاغراق الفرنسي في الرمال الافريقية خدمة لمصالح اميركا على المدى الطويل.

- ان فرنسا ضد تقسيم تشاد لأن التقسيم لن يكون خطراً عليها وحسب بل على الكثير من الدول الافريقية، وسيؤدي الى زعزعة مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار، والمعترف بها على انها لا رجعة فيها من قبل الدول المستقلة.

- ان التفاوض، في جميع الاحوال، يظل الاداة المطلوبة بغية تجميع التشاديين قاطبة حول طاولة واحدة والوصول الى مصالحة وطنية، وهذا السلام ينبغي اذا أبرم ان يؤدي الى النتائج التالية:

- الوحدة والسيادة للتشاد.
- انسحاب القوات الأجنبية.
- ميثاق لعدم الاعتداء بين بلدان المنطقة.

أولى نتائج الاتحاد

واليوم يبدو واضحاً للعيان، ورغم المزاعم الفرنسية بأن اتفاق الانسحاب بين العاصمتين الليبية والفرنسية تم بكيفية مباشرة (التوقيع المشترك بين شيسون وعبد السلام التريكي على الوثيقة، ولقاء شيسون بالقذافي)، فان قصير النظر وحده من قد ينفي ان هذه الصفقة الهامة هي اولى النتائج السياسية الخارجية التي تنجم مباشرة عن معاهدة الاتحاد العربي - الافريقي بين المغرب وليبيا، وقد حرص العقيد القذافي نفسه في الحوار المباشر الذي أجرته معه القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي - ليلة ١٨/٩/٨٤ على وضع التفاهم الجديد في سياق المعاهدة المذكورة.

ومعنى هذا، من جهة اخرى، ان الفرنسيين كانوا حريصين على ان يتم تسوية الأمر تحت المظلة الافريقية، وقد اقتنعوا بان الحل العسكري لن يكون مجدياً، وبأن الملك الحسن الثاني قادر لأن يضمن لهم الخروج من الرمال التشادية بماء وجه محفوظ.

ودائماً في اتجاه الاشراك الافريقي، فان طرابلس وباريس اتفقتا على استقدام ملاحظين افارقة للاشراف على سلامة ونزاهة الانسحاب، ومعلوم ان قوات زائيرية يبلغ تعدادها ٢٠٠٠ جندي ترابط في تشاد منذ الصيف الماضي، ويمكن ان تضاف اليها قوات من السينغال والتوغو، وبنين، أو سواها مما يمكن ان ينال ثقة الجميع.

وفي جميع الأحوال فانه لن تقوم اشكالات كبرى حول هذا الموضوع لأن المحادثات اليوم مباشرة، والتنسيق متواصل بعد ان زالت عقدة الاتصال المباشر، ونظراً، أيضاً، لأن الاطراف الوطنية المعنية استبعدت وما تزال من كل المشاورات التي ادت الى اتفاق الانسحاب المتزامن، وآخر معني كان بالدرجة الاولى هو رئيس الحكومة «الشرعية» في نجامينا حسين حبري الذي لم تكلف الحكومة الفرنسية نفسها عناء اخباره الا في الدقائق الاخيرة، وبواسطة وزير الدفاع السيد شارل هيرنو الذي قطع زيارة خاصة كان يقوم بها للأردن، وتوجه الى العاصمة التشادية لتتبع الموقف، وهذا ما يفسر حالياً مرارة حكومة تشاد، ووصول وزير خارجيتها الى الجزائر العاصمة في محاولة لاستعداء المسؤولين الجزائريين على العزل والاهانة التي لحقت بحسين حبري، ومن غير المستبعد اليوم، ان يميل الجزائريون الى جانب هذا الأخير نكاية بطرابلس وفي محاولة للتعويض عما يعتبرونه قد لحقهم من مساس سياسي بسبب معاهدة الاتحاد العربي - الافريقي.

والسؤال الذي يبقى ملحاً لطلب الاجابة، بعد هذا، هو الاسباب التي جعلت الليبيين يتراجعون عن موقفهم المتشدد بخصوص النزاع التشادي ويذعنون للانسحاب؟ او ربما لزم علينا ان نطرح السؤال بصيغة اخرى فنتساءل ما اذا كان العقيد القذافي قد قبل فعلاً بالاتفاق دون شروط وجناية مكاسب مسبقة؟

سيكون من الملائم ان نحسم الأمر بالنسبة للفرنسيين، أولاً، فهم أكرهوا على الذهاب الى تشاد، ولو امكنهم الحفاظ على مصالحهم الاستراتيجية الكبرى في المنطقة دون ترحيل الجنود لما فعلوا، خاصة وان التدخلات العسكرية السابقة، مُنيت كلها بالفشل. واذا كانوا غير قادرين ولا مستعدين للتفريط في تلك المصالح فان الظروف الداخلية للحكومة الاشتراكية، والتكلفة الباهظة لقوات مانتا لم تعد تسمح لها باستمرار التورط في الرمال التشادية، وهو امر رغب فيه القذافي كثيراً (عملية قوات مانتا (٣٣٠٠ جندي) التي انطلقت في ٨ آب (اغسطس) ١٩٨٣ تكلف الخزينة الفرنسية ٣ مليون فرنك فرنسي يومياً، اي ما مجموعه ٣ مليارات ونصف مليار فرنك سنوياً)، كما كلفتها مقتل اثني عشر جندياً واسقاط طائرتين من



القذافي: ربح شريط اوزو

نوع جاغوار.

ومن غير شك فان اهداف عملية مانتا اكبر من مجرد ردع الـزحف الليبي الـداعم لغـوكـوني عـويـدي، وتجنيب سقوط نجامينا في يد هذا الأخير. ان فرنسا وانطلاقاً من الحفاظ على موقع قدم راسخ في تشاد تريد حماية الانظمة الواقعة جنوب بحيـرة التشاد التي تستظل بظل الفـرانكفونيـة السياسيـة والثقافيـة، وتحول دون تسلل كل تأثـير ايديـولوجي او اربـاك عسكـري قذافي الى المنطقـة، في الكامـرون والنيجـر وافريقيا الوسطى. وهذا ما يفسر تخوفات رؤساء هذه البلـدان حين اعـلان اتفاق الانسحـاب العسكـري المشترك، ومطالبتها بالحصـول على ضمـانات قـوية لعدم تكرر الزحف العسكري الليبي. ويفسر، ايضاً، كيف ان عتاد قوات مانتا لن يعود الى قواعده بفرنسا، وانما سيوزع على قواعد عسكرية فرنسية في البلدن المحيطة بتشاد تحسباً لكل مفاجآت ممكنة.

يبقى، بعد هذا، ان نعرف بأن الهدف المباشر لقوات مانتا كان يتمثل في:

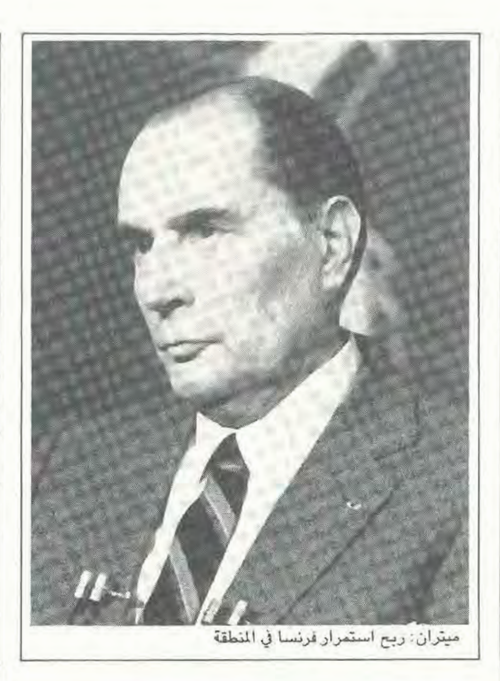
(١) تجميد تقدم القوات الليبية في مرحلة اولى.

(٢) تحويل هذا التقدم الى انسحاب في مرحلة لاحقة.

وبصورة عملية لا يشك احد في ان الهدفين، معاً، قد تحققا، وبذلك تكون حكومة السيد ميتران قد كسبت، بالفعل، رهاناً جيداً، اهم ما فيـه انه لأول مـرة لن ينسحب الفرنسيون بدون مكاسب فعلية او بطريقة اضطرارية كما مرّ ذلك في السابق، وأهم مـا فيه، من ناحية اخرى، انهم استحصلوا من العقيد القذافي على ضمانات معينة، ما تزال سرية حتى الآن، تفيد التزامه بان لا يعمد مرة اخرى الى تحريك قواته للحصول على مصالحة او لضمان ما يتوفر عليه سلفاً من مصالح في تشاد.

لهذه الاسباب غيّرت ليبيا موقفها

من هذا الباب يمكن الدخول الى التغير الذي طرأ على الموقف الليبي المتمثل اليوم في القبول بالانسحاب العسكري، ويمكن اجمال اسباب هذا التغير في الآتي:



ميتران: ربح استمرار فرنسا في المنطقة

مؤشرات تاريخية للحرب الأهلية في تشاد

ايلول (سبتمبر) ١٩٦٠ ـ استقلال تشاد.

١٩٦٤ ـ آخر الفرق العسكرية الفرنسية تجلـو عن شمال البلاد.

١٩٦٥ ـ بداية التمرد في منطقة التبستي.

آب (اغسطس) ١٩٦٨ ـ التـدخـل العسكـري الفـرنسي في التبستي.

ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ ـ جلاء جديد للقوات الفرنسية.

١٩٧٣ ـ القذافي يحتل شريط اوزو شمال تشاد.

شباط (فبراير) ١٩٧٨ ـ استيلاء متمـردي الغرولينـا على مدينة فيالارجو.

نيسان (ابريل) ١٩٧٨ ـ تدخل عسكري فرنسي جديد. في آب (اغسطس) يصبح حسين حبـري رئيساً لحكومة مصـالحة وطنية في نجامينا.

شباط (فبراير) ١٩٧٩ ـ الحرب الأهلية تدخل العاصمة. في آب (اغسطس) يوقع اتفاق للمصالحة التشاديـة في لاغوس، ويسجل نهاية التدخل العسكري الفرنسي الثاني.

آذار (مارس) ١٩٨٠ ـ استئناف الحرب الاهلية بـين فرق غوكوني عويدي وحسين حبري.

كانون اول (ديسمبر) ١٩٨٠ ـ القوات الليبية تنزل الى حدود بحيرة تشاد.

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١ ـ انسحاب الليبيين.

كانون اول (ديسمبر) ١٩٨١ ـ هجوم جديد لحبـري الذي يستولي على الحكم من جديد في نجـامينا، حـزيران (يـونيو) ١٩٨٢.

صيف ١٩٨٣ ـ تعود قوات غـوكوني، التي تسيطـر على الشمال بمساعدة الليبيين، للاستيلاء على فيالارجو، وتزحف نحو العاصمة.. ويطلب الرئيس حبري تدخل فرنسا عسكرياً.

٢١ آب (اغسطس) ١٩٨٣ ـ تقيم القوات الفرنسيـة الخط الدفاعي («الخط الاحمر») على امتدادي المتوازي ١٥.

٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ ـ ينقل «الخط الاحمر» الى ١٠٠ كلم شمالاً.

٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ ـ يعترف العقيد القذافي بوجود قوات ليبية في تشاد، ويعبر عن استعداده لسحبها.

١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ ـ تعلن فرنسا وليبيا عن اتفاقهما على انسحاب متزامن لقواتهما من تشاد.□

١ ـ ان ليبيا، وهو امر لم يعد خافياً على أحد، تعيش حالياً جملة مشاكل داخلية، عـرقية وايـديولـوجية واقتصادية، وتسييرية، وقد اثر ضغط هذه المشاكل وتحـولهـا الى عـائق حقيقي في عـلاقـات السكـان بالسلطات في طرابلس وهو ما نجمت عنه حوادث تم اخمادها في مهدها، فبـات، بالتـالي، من الصعب على السلطات الليبية الاقتناع بمواصلة حضور عسكري مزمن ومستنزف خارج ترابها.

٢ ـ تعرف ليبيا، الى هذا، مصاعب مالية نـاتجة عن الاختلال الذي تعرفه اسعار البترول، وظهور العجز في ميزانها التجاري، وميزانيتها العامـة بما لم يعـد يجعلها قادرة على تمويل حرب ونزاع طويل الأمد.

٣ ـ لكن السببين السابقين يبقيان محدودي الأهمية بالقياس الى السبب الأكبر الكامن في ان العقيد القذافي حقق، بالفعل، ما اراده من توريط الفرنسيين في تواجد عسكري خارج بلادهم، وجعلهم يقتنعون بضـرورة الحفاظ على مصالحه في المنطقة، وضمان امنه وحدوده الجديدة، اي الحـدود التي تستوعب اليـوم شريط اوزو، البالغ طوله الفي كلم وعرضه مائة كلم، وهو جزء من التراب التشادي واصبح يمثل حالياً اقصى الجنـوب الليبي. واتفـاق الانسحـاب العسكـري يحتوي ضمنياً على الاعتراف لطـرابلس ببقائهـا في الشريط الغني بالأورانيوم، ولا يتضمن اية اشـارة اليه، وبالامكان القول بأنه احد الهدايا الكبرى التي قدمتها باريس لاستحصال الاتفـاق من ليبيا. وهـذا الشريط، بالاضافة الى اهميته المعدنية، يمثل حاجزاً دفاعياً هاماً، بـالنسبة للقـذافي، ضد كـل من يحاول التحـرش ببـلاده من الجنـوب، كمـا انـه مـوقـع استراتيجي لكل تحرك نحو الجنوب تحت الحدود.

٤ ـ لا بد ان نـأخـذ في الاعتبار دون شـك ان العقيد القـذافي او مزاجـه السيـاسي يعـرف مؤخـراً بعض التغيير، وابرام اتفاق وجدة (١٣/٨/٨٤) دليل اكيد على هذا التغيير، ومن قُبيله رغبة قائمة اليوم لـدى مسؤولي طرابلس لتصحيح وتحسين علاقتهم مع عدد من البلدان الغربية، ومنها فرنسا والولايات المتحدة الأميـركية، وهي رغبـة متبادلـة في الـواقـع، ولكن امتحانها يحتاج الى مبادرات اظهار حسن النية، الى ضمانات الانطواء تحت اليـة جغرافيـة سياسيـة مغايرة، وهذا ما يبدو ان الملك الحسن الثاني قد نجح في اقناع اصدقائه شمال البحر المتوسط بوقـوعه او امكان تحققه التدريجي.

ويمكن القول، في آخر المطاف ان صفقة الانسحاب العسكري الليبي ـ الفرنسي، الكامل والمتـزامن التي سيشـرع فيهـا ابتـداء من ٢٥ من الشهـر الجـاري لتتواصل الى منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تحقق مكاسب لكلا الطرفين، فلا احد خاسر، وان كان من خاسر فهو الشعب التشـادي الذي يبـدو، تحت هيمنة هاتين القوتين، منزوع الارادة، مسلوب القرار، لا احـد يستشيـره في الاحتـلال او الانسحـاب، وفي انتظار الاتفاق على اجتماع برازفيل بـين الفرقـاء في القضيـة التشاديـة سيكون مـوضـوع المصـالحـة الوطنية، وكيفية تحقيقها، والأجنحـة التي ستشكل غداً الحكومة الجديدة لنجامينا اختياراً جديداً آخـر لمصداقية العلاقات الفرنسية ـ الليبية.□

سليمان الزواوي

كيف نشأت... وما هي طقوسها... وأسرارها؟

الماسونية.. عين "إسرائيل" في كل بلد!

ما دور الماسونية العالمية في انقلاب اليونان ولماذا طلب الكيان الصهيوني التعجيل به.. وماذا كان يفعل موشي دايان ليلة تنفيذه؟

خطة محاولة تقسيم العراق وهدم لبنان تضمنها كتاب صدر في عمّان عام ١٩٦٤ يكشف وثائق الماسونية وخططها!

اليونان ـ رعد الحلي:

الحركة الماسونية في اليونان لا تختلف طبعاً عن اي حركة ماسونية اخرى في العالم... ولا بد عند الحديث عن الماسونية من التطرق ولو بايجاز لتاريخ نشوئها.. والاساليب الغريبة التي تطبق على طالب الانتماء الجديد لهذه الحركة وطقوسها وبعض اسرارها.

وبلا شك انها من اعقد واقدم الحركات السرية في العالم واكثرها غموضاً. وقد عرفها الدكتور عبد الوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية بانها «اطار يضم الممارسات والمعتقدات التي يؤمن بها الماسونيون ويمارسونها وذلك من خلال رموز تشير الى فن البناء وهذه المعتقدات تكون عادة سرية ولكن الانتماء الى الحركة ليس سرياً»[1]. والحقيقة ان هذه الحركة ما زالت سراً محيراً لم تُفك كل رموزه بعد على الرغم من المحاولات الجادة لبعض المفكرين والساعين لمعرفة المزيد عن هذه الحركة.. الشيء الأكيد والمعروف عن هذه الحركة هو ارتباطها العضوي بالحركة الصهيونية، فالماسونية هي (المدفعية الثقيلة والبعيدة المدى) للصهيونية.. والماسونية هي عين «اسرائيل» في كل بلد.. انها الحكومة السرية داخل كل الحكومات.

وتاريخ نشوء الماسونية او جمعية البنائين الاحرار كما تسمى ايضاً غير معروف بصورة واضحة لحد الآن. فالبعض يقول بأنها ترجع الى القرن الثامن والبعض الآخر والذي هو اكثر تردداً... بأنها تأسست عام (٤٣)م في عهد هيرودوس الثاني عن طريق جماعة من اليهود الذين اسسوا جمعية سرية اطلقوا عليها اسم (القوة الخفية) وكانت غايتها الاساسية مطاردة ومحاربة الديانة المسيحية والمنتمين اليها ودعم وتقوية الديانة اليهودية.. وكان ضمن المنتمين الى هذه الجمعية الملك هيرودوس نفسه.. واخذت هذه الجمعية بعقد الاجتماعات السرية واتخذت قرارات عديدة وافسح اعضاؤها المجال لمن يثقون بهم بالانضمام الى هذه الجمعية واتفقوا على اتخاذ بعض الادوات الهندسية رمزاً لمنظمتهم السرية مثل البيكار (الفرجال) والميزان وزاوية قائمة صغيرة حيث يقال بأنها كانت الادوات الرئيسية التي بنى بها سليمان «الهيكل المقدس» بالقدس..!.. وفي عام ١٧١٧م كان هناك ثلاثة من اقطاب اليهود، يحتفظون بنسخة من مبادىء هذه الجمعية واهدافها وطقوسها واخذوا يجوبون العالم لغرض ترتيب واحياء هذه المنظمة، ثم قصدوا لندن التي كانت تضم اعظم جماعة من اليهود المنتمين الى تلك الجمعية، وقرروا تجديد نشاطها واستبدلوا الرموز القديمة باصطلاحات جديدة وقرروا تبديل اسم هيكل (نسبة الى هيكل سليمان) الذي كانوا يستعملونه قديماً باسم محفل، وتبديل اسم القوة الخفية الى البنائين الاحرار او الماسونية التي هي اشتقاق من الكلمة الفرنسية (ميزون) اي منزل،[2] ووضعوا لهذه الحركة بعض المبادىء البراقة وادعوا بأنها حركة تهدف الى نشر المبادىء الاصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع انساني جديد؟!.

الطقوس الغريبة للأعضاء الجدد

يتقدم العضو الجديد بطلب الانضمام للماسونية بعد تزكيته من عضوين اخرين ويجري بحث سري حوله لمدة نصف سنة، فاذا وجدت الماسونية فيه خدمة طيبة للتعاون استدعته لحفلة التكريس، كما تسمى الحفلة التي يدخلها العضو الجديد الى المحفل الماسوني لأول مرة.. ويدعى في هذه الحفلة كل اعضاء المحفل الذي سينضم اليه العضو الجديد. ثم يسأل بأن هل هو مستعد لتنفيذ كل شروط المحفل فيجيب بالايجاب ثم يسأل: قد تحتاج الحركة الى بعض التضحيات منك فهل انت مستعد فيجيب العضو الجديد بالايجاب ايضا.. ثم تعصب عيناه بعصابة سوداء ويوضع في رقبته حبل على شكل حبل المشنقة!! ثم يصحبه عضوان الى الغرفة السوداء او المظلمة احدهما امامه والآخر وراءه ويدخل الثلاثة الى الغرفة وهناك ترفع العصابة السوداء عن عينيه، وشيئا فشيئا يستطيع ان يتبين معالم هذه الغرفة الغريبة فهي غرفة سوداء ارضها سوداء وجدرانها سوداء وسقفها اسود، ولا توجد بها اي منافذ، وفي كل ارجاء الغرفة جماجم بشرية حقيقية، وهياكل عظمية بشرية، وهناك في الغرفة تابوتان احدهما به جثة من الشمع مغطاة بكفن اسود، وبجواره تابوت آخر فارغ معد لاستقبال جثة اخرى هي جثة العضو الجديد الذي سيجري عليه الامتحان لمعرفة مدى استهتاره بالموت ومدى ما يمكن ان يقدم للماسونية من تضحيات.. وفي وسط الغرفة توجد منضدة وكرسي وعلى المنضدة هناك اشياء عديدة منها قطعة من الخبز، قدح من الماء، ملح، بخور، ورق وقلم... وهناك لوحات بها كتابة هي بعض شعارات الماسونية معلقة على جدران الغرفة... ثم يطلبون منه ان ينام في التابوت الخالي لمدة من الزمن بعد ان يضعوا على صدره جمجمة ويجعلوه يسرح في محتويات الغرفة... ثم يطلبون منه ان يكتب قسم ولاء على ورقة، وهذا القسم يقول «اقسم بمهندس الكون الاعظم، انني لا افشي اسرار الماسونية او اشاراتها او اقوالها او تعاليمها او عاداتها، واتعهد بأن احفظها في صدري مكتوبة الى الأبد.. واقسم بأن لا اخون ميثاق الجمعية واسرارها لا بالاشارة ولا بالكلام ولا بالحركات وان لا اكتب شيئاً منها ولا انشره بالطبع او الحفر او التصوير



الماسونية اعقد واقدم الحركات السرية في العالم.. وأكثرها غموضاً..!

وانني اذا حنثت بيميني اوافق على ان تحرق شفتاي بحديد محمي وان تقطع يداي ويحز عنقي ويعلق جسدي في محفل ليراه طالب آخر وليعتبر به ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء لئلا يبقى شيء من جريمتي»... ثم يدخل العضو الجديد الى غرفة على شكل كهف حيث تقرا عليه التعاليم والمحذورات وبعد ذلك وفي قاعة فسيحة يجتمع المحفل الماسوني لاستقبال العضو الجديد والمحفل الماسوني مكون من رئيس واربعة مساعدين وحارس في الداخل وآخر في الخارج وكلهم مسلحون بالسيوف... ثم يسمح للعضو بالدخول بعد ان يكونوا قد عصبّوا عينيه مرة اخرى... وفور دخوله يُطعن بالسيف طعنة خفيفة جداً فوق قلبه ويشد الحبل الموجود على رقبته ـ اي حبل المشنقة ـ ثم ياخذه مرشدان الى المكان الذي يجلس فيه الرئيس الذي يكون جالسا على العرش الماسوني، وهناك يركع ويباركه الرئيس بالسيف ويقسم قسماً آخر.. ثم يامر الرئيس بأن تفك العصابة عن عينيه ثم يتقدم منه الرئيس ليقول له في صوت يشبه الهمس بانك قد نجوت من خطرين عظيمين وبقي خطر ثالث يتعين عليك ان تحذره الى آخر نفس في حياتك.. فالخطران اللذان نجوت منهما هما الطعن والخنق فلقد كان هذا السيف موجهاً الى صدرك عند دخولك حتى اذا بدر منك سوء نية كنت ساعياً الى قتل نفسك ويكون الاخ الذي يحمله قد قام بما وجب عليه[٣].

حاضرها وبعض رموزها واسرارها

الماسونية اليوم حركة عالمية دولية دون شك في ذلك. هذه الماسونية الدولية تاسست في جنيف ١٩٢١ ويرمز لها بالرمز A.M.I ولكن هناك اليوم تنظيم اكثر حيوية وحركة وتاثيراً هو المشهور باسم (LUF) (Liga Universala Franassona) اي الرابطة العالمية للبنائين وقد تاسست هذه الرابطة عام ١٩٠٥ وعقدت مؤتمرات عالمية عديدة منذ تاسيسها لغرض تطوير





دايان: كان المشرف على الانقلاب.

اعمال الحركة الماسونية... وتعتبر LUF مصدر كل النشاط الماسوني في العالم ومن هذه الرابطة تتحرك كل (الاشارات) الى كل المحافل الماسونية في العالم للتطبيق.. انه يعتبر مركز المراكز[٤].

والماسونية من اشد الحركات سرية في العالم.. فالماسونيون يستعملون لغة وحركات خاصة بهم لا يفهمها غيرهم.. وبعض هذه الحركات تتغير بين فترة واخرى حتى لا يكشفها احد.. فعندما يلتقي اثنان منهم لأول مرة مثلا سيكون من المعتاد ان يسأل احدهم الآخر.. (أي محفل انجبك؟).. أو (من أي ام ولدت..!) حيث انهم يعتبرون انفسهم (ابناء النور) وان هذا النور لا يملكه غيرهم[٥]. ومن الاسرار والرموز التي كانوا يستعملونها.. بأن يضعوا قبل التوقيع ثلاث نقاط.. او يطرقوا الباب طرقتين يعقبها فترة قصيرة ثم طرقة اخرى او عند السلام والمصافحة وبواسطة ابهام اليد يطرق يد الشخص الآخر اربع مرات فاذا كان الشخص المقابل ماسونياً فسوف يعرف فوراً بان الشخص الذي صافحه ماسوني ايضاً.. هذا بالاضافة الى كلمة سر او بعض الحركات الاخرى باليد.

ان المحافل الماسونية في العالم تتعاون فيما بينها تعاوناً وثيقاً ومنسقاً لدرجة انها تتبادل السفراء. نعم فهناك اليوم مئات من السفراء المرسلين من محفل الى آخر.. بل وان هذه المحافل تمنح جوازات سفر خاصة لبعض الماسونيين لغرض ابرازها عند المحافل الاخرى بغية التعرف والمساعدة..

الماسونية في اليونان جاءت عام ١٧٤٠م عن طريق ايطاليا.. وخصوصاً في الجزر اليونانية وفي عام ١٩٢٧م اصبحت حركة معترفاً بها بعد ان حصلت على اجازة من الدولة.. خصوصاً وانها استطاعت جعل احد الامراء اليونان ماسونياً.. واليوم في اليونان هناك ما لا يقل عن ٤٤ محفلاً ماسونياً، منها ٢١ في اثينا فقط بالاضافة الى تسعة محافل في قبرص[٦] والمحفل الماسوني اليوناني يشبه المحفل الاسكتلندي في تركيبه.. فهو يتكون من ٣٣ درجة، وكما هو معروف ان الماسونية لها درجات هي بمثابة مركز او موقع ودرجة ٣٣ هي اعلى درجة او مركز، ويلقب صاحب هذه الدرجة بالمعلم الاعظم، وكل درجة لها اسم معين وعمل معين.. وكل درجة لها اسرار وتعاليم خاصة بها ولا تكشف لأي عضو سوى اسرار درجته وكلما يرقى العضو يعطي قسماً بان لا يكشف هذه الاسرار لمن هم في الدرجة الادنى والا استحق الموت.. وكل عضو لكي يترقى عليه ان يمر باختبار معين وان يحصل على موافقة خمسة من الاعضاء العظام بالمحفل، وذلك عن طريق التصويت، فالماسوني الذي يصل الى درجة ٣ مثلا يحتاج بعدها على الاقل الى ١٤ سنة من تنفيذ الاوامر بدقة عمياء ومتابعة المحفل بشكل مستمر لكي يصل الى الدرجات العليا. والحقيقة ان درجة ١٨ فما فوق هي الدرجات المهمة والحساسة والفاعلة لانه في هذه الدرجة يقال لهم بانهم قد اكملوا تعلم الحكمة[٧].

الصهيونية .. وصلتها

لكي نرى مدى خبث ودقة المخططات الصهيونية ـ الماسونية لا بد لنا من الرجوع قليلا الى الوراء. هذه الرجعة مهمة وضرورية لانها غيرت مجرى التاريخ ولانها ما زالت تمثل الاساس لكل ما يجري اليوم..

ولنرجع الى عام ١٨٩٧م. في هذه السنة وفي سويسرا عقد الاجتماع العالمي الأول (لحكماء صهيون) حيث اجتمع كل المفكرين الصهاينة من جميع انحاء العالم.. وكانت نتيجة هذا الاجتماع «بروتوكول حكماء صهيون» الشهير الذي هو بمثابة توراة جديدة.. لعمل منظمة سوف تتاسس في هذا الاجتماع، وهي (المنظمة الصهيونية العالمية) وكان اول رئيس لها هو الصهيوني الشهير تيودر هرتزل وكانت هذه المنظمة بمثابة ـ الحكومة العالمية الخفية ـ الاولى والوحيدة في العالم. وقد أسست هذه (الحكومة) في نفس المؤتمر الوكالة اليهودية العالمية وهي منظمة تجسسية تناطح الـ(C.I.A) في قوتها واجرامها، وان اشعة عملها تصل الى ما بعد يمكن توقعه ولها اليوم قدرات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هائلة، خصوصاً في أوروبا... ومن المعروف ان هذا المؤتمر اوصى على انشاء (وطن قومي لليهود) اي (اسرائيل) وكانت هناك عدة مناطق مقترحة لذلك بضمنها قبرص، كريت، اوغندا، فلسطين.. وكانت فلسطين هي الرغبة الكبرى للمؤتمرين... لذلك اوصى المؤتمر بمحاولة شراء فلسطين.. وكانت فلسطين تلك الفترة تحت السيطرة العثمانية.. لذلك قام وايزمن وهرتزل بعدة زيارات الى السلطان العثماني لهذا الغرض دون فائدة وجوبهوا برفض عنيد من السلطان.

هذا الفشل جعل الصهيونية تفكر بمخطط خبيث آخر.. وهو التخطيط لخلق حرب طويلة الأمد ومتعددة الاسباب بين تركيا واليونان... مما يجعل الامبراطورية العثمانية التي كانت اصلا تعاني من الضعف يوما بعد آخر.. ان يجعلها ترضخ اكثر وتحتاج اكثر الى المال الذي سياتيها من بيع الاراضي الفلسطينية... وهكذا صدر الامر للماسونيين بتطبيق هذا المخطط الرهيب... وقد تحركت الماسونية اليونانية لتطبيق هذا المخطط وحركت الماسونية العالمية لكي تمنع تدخل الدول الاوربية الاخرى مثل

انكلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا خصوصا، وانها دول لم يكن يجري شيئا بدون ارادتها[8].. وهكذا وقعت الحرب التركية ـ اليونانية والتي استمرت لفترة طويلة جدا وانهكت الدولة العثمانية كثيرا.

الماسونية اليونانية وفلسطين مرة اخرى

ان نظرة بسيطة لخارطة العالم الجغرافية ستوضح لنا اهمية موقع اليونان الجغرافي.. فاليونان هي الدولة المطلة على البحر الابيض المتوسط الوحيدة مع قبرص التي شكلت وتشكل ظهر الامان والحماية او الخراب والدمار (لاسرائيل)[9].

من المعروف ان اليونان مرت تحت الحكم الدكتاتوري العسكري وذلك في الانقلاب الذي حدث في ٢١/ ابريل ـ نيسان/ ١٩٦٧ ومجيء الجنرالات الى السلطة. هذا الانقلاب الذي خطط له في الـ(C.I.A) وحصل على موافقة الرئيس الاميركي آنذاك جونسون.. ولكن الشيء الذي كان ملفتا للنظر هو وقت الانقلاب... فقد كان هناك استعجال واضح لتنفيذه في زمن قبل زمنه المفروض والملائم والذي يمكن ان يعطي سببا اقوى لاسباب الانقلاب.

فما هو اذن السبب وراء هذا الاستعجال؟!

والحقيقة ان السبب في هذا الاستعجال يعود الى الكيان الصهيوني... ان الاوامر لتنفيذ الانقلاب صدرت من (اسرائيل) وبتفاهم وتنسيق تام مع (C.I.A).. وبتحديد اكثر.. ان تنفيذ الانقلاب تمَّ باشراف شخصي ومباشر من الجنرال الصهيوني موشي دايان الذي كان في اثينا يوم الانقلاب. ولكن ما دخل (اسرائيل) في هذا الانقلاب ولماذا شاركت في تخطيطه؟!!

ولماذا كان موشي دايان في اثينا وما هو دور المحفل الماسوني في ذلك؟!!

كانت بداية عام ١٩٦٧ بداية مشحونة وتهدد بالانفجار بين لحظة واخرى بين العرب والكيان الصهيوني، وكان العالم كله يتوقع حربا لا محالة من وقوعها... فمصر كانت تهدد بغلق قناة السويس وخلق المشاكل في خليج العقبة.. وتصاعد الصدامات المسلحة اليومية على الحدود بين فلسطين المحتلة والاقطار العربية الاخرى.. وزيادة التحشدات العسكرية الكبيرة من كلا الجانبين.

لقد كانت هذه الحرب تختلف كليا عن حروب العرب مع الكيان الصهيوني، بسبب التسلح العربي الجيد من الاتحاد السوفياتي بأسلحة حديثة، وخصوصا حصول مصر وسورية والعراق على طائرات ميغ حربية حديثة وصواريخ مضادة للطائرات من نوع سام (سام ـ ٢)... هذا بالاضافة الى الحملات الاعلامية الصارخة.

مشكلة «اسرائيل» في تلك الفترة لم تكن فقط من هذا التسلح الحديث، خصوصا الطائرات الحربية، ولكن كانت هناك دعاية قوية وهي بان الطائرات سيقودها طيارون روس وان الصواريخ سيستخدمها الروس ايضا.. وكانت هناك اشاعة قوية باحتمال تدخل السوفيات بالحرب (ولا يستبعد طبعا بان هذه الاشاعات من تدبير (اسرائيل) والمخابرات الاميركية انفسهم).

وكانت (اسرائيل) تفكر بان مشاكلها في هذه الحرب


عبد الناصر: هكذا عطلوا اسلحتنا بواسطة الرادار.

كيفما تكون.. ستنحصر في الامور التالية:

١ ـ تامين مجال جوي وبحري يسمح لها بوصول الامدادات والمساعدات الاميركية.

٢ ـ تامين محطة لوقوف الجسر الجوي الاميركي والتزود بالوقود.

٣ ـ تامين محطات احتياطية لهبوط الطائرات الحربية الصهيونية في حال عدم استطاعتها الهبوط في المطارات (الاسرائيلية) بسبب مطاردة طائرات الميغ لها[10].

٤ ـ تامين تشغيل ومساعدة الاجهزة الالكترونية والتجسسية واجهزة التشويش على الطائرات والصواريخ الموجودة في القاعدة الاميركية قرب اثينا وقاعدة كريت.

وكانت اليونان وبسبب موقعها الجغرافي وخصوصا جزيرة كريت تشكل تلقائيا الحلول الجاهزة والطبيعية لكل معضلات الكيان الصهيوني، ولكن مفاتيح هذه المشاكل كانت بيد الحكومة اليونانية التي وحدها كان لها الحق في فتح المطارات والموانىء لـ(اسرائيل) واميركا... وكان من الصعب جدا على الحكومة اليونانية آنذاك القيام بمثل هذا التصرف.. وسنرى بالفعل وعند قيام الحرب كيف كانت كل هذه الحسابات صحيحة وكانت مطارات اليونان ملجأ للقاصفات (الاسرائيلية) والموانىء اليونانية الشريان الذي احيا وامد الكيان الصهيوني بكل ما كانت تحتاجه وكانت القواعد الاميركية واجهزة التشويش عونا لا غنا عنه.. وقد قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر: «هكذا في حرب ١٩٦٧ ابطلوا مفعول اسلحتنا بواسطة الرادار.. كانوا يملكون الامكانات الالكترونية لكي يشوشوا ويعموا اجهزة صواريخ سام ـ ٢ ولهذا لم يشتغلوا او ينطلقوا»[11].

دايان وانقلاب اليونان

كان موشي دايان قبل الانقلاب بعدة اشهر يزور اليونان بشكل مستمر.. وكان يعقد في كل مرة اتصالات متعددة.. وقد كان الغطاء الذي يتستر به في زيارته لليونان هي ابنته غايبل دايان التي كانت تعمل في حقل السينما وكان لها الكثير من المعارف من الفنانين اليونانيين منهم المخرج السينمائي ميخائي كاكوياني والموسيقي الشهير ميكي ثيوذراكي (نائب حالي في البرلمان اليوناني عن الحزب الشيوعي اليوناني)... وفي تلك الفترة كان المخرج كاكوياني يقوم باخراج احد الافلام، وكانت غايبل دايان تقوم بدور مساعد مخرج... وهكذا كان يقوم دايان بزيارات متعددة لاثينا بحجة زيارته لابنته... وطبعا كان حضور دايان الى اثينا يسمح له بمراقبة الاحداث والتطورات السياسية عن كثب.

وعلى الرغم من ان قائد الانقلاب كان الجنرال بابا دو بولوس وجماعته من العسكريين.. لكن كان من المعروف عن الجميع ان الاب الروحي والزعيم الحقيقي لهذا الانقلاب هو عسكري يوناني متقاعد برتبة لواء.. وهذا الاخير هو الذي كان ينسق مع دايان الذي كان موجودا في اثينا في بيت هذا العسكري يوم الانقلاب الذي حدث في ٢١/ ابريل ـ نيسان/١٩٦٧ وكان دايان قد وصل الى اليونان في ٢٠ ابريل بواسطة طائرة خاصة هبطت في مطار القاعدة الاميركية قرب اثينا وفور وصوله قام بعدة اتصالات وزيارات تمويهية ثم توجه الى بيت اللواء المتقاعد حيث ظلا يتابعان تفصيليا مراحل الانقلاب. ان هذا التعاون الكبير بين الكيان الصهيوني وقادة الانقلاب تم بمساعدة مباشرة وغير مباشرة وبجهود المحفل الماسوني اليوناني الاعلى وكذلك بواسطة المجلس الصهيوني اليوناني... وهنا لا بد من ذكر حادث معين لتوضيح مدى تدخل الحركة الماسونية في اليونان والحركة الماسونية في العالم لدعم الانقلاب وانجاحه.

ففي اثناء تحضير العسكريين للانقلاب واجتماعاتهم وتحركهم لكسب عدد اكبر من الضباط، جذبت هذه التحركات انتباه احد الجنرالات من الجيش اليوناني من غير المشاركين بالانقلاب طبعا.. فاخذ يجري بعض التحريات.. واستطاع ان يعرف بقصة الانقلاب وان يعرف ايضا بان قائد الانقلاب سيكون الجنرال بابا دو بولوس.. فقام بدوره بنقل ما اكتشفه الى احد اصدقائه من العسكريين هو المدعو (باتاكوس).. دون ان يعرف هذا الجنرال بان المدعو (باتاكوس) نفسه كان من ضمن العسكريين الذين يزمعون القيام بالانقلاب.. بل ان باتاكوس كان عنصرا مهما واساسيا من عناصر الانقلاب.

هذا الاكتشاف سيجعل باتاكوس يخاف ويبدأ بالتردد والشك في نجاح الانقلاب.. واخذ ينقل مخاوفه وتردده الى بابا دو بولوس.. ورغبته بالانسحاب وعدم المشاركة... ولما يئس بابا دو بولوس من اقناعه قام بنقل هذا التطور الى اللواء المتقاعد (قائد الانقلاب الحقيقي) والذي بدوره ايضا نقلها الى موشي دايان.

ولانه يعرف خطة الانقلاب العسكري جيدا ويعرف دور باتاكوس في هذه الخطة وان عدم مشاركته سوف تجعل احتمال نجاح الانقلاب مشكوكا فيه.. لجأ موشي دايان مسرعا الى الحركة الماسونية العالمية للتوسط والتأثير على قرار باتاكوس... لان الاخير عضو فعال في المحفل الماسوني اليوناني وهو يحمل الدرجة ٢٩ في هذا المحفل... وهكذا يصل الى

اثينـا قبل شهـرين من الانقلاب واحـد من (حكماء) الصهيونية العـالمية والـرئيس الفعلي للمـاسونيـة العالمية هو وليام. ا. وكسليل -WILLIAM. A. WEX (LEL المعلم الاكبر والرئيس الاعلى للمحفل العـالمي (بنـين بيريت). وبعـد وصول وكسليـل يلتقي اولا برئيس المجلس المركزي الصهيوني باليونان ومن ثم يلتقي بالمعلم الاكبر للمـاسونيـين اليونـان (جاجـو بولوس) حيث دار النقـاش بينهما حـول موضـوع (الاخ) باتاكوس وفي نفس اليوم دعي الى اجتماع عام للمحفل الماسوني اليوناني حضره بـاتاكـوس طبعا وهو الاجتماع الذي سيخرج منه باتاكوس وقد غير موقفه وقرر المشاركة بالانقلاب بشكل فعال[١٢].

وهنا نورد سرا غريبا له علاقة بالانقلاب ولكنـه كُشف قبـل فترة بسيطـة واكـده المؤرخ اليـونـاني المعروف (يورغوس كارايورغوس) في كتابه الشهـير حول الدكتاتورية.

ففي مساء يوم ٢٠ ابريل اي ليلة وقوع الانقلاب العسكري وفي مطار القـاعدة الاميـركية قـرب اثينـا هبطت طائرة نقل كبيرة وتلتها ثانية وكانت الطائرتان تحملان حوالي مئتي كوماندوس اسرائيلي من المدربين تدريبا خاصا... ثم جرى تقسيمهم الى عدة مجاميع، بعضهم لبس اللباس المدني، والبعض الآخر لبس الملابس العسكرية اليونانية، وبشكل هادىء وسري للغاية تم توزيعهم داخل العـاصمة اثينـا وفي نقاط حيـوية ومهمـة وذلـك لغـرض التـدخـل لصـالـح الانقلابيين في حال سير الخطة والامور بغير المرسوم لها ولكن الانقلاب تم دون الحاجة اليهم.

التخطيط الجهنمي للماسونية في «خطة كريت»

لقـد ساهمت المـاسونيـة في التخطيط والتنفيـذ لوصول العسكر الى السلطة ولكنها كانت تخطط ايضا لاسقاطهم مرة اخـرى عن طريق حكم عسكـري آخر ولكن بعد ان تحصل على شيء ثمين جدا واساسي، لذلك خططت لـمـا يسمى بـ(خطـة كـريت) وهي الخطـة الجهنميـة... التي كانت تهـدف الى احتلال جـزيرة كريت! والتي لم تنته فصولها لحد الآن؟!

ولكن لماذا جزيرة كريت. ولماذا هذا الاهتمام الكبير بها من قبل الكيان الصهيوني والماسونية؟!

لقد اشير سابقا الى ان اليونان وخصوصا جزيرة كـريت لهما مـوقـع جغـرافي مميـز ومهم بـالنسبـة لـ(اسرائيل).. لذلك دعت الحركة الصهيونية وعملت بمساعدة المحفل الماسوني اليوناني الى جعل جـزيرة كريت اليونانية مـركزا مهمـا لليهود اليـونان، وان يكونوا جالية قوية جدا، وبالتالي جعلهم يسيطرون عـلى المراكـز الحيويـة فيها.. لـذلك جـرت وتجـري محاولات محمومة لتنفيذ هذا المخطط. فمثلا ان كريت تشتهر بزراعة العنب وانتاج الخمور، وفي السنوات الاخيرة وباساليب غامضة بدات مجموعة من التجار اليهود بالسيطرة التامة والكاملـة على هـذا القطاع واحتكاره، وقد اسس هؤلاء التجار شركـة مشتركـة بدأت بشراء الاراضي الشـاسعة والعقـارات في هذه الجزيرة... اما القطاع الثاني المهم الذي سيطر عليه التجار اليهود ايضا فهو انتاج وصناعة السكر.

اما من ناحية الكيان الصهيوني فقد قام بارسـال مئات الدعوات الى الوسط العلمي والمؤثـر من ابناء جزيرة كريت خصوصا المهندسين الزراعيين لزيارته والمشاركة في مؤتمرات وتقديم (البحوث) العلمية .. وهؤلاء الزوار اصبحوا بدورهم بوعي او بدون وعي «بـروباغنـدا» دعـائيـة (للمعجـزة الاسـرائيليـة). والجدير بالذكر ان وزارة الزراعة اليونانية كانت قد سمحت لشـركـة عـالمية هي (ليتـون) للقيام بمسـح جغرافي في الجزيرة لاغراض الزراعة والسياحة، ولكن هذه الشركة كانت كما يبدو حصان طروادة لـدخول شركة (اسرائيلية) والحلول محلها بعد فترة قصيرة من الـزمن... وهـذه الشـركـة الجـديـد اسمهـا (AKPITEB)..

ومن الجدير بالملاحظة ايضا ان الصحف الصادرة من كريت لا تخلو صفحاتها من دعاية واضحة للكيان الصهيوني، وخصوصا ترديد مقولة ان اصل اليهود من كريت.. وان اليهود ساهموا بشكل كبير في تحرير كريت من الاستعمار التركي... الخ، بل وصل الامر الى ظهور حركات تطالب بالانفصال او باستقلال كريت عن اليونان وكذلك جرت محاولات لتاسيس حزب سياسي خاص بكريت. ان مثل هذه الاساليب ليست جديـدة ولكنها خبيثة وترمي في الاساس الى تقسيم الدول الى مقاطعات صغيرة ودويلات طائفية لغـرض سهولـة السيطرة عليها... ومثل هذه الاساليب تذكرنا بكتاب عن الماسونية صدر عام (١٩٦٤) في عمان - الاردن.. ويـذكر فيـه بان هنـاك بعض الـوثـائق الخـاصـة بالماسونية والتي تم الحصول عليها تشير الى ان الماسونية يجب ان تعمل وبكل قوتها لدعم الماسونيين العرب لتنفيذ مخططهم الذي يرمي الى تقسيم العراق الى عـرب واكراد وفي حـال عدم نجـاح هذا المخطط فيصـار الى التخطيط لتقسيمه الى منـاطق للشيعـة واخرى للسنة من المسلمين... والمخطط الثاني يرمي الى هدم لبنان واذكاء روح التحاقد الطائفي.. ونكرر بان هذا الكتاب صدر عام ١٩٦٤ فهل هناك حاجة الى تعليق؟!![١٣]

اذن، كان المخطط الصهيوني - الماسوني والـذي نفذته الماسونية بدقة في اليونان يقضي بـ:

١ - العمـل عـلى صعـود العسكـر الى السلطـة ومساعدة وانقاذ «اسرائيل» في حربها ضد العرب.

٢ - تهيئة اجواء النقمـة ضد الحكم العسكـري وتقوية الحركة الماسونية من خلال وجود الحكم الذي صعد بمساعدتهم.

٣ - اسقاط الحكم العسكري بحكم عسكري آخر ولكن بعـد فصل جـزيرة كـريت ضمن خطة سميت بـ«خطة كريت».

وهكـذا كانت الصهيـونية تخطط ايضـا لاسقاط العسكر بحجة انهم غير كفوئين للحكم وكان سقوط العسكر سيكون تلقائيا بعد تنفيذ خطة كريت التي درست وخطط لهـا في المعاهـد العسكريـة التابعـة لـC.I.A وتنص هذه الخطة على:

١ - احتلال جزيرة كريت عن طريق القوة البحرية اليونانية والاعلان عن ان هذا الاحتلال هـو لاعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد واحتجاجا على تصرفات السلطة العسكرية.

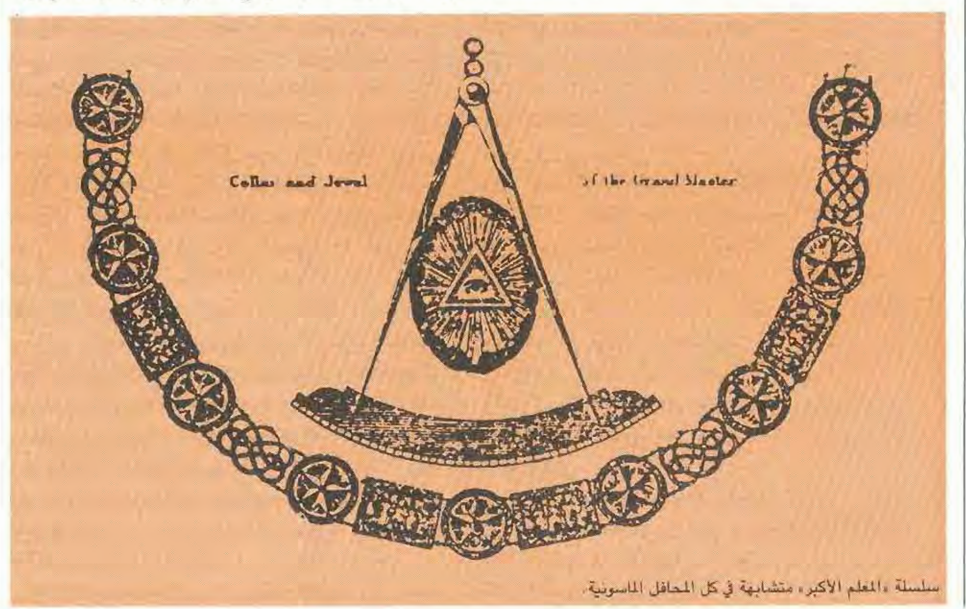
٢ - ان يتم الاحتلال بمساعدة ابناء الجزيرة حيث كانت الخطة تقضي بان يساعد البحرية تنظيم هناك يسمى منظمة اليونانيين الاحرار وهو تنظيم يضم في اكثره عسكريين.

٣ - ارسال برقية الى الحكومة العسكرية اليونانية في اثينا تطالبها بالاستقالة.. وطبعا ستقوم الحكومة العسكرية بالاتصال بالاميركان لغرض التشاور واخذ النصيحة.

٤ - ..و«سينصـح» الاميـركـان العسكـر بعـدم الاستجابة لهذه الاستفزازات وعدم الرد على مطالب العصاة (وعدم الاستعجال والتروي).

٥ - ان يستمر الاخذ والعطاء لفترة زمنية تسمح بترتيب الاوضاع بحيث يصبـح من المستحيل عـلى الحكومة ان تتراجع عن موقفها او ان تتراجع قيادة القوة البحرية، وان يعمل الماسونيـون في اثينا وفي كريت على ايصال القضية والتافهم عليها الى طـريق مسدود.

٦ - الدعوة (عن طريق العملاء) الى انشاء لجنة ثـورية تعلن الحكم الـذاتي للجزيـرة او استقـلال



سلسلة «المعلم الأكبر» متشابهة في كل المحافل الماسونية.



بعض الرموز الماسونية.

الجزيرة... حيث يقوم العملاء بتشجيع بعض ابناء الشعب الكريتي بالدخول الى هذه اللجنة واقحام الجزيرة كلها في الدعوة الى الاستقلال[14].

«يعشقون» كريت وهذه الاسباب!

هكذا لم يبق في الخطة سوى تنفيذها في الوقت المناسب... ولكن... حصل تطور جعل ميزان الخطة يختل ... وكان هذا التطور هو ان المخططين وصلتهم معلومات اكيدة بان منظمة اليونانيين الاحرار اصبح لها جماعة اقوياء كانوا يريدون بعد تنفيذ الخطة ونجاحها ان يعلنوا شعار عودة الملكية والمطالبة بذلك.. ولو حدث ذلك فانه كان سيقلب الامور على اعقابها... وهذا التطور عرفه احد ضباط البحرية من الماسونيين.. (والذي سيكون فيما بعد رئيسا لمنظمة يهودية مهمة في اثينا) والذي اوصله بسرعة الى المحفل الماسوني والذي بدوره اوصلها لمركز التخطيط الـ(C.I.A) ومنها اوعز الى رئيس الوكالة اليهودية ووزير الاقتصاد (الاسرائيلي)... بخلس سابير للسفر الى اثينا وترتيب الاوضاع عن قرب... وحين يصل الاخير اثينا في اواسط ايلول ١٩٧١ يجتمع في احد الفنادق مع قائد عسكري كبير من قادة منظمة اليونانيين الاحرار.. دون ان يعرف هذا الاخير الهوية الحقيقية لسابير.. فقد قدم له على انه ضابط اميركي من الـc.i.a لان الكثير من اعضاء هذه المنظمة لم يكونوا يعرفون حقيقة الخطة وابعادها وكانوا يتصورون بان اميركا ستساعدهم ولا اكثر من ذلك..

بعد هذا اللقاء يطلب سابير وبسرعة الالتقاء بقائد عسكري كبير من القوة البحرية اليونانية حيث اجتمعا لعدة ساعات تباحثا فيها تعديل الخطة.. وكان التعديل يقضي بتفجير منظمة اليونانيين الاحرار من الداخل وحلها.. على ان يكون هذا لغاية نهاية عام ١٩٧٢ وبعدها يجري العمل على تكوين حركة بديلة.

ولكن هذه الخطة وهذه التحركات كانت مرصودة من الحكم العسكري وقد وصلت هذه المعلومات الى الحكم العسكري عن طريق ما اطلق عليه بعد ذلك بـ(المجموعة الخفية) وهي مجموعة من الضباط والسياسيين من ابناء جزيرة كريت .. حيث انتبهت هذه المجموعة للتحركات المشبوعة وكشفت الخطة المدبرة لجزيرتهم وادركت ابعادها.. ففضلت ايصال المعلومات الى السلطة العسكرية والبقاء على وضعهم اي ان لا يكشفوا انفسهم.. وقد قامت هذه المجموعة بعدة محاولات اخرى لتفشيل هذا المخطط.

ان ما يجذب الانتباه فعلا هو هذا الحرص والاهتمام الكبير من الكيان الصهيوني لتنفيذ خطة كريت، حيث ان المخفي من هذه القضية ما زال اكثر بكثير مما اعلن ونشر. فمثلا ان المخابرات اليونانية بدأت في نهاية عام ١٩٧٥ تشك باحد الاشخاص اسمه (جون كراكسون) وقد كان يسكن الجزيرة بفيزا سياحية طويلة الامد لانه كان (يعشق) و(يعبد) الجمال الطبيعي والشعب الكريتي كما ورد في اسباب بقائه.. وكان كراكسون هذا قد تقدم بطلب الى الحكومة اليونانية يطلب فيه ان يكون في خدمة مؤسسة مكافحة المخدرات والتهريب وان يصبح عميلا لها في الجزيرة (وهي محاولة واضحة لدخوله الى الاجهزة السرية للشرطة اليونانية).. وقد استطاعت المخابرات اليونانية ان تكشف حقيقة هذا الشخص، وظهر فيما بعد بانه ابن اخ لسابير الذي ورد ذكره سابقا (رئيس الوكالة اليهودية ووزير الاقتصاد الاسرائيلي السابق).. وكان اسمه الحقيقي هو ايريفين سابير وهو رائد (ميجر) في المخابرات الصهيونية «الموساد» وانه كان في الجزيرة من ١٩٧٢ ـ ١٩٧٥ وقد انتبهت المخابرات اليونانية فيما بعد الى ان هناك الكثير من» السواح الاجانب الذين يسكنون الجزيرة لفترة طويلة لانهم (يحبون) و(يعشوقون) و(معجبون) و(يعبدون) طبيعة هذه الجزيرة واهلها.. والطريف ان اغلبهم من اليهود.. وان بعضهم قد اقتطاع شراء بيوت رغم ان القانون اليوناني يمنع ذلك.[15] وقد كشف خطة كريت احد السياسيين اليونان الذي اغتيل في حادث اصطدام مفتعل لسيارته في ظروف غامضة لم تعرف لحد الآن.

ولكن كيف تستطيع الماسونية القيام بكل هذه الاعمال ومن اين تملك هذه القدرات بحيث انها تصل لدرجة اللعب بمقدرات بلد بكامله؟!... مثل هذا السؤال يمكن ان يجيب عنه ما استطاع احد الصحافيين الذي وضع هدفا عنيدا لكشف اكثر ما يمكن كشفه عن الماسونية.

هذا الصحافي اليوناني وبعد بحث طويل مضن استطاع الحصول على لائحة تضم اسماء (٧٣٠) ماسونيا يونانيا وكانت دهشته كبيرة حين اكتشف ان من هؤلاء الـ(٧٣٠) رجالا يستطيعون التحكم بمقادير ومصير البلد بسبب مراكزهم.. والذي جذب انتباهه اكثر هو هذا التنوع في المهن وحساسيتها فقد كانت اللائحة تحوي على اسماء ضباط كبار في قيادة الجيش ومدراء بنوك ومقاولين ورجال أعمال، أطباء، محامين، موظفين كبار في جميع مرافق الخدمات العامة مثل (الماء، الكهرباء، البريد، التلفون، سكك الحديد الطيران.. الخ) وكذلك اسماء قضاة واساتذة جامعة.. واسماء لموظفين كبار من جيمع الوزارات اليونانية دون استثناء .. خصوصا وزارات الاقتصاد والتعليم والداخلية...

ان هذه القائمة التي تضم (٧٣٠) لا تشكل الا جزء من كل.. فقد حصل الصحافي نفسه على وثيقة توضح بان عدد المنتسبين للماسونية في اليونان سنويا يقارب من ٣٣٧ فردا ويجب ان لا يعتقد بان الماسونية تقبل في جسمها ايا كان.. فالحركة الماسونية تختار اعضاءها بدقة.. فليس هناك فقير يمكن ان توافق عليه[16].□

هوامش

(١) الموسوعة السياسية ـ منشورات مؤسسة الدراسات العربية ـ بيروت.
(٢) اسرار الماسونية ـ صفحة ٢٣ وهو كتيب صادر عن دار العلوم الاسلامية عام ١٩٦٤.
(٣) كتاب القوة المظلمة ـ المؤلف نيقولا بسروذاكيس. صفحة ٤٥. الكتاب صادر في اثينا عام ١٩٦٦.
(٤) كتاب الماسونية في اليونان ـ المؤلف كوستاس تساروخاس ـ صفحة ٣٨٠ الكتاب صادر في اثينا عام ١٩٨١.
(٥) نفس المصدر السابق ـ صفحة ٦٨.
(٦) نفس المصدر السابق ـ صفحة ٢٩٣.
(٧) نفس المصدر السابق ـ صفحة ١٩.
(٨) اسرائيليات ـ احمد بهاء الدين ـ صفحة ١٣ ـ الكتاب صادر في بيروت عام ١٩٧٢.
(٨) العصابات الصهيونية ـ المؤلف ياني فوراكيس ـ صفحة ٥٠. الكتاب صادر في اثينا عام ١٩٨٢.
(٩) نفس المصدر السابق صفحة ٦١.
(١٠) نفس المصدر السابق ١٢٧.
(١١) نفس المصدر السابق صفحة ١٤٠ (مقابلة صحافية مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.
(١٢) نفس المصدر السابق صفحة ١٣٢.
(١٣) الملحق الصادر عن جريدة (اليغتروتوبيا) في ٣٠/ تموز / ١٩٧٥ الذي اعيد نشره بمناسبة ذكرى قضية خطة كريت..
(١٤) العصابات الصهيونية ـ صفحة ٣٨٢.
(١٥) الملحق الصادر عن جريدة اليغتروتوبيا اليونانية.
(١٦) تحقيق نشر في جريدة اليغتروتوبيا واعيد طبعه في كتاب الماسونية في اليونان.

الحقيقة اليوم في ايران

كلما طال عمر النظام قرب يوم سقوطه

بقلم: الصحافي الايراني صفاء حائري

في جمهورية ايران الاسلامية صراع عنيف على السلطة بين آيات الله «المعتدلين» من ناحية و«المتطرفين» من ناحية اخرى.

الفئة الاولى تنزع الى تطبيع العلاقات بين ايران واوروبا الغربية، وايجاد نهاية «مشرفة» للحرب مع العراق التي ختمت عامها الرابع، واستئناف الحياة الداخلية الاعتيادية. وهذه الفئة يقودها آية الله حسين علي منتظري، خليفة الخميني المحتمل الذي يزداد نجمه تألقا في الاوساط السياسية، وحجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجلس النواب الواسع النفوذ.

وهاشمي رفسنجاني هو الذي نظم زيارة وزير خارجية المانيا الغربية، هانس ديتريتش غينشر، الى طهران، بمساعدة صادق طباطبائي، صديق الوزير الالماني. وطباطبائي هذا ممثل شخصي سابق لآية الله الخميني في اوروبا الغربية. وقد اوقف العام الماضي في دوسلدورف لحمله ما يزيد على الكيلوغرام من المخدرات. ثم اطلق سراحه وأعيد الى طهران بعدما اعتبرته السلطات الالمانية شخصا غير مرغوب فيه. وهو اليوم في فرنسا، يحاول الحصول على دعم الحكومات الغربية لنظام الخميني الذي اعتمد القمع طوال سنواته الخمس. لكن مصادر موثوقة قالت ان محاولات طباطبائي المتكررة لمقابلة الرئيس فرنسوا ميتران لم يُكتب لها النجاح.

الا ان وزير خارجية المانيا الغربية عاد من زيارته لطهران التي استغرقت ثلاثة ايام، ليسدي «النصح» الى الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة كي تحاول «فهم ايران وتحسن علاقاتها مع هذا البلد المهم».

ولكن فيما كان غينشر في طهران يمتدح رفسنجاني لذكائه الخارق وحسن معشره، شنت صحف العاصمة الايرانية الموالية لرئيس الجمهورية علي خامنه ئي هجوما على تلك الزيارة بحجة انها «تخرق الحياد الذي التزمته ايران تجاه المعسكرين الشرقي والغربي».

اما الفئة الثانية في الصراع على السلطة فيتزعمها حجة الاسلام علي خامنه ئي، رئيس الجمهورية الذي يحظى بتأييد آيات الله المتطرفين الذين ينتمون الى حوزة قم العلمية، وهي اعلى معهد للدراسات الدينية في البلاد.

وقد سرت اشاعات في طهران مؤداها ان خامنه ئي يواجه خطر التنحية عبر انقلاب داخل السلطة. ويقول المراقبون ان خوف الانقلاب ضده كان في جملة الاسباب التي جعلته يأخذ معه، خلال رحلته الرسمية الى سورية وليبيا والجزائر، وزير الحرس الثوري وقائد القوات الارضية، والاثنان معروفان بولائهما لرئيس مجلس النواب هاشمي رفسنجاني.

والواقع انه لم تنقض ساعات على عودة خامنه ئي من رحلته المخفقة حتى انهال عليه نقد رفسنجاني الذي اتهمه ليس لعجزه عن تحقيقه اي هدف من اهداف زيارته فحسب، كحمل الحكومات العربية الثلاث التي زارها على ادانة العراق! بل لخيانته مبدأ «الحياد» بين الشرق والغرب التي تدعي ايران انتهاجه عبر اكتفائه بادانة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط والخليج وعدم التعرض للاتحاد السوفياتي من قريب او من بعيد.

هذه البلبلة في المواقف ادت الى اضعاف سلطان آية الله الخميني المطلق. ويقول احد المراقبين: «لقد لاحظ المواطنون ان سلطان الخميني على البلاد وعلى رجال الدين شهد انحسارا. لذلك احجم هؤلاء عن طاعته وعن التعاون مع الحكومة».

ويضيف الشخص نفسه ان الهجمات العراقية على عدد من السفن في الخليج انقصت الكمية التي تصدرها ايران من النفط الخام. ولم تقتصر النتائج على تعطيل مجهود ايران الحربي طوال الشهور الستة الاخيرة، بالرغم من حشد نصف مليون عنصر على الحدود مع العراق، بل اسفرت ايضا عن نقص هائل في المواد الغذائية وفي طاقة المصانع الانتاجية.

والذي يحير المراقبين هو التحدي العلني الذي استهله رفسنجاني ومنتظري ضد الخميني نفسه ومن الامثلة على هذا التحدي ان رفسنجاني عمد الى «تصحيح» موقف الخميني علنا بعد اعطائه الامر بعدم تأميم التجارة الخارجية. وقال رفسنجاني ما يلي: «لن يكون للرأسماليين اي كلمة البتة في شؤون الجمهورية الاسلامية، وستبقى الحكومة يدها فوق التجارة الخارجية وتوزيع الارباح».

ولم يقف رفسنجاني عند هذا الحد، بل دعا الايرانيين في وقت لاحق الى ازاحة صور آية الله الخميني الضخمة عن المباني، «هذه الصور التي تمنع اشعة الشمس من الدخول». أتراه اعتمد الاسلوب الرمزي ليقول ان نهاية الخميني اقتربت، وآن للنور ان يشرق؟ ام انه شاء القول ان الرجل العجوز لم يعد وحده سيد القرار؟

وبعد ذلك شن رفسنجاني هجوما مريرا ضد «حزب الله»، اي اتباع الخميني واعمدة النظام والثورة والجمهورية الاسلامية. ومما قاله الخميني انه كلما «زادت قذارة الرجل، زاد احتمال انتمائه الى حزب الله».

اتكون هذه الاشارات كلها دليلا على محو آثار الخميني؟ ام ان مرحلة الخميني ولت وقامت مرحلة جديدة؟

يقول احد المحللين: «ان محو آثار الخميني ضرورة ملحة في نظام يضع جميع السلطات في يدي هذا العجوز، فيجعله قائما على الامة ويرفعه فوق الدستور والقوانين. وهذا الامر ضروري قبل وفاة الحاكم الفرد لئلا تقوم القيامة بعده».

أيكون بروز آية الله منتظري، الذي يبدو انه «نقيض الخميني»، الى المقدمة، ايذانا بهذا الامر؟

العديد من المراقبين يذهب هذا المذهب. لكنهم يختلفون فيما بينهم حول فرص النجاح المتاحة امام منتظري.

ان الوضع في ايران هو من الخطر بحيث لا يقوى احد على وقف الانفجار. ولئن لم يحصل الانفجار حتى الآن، فلأن الحرس الثوري ماض في اعمال القمع على قدم وساق. ولكن ما ان يموت الخميني حتى ينفجر البركان الايراني من جديد. ولا احد يعرف نتائج هذا الانفجار.

هذا الشك حول ما يمكن حدوثه بعد الخميني، وكذلك عدم تنظيم المعارضة داخل ايران وخارجها، يساعدان النظام الحالي على الاستمرار.

ولا يسعنا ان نختم الا بما قاله مصدر وثيق الاطلاع: «كلما طال عمر النظام الايراني، قوي احتمال سقوطه وذهابه الى غير رجعة».□



رفسنجاني: التحدي في اكثر من مؤشر

منتظري: هل يكون الخلف؟



عبر القارات

□ جاء في «التايمز» اللندنية ليوم الثلاثاء ٢٥ ايلول/ سبتمبر خبر حول تسرُّب وثيقة رسمية من ايران تلقي ضوءا على المصاعب التي يواجهها الجيش الايراني بعد اربع سنوات من الحرب ضد العراق.

وقد وقعت نسخة من الوثيقة في يد حركة المجاهدين الثورية اليسارية. وهي رسالة طويلة تحمل تاريخ العاشر من تموز/ يوليو ١٩٨٤. وقد كتبها الكولونيل علي سيد شيرازي، قائد القوات الايرانية البرية، الى وزير الدفاع السابق محمد سليمي.

ومما قاله شيرازي ان الوزارة رفضت، طوال السنوات الاربع الاخيرة، ان تدفع لافراد الجيش بدل اتعابهم الاضافية، الامر الذي ادى الى اضعاف معنويات القوات المسلحة وقادها الى حافة اليأس.

وقارن شيرازي بين معاملة افراد الجيش النظامي من ناحية والتكريم الذي يلقاه افراد الحرس الثوري من ناحية اخرى. ووجد شيرازي في هذا التمييز دليلا على ان الدولة تسعى الى التخلص من الجيش النظامي واحلال عناصر الحرس الثوري محله.

□ اخذت صحة الزعيم الالباني انفر هوكسا تسوء باستمرار في الآونة الأخيرة، كما صرح اطباؤه الفرنسيون الذين يعالجونه ضد سرطان العقد اللمفاوية. وشوهد هوكسا، البالغ السادسة والسبعين، للمرة الاخيرة خلال الاحتفالات الرسمية بعيد العمل في الأول من ايار/ مايو الماضي.

والحاكم الفعلي لهذا البلد، الذي يقول قادته انه البلد الوحيد الذي يطبق العقيدة الشيوعية، هو رئيس الوزراء رامز عالية البالغ الستين. وكان هوكسا عيّن عالية خليفة له. وبرهن هذا عن بعض انفتاح، كما في الأمثلة التالية: (١) انشىء خط بحري يصل البانيا بميناء تريست الايطالي، (٢) نُفذ خط القطارات بين البانيا ويوغوسلافيا ليربط البانيا ببقية انحاء القارة الاوروبية للمرة الاولى، (٣) زار الزعيم البافاري المحافظ فرانتز جوزيف شتراوس العاصمة الالبانية تيرانا في آب/ اغسطس، وهو أول مسؤول غربي يزور البانيا، (٤) بدأت البانيا الحصول على مساعدة تقنية من النمسا في حقلي الاذاعة والتلفزيون، تبعاً لاتفاق حصل أخيراً بين البلدين.□

□ لا تزال مخاوف جماعة التاميل التي تسكن شمال جزيرة سري لانكا على اشدها، رغم محادثات الطاولة المستديرة التي عقدت اخيراً في العاصمة كولومبو واقترح فيها انشاء مجلس تمثيلي خاص بتلك الاقلية الشمالية التي تنتمي غالبيتها الى الديانة الهندوسية، فيما تنتمي اكثرية سكان الجزيرة الى البوذية.

وعبر قادة «جبهة تحرير التاميل المتحدة» عن خوفهم من لجوء السلطات الى تفسير المقررات الاخيرة كما يحلو لها. وما يزال سكان الشمال يعيشون تحت رحمة الخوف ويخشون القمع الذي يلقونه على ايدي افراد الجيش الذين ارسلتهم الحكومة لمقاومة كل تململ في الشمال وعاصمته جفنا.

في خطاب اعتبره المراقبون دعاية انتخابية له:

ريغان وعد.. فماذا يقول السوفيات؟



ريغان: الانفراج المعلّق

خطاب الرئيس الأميركي رونالد ريغان امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والثلاثين، وخطاب وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو امام الجمعية نفسها، واللقاء الذي تم بين غروميكو ونظيره الأميركي جورج شولتز، ثم لقاء ريغان ـ غروميكو، عملت كلها على ترطيب الاجواء بين الشرق والغرب انطلاقاً من العلاقات السوفياتية ـ الأميركية.

ولئن لم يحن الوقت بعد للحكم على طبيعة هذه العلاقات بعد الخطب والاجتماعات الأخيرة، الا ان في الافق ما يشير الى ان ثمة انفراجاً، وان يكن معلقاً، قد يستهله الجباران في وقت ليس ببعيد. ومن الأمور التي تعلّق مباشرة سياسة الحوار والانفراج صحة الرئيس السوفياتي قسطنطين تشيرنينكو والاشاعات القوية التي سرت أخيراً حول احتمال اعفائه من منصب الامانة العامة للحزب الشيوعي.

وقد توقف المراقبون طويلاً عند خطاب الرئيس ريغان الذي خلا، في صفحاته التسع الطويلة، من اي نقد للسياسة السوفياتية. وقال ريغان انه، رغم الفوارق بين القوتين العظميين، «فالمسافة بيننا ليست طويلة. وهناك دوافع قوية جداً تحدونا الى فعل كل ما يمكن لتقصير هذه المسافة».

ومما اقترحه ريغان في خطابه اعتماد مبدأ المشاورة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لحل المشكلات الاقليمية وتبادل المعلومات العسكرية واستئناف محادثات الحد من التسلح. ومما تعنيه المشاورة ادخال الاتحاد السوفياتي في تسوية

مع صدور التقرير الرسمي حول اغتيال بنينيو اكوينو:

ماركوس في مواجهة المجهول



ماركوس: آثار التقرير الرسمي

أظهر التحقيق الرسمي في اغتيال زعيم المعارضة الفيليبينية بنينيو اكوينو العام الماضي بطلان الرواية الحكومية التي نسبت الجريمة آنذاك الى مسلح شيوعي قيل ان رجال الأمن اردوه قتيلاً على ارض المطار حيث ارتكب الجريمة.

وكان اكوينو عاد الى مانيلا من منفاه الاختياري في الولايات المتحدة في ٢١ آب/ اغسطس ١٩٨٣. ووصل الى مطار العاصمة على طائرة صينية تحمل مئة راكب، بينهم عدد من المراسلين الصحافيين. وقالت مصادر الحكومة انها وزعت ألفاً من رجال الأمن على انحاء المطار المختلفة، وان سبعين منهم رابطوا امام الطائرة. وتجمهر داخل المطار وخارجه عدد من مؤيدي اكوينو واصدقائه، قُدروا بعشرين ألفاً. ولكن ما كاد اكوينو ينزل عن سلّم الطائرة حتى أطلقت النار عليه.

ولم يصدق انصاره الرواية الرسمية التي صدرت بعد الحادث، والتي نسبت اطلاق النار الى مواطن شيوعي اسمه رولاندو غالمن، قالت انه تسلل بين رجال الأمن امام الطائرة على انه واحد منهم.

وتبين لاحقاً ان غالمن لم يكن عضواً في الحزب

النزاعات الدولية، ومنها ازمة الشرق الاوسط.

وقال ريغان: «اننا مستعدون للمفاوضات البناءة مع الاتحاد السوفياتي. ونعترف بأنه ليس من بديل منطقي عن التفاوض حول الحد من التسلح وسواه من الأمور العالقة بيننا، والتي يمكن، ان تركناها كما هي، ان تقضي على الحضارة كما نعرفها اليوم».

واقترح الرئيس الأميركي ان تتم لقاءات دورية على مختلف المستويات بين الجانبين الأميركي والسوفياتي، وان تشكّل لجان من الطرفين للبحث في مختلف المسائل التي تشغل القوتين العظميين والمجتمع الدولي. وتأكيداً على دور موسكو وواشنطن الذي لا يجوز ان يتولاه سواهما، قال ريغان: «ان مسؤولية ايجاد الحلول السياسية للمسائل التي تقلق العالم هي مسؤولية مشتركة بيننا. واقترح ان توافق حكومتا بلدينا على مباشرة لقاءات واستشارات دورية حول الازمات الاقليمية».

وبعد عودته الى استئناف محادثات الحد من التسلح، قال ريغان ان الولايات المتحدة مستعدة كي تسمح للخبراء السوفيات بمراقبة التمارين والمواقع العسكرية الأميركية اذا كان هناك استعداد من الجانب السوفياتي لمنح المراقبين الأميركيين حقاً مماثلاً.

واقترح ريغان بدء هذا البرنامج في الربيع المقبل. وهذا يعني، بما لا يقبل الشك، انه يعتبر فوزه في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني/ نوفمبر القادم أمراً مفروغاً منه.

ووجد المراقبون في خطاب ريغان امام الأمم المتحدة دعاية انتخابية له، ومحاولة لاسكات نقاده الأميركيين الذين اخذوا عليه تصلبه تجاه السوفيات. ومهما يكن الأمر، فقد قطع الرئيس الأميركي وعوداً يستبعد ان يتراجع عنها اذا اقرها الجانب السوفياتي. لكن ثمرة هذه الوعود لن تنضج الا بعد معركة الرئاسة الأميركية ومعرفة مصير الرئيس السوفياتي.□

الشيوعي، وانه كان يتحدث مع رجال الأمن لدى وقوع الجريمة المزدوجة.

وتحت الضغط الشعبي، شكلت الحكومة لجنة للتحقيق في ملابسات الجريمة برئاسة القاضية كورازون اغرافا. وبعد ثمانية شهور من التحقيقات التي حتمت استجواب الشهود ليس في مانيلا وحدها، بل في طوكيو وواشنطن وهونغ كونغ ايضاً، اصدرت اللجنة تقريرها قبل ايام. وجاء التقرير لينفي الرواية الحكومية الاولى ويوجه اصابع الشك الى المؤسسة العسكرية، داعماً الرأي الذي احتجت به المعارضة وعائلة اكوينو منذ البداية.

ويقول المراقبون ان نتائج هذا التقرير لن تقتصر على استقالة قائد الجيش الجنرال فابيان فير الذي بقي، طوال السنوات العشرين الاخيرة، من اقرب اعوان الرئيس فرديناند ماركوس اليه، بل ستتعدى ذلك الى اشتداد ساعد المعارضة. ويتوقع بعضهم ان تنشب معركة شخصية بين اعوان ماركوس، وفي طليعتهم زوجته ايملدا ووزير الدفاع بونس انريل. ويُخشى ان تقوم اعمال شغب في البلاد، قد تؤدي الى حرب اهلية.□

بعد لجوئه السياسي الى بريطانيا

بيتوف العائد الى موسكو بحثاً عن الشهرة الأدبية!

بعد طلبه حق اللجوء السياسي الى بريطانيا قبل سنة، عاد الصحافي والكاتب السوفياتي اوليغ بيتوف الى موسكو قبل نحو اسبوعين، حيث عقد مؤتمراً صحافياً في رعاية وكالة «نوفوستي»، أعلن فيه عن خيبة أمله بالغرب. ولم تشأ الحكومة البريطانية التحقيق العلني في ظروف اختفاء بيتوف او تكذيب التهم التي وجهها اليها من حيث سوء معاملته، حرصاً على عدم خلق ازمة في العلاقات بين البلدين.

وتظن الاستخبارات البريطانية ان بيتوف هُرب على ايدي اعضاء الوفد السوفياتي الى معرض «فارنبورو» للطيران. ويُحتمل ان يكون، بعد اختفائه في ١٦ آب/ اغسطس، أُخذ الى السفارة السوفياتية وأُبقي هناك حتى العاشر من ايلول/ سبتمبر، يوم عاد اعضاء الوفد الخمسة والعشرون على طائرة «ايروفلوت» اقلعت من مطار هيثرو خارج لندن. وربما أُعطي جواز سفر باسم مزور، وانتحل صفة مسؤول او مهندس صيانة في الطائرة.

وكان بيتوف اتخذ قراره باللجوء الى الغرب في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٣ خلال وجوده في مدينة البندقية الايطالية لتغطية المهرجان السينمائي للمجلة الأدبية السوفياتية التي كان محرر الثقافة الأجنبية فيها. ويبدو انه كان يتوقع مناسبة من ذلك النوع ليلجأ الى الغرب. الا انه أمل كثيراً في ان تسمح السلطات السوفياتية لزوجته لودميلا، وخصوصاً لابنته كسينيا البالغة السادسة عشرة، بالالتحاق به. لكنه كان يعرف، في اعماقه، استحالة هذا الأمر. وتقول



بيتوف: بعد سنة من اللجوء خاب أمله بالغرب

احدى النظريات حول مغادرته الغرب، الذي طالما تكلم عن «متعة الحرية التي لا تُضاهى فيه»، انه فعل ذلك بدافع الشوق الى ابنته.

وكان بيتوف تقدم بطلب اللجوء السياسي الى بريطانيا في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، وحصل عليه خلال ايام. واعتبرت وزارة الخارجية البريطانية ذلك اللجوء بمثابة انتصار سياسي - دعائي لها وللغرب كله. وانكرت ان يكون بيتوف خُطف من البندقية الى لندن على ايدي عملاء بريطانيين وايطاليين تابعين للاستخبارات الأميركية، كما اعلنت المصادر السوفياتية آنذاك.

ورفض بيتوف الاجتماع بمسؤولي السفارة السوفياتية في لندن. وبعد فترة من الصمت، ارتأى الكلام اذ تأكد من عدم ملاحقة اعوان الاستخبارات السوفياتية له. وفي تصريحه العلني الأول، قال ان الاتحاد السوفياتي، تحت اثر يوري اندروبوف، يعود الى الاسلوب الستاليني الارهابي في الحكم، وهدفه البعيد سحق النخبة المفكرة في البلاد.

وفي شباط/ فبراير من هذا العام، اشترت صحيفة «صنداي تلغراف» اللندنية سلسلة مقالات من اوليغ بيتوف، تابع فيها هجومه على النظام السوفياتي، مركزاً نقده على ما يعانيه العالم الأدبي هناك من رقابة وقمع. ومما جاء في احد تلك المقالات: «اذا فكرت على الاطلاق في العودة الى الاتحاد السوفياتي، فلن استطيع تحمل ذلك الجو، حتى ليوم واحد».

ومن بريطانيا، زار بيتوف الولايات المتحدة وفرنسا، حيث انشأ صداقات صحافية وادبية وتلقى عروضاً للعمل. لكن بعض عارفيه في الغرب قالوا، بعد عودته الى موسكو، انهم لم يلمسوا فيه ذلك «اللاجىء الصادق». وبين اصدقائه الغربيين من يقول انه كان يكثر الكلام امامهم عن ابنته كسينيا ومشقة العيش بعيداً عنها.

الا ان ثمة نظرية اخرى حول عودة بيتوف الى موسكو، تنطلق من سعيه الى الشهرة بأي ثمن. هذه النظرية تذهب الى ان الغرب خيب امل بيتوف لأنه لم ينظر اليه كشخصية مرموقة في الحياة الثقافية، كما نظر الى المخرج المسرحي يوري ليوبيموف ومخرج الافلام اندريه تاركوفسكي، وكلاهما قصدا الغرب مثله. ويضيف دعاة هذه النظرية ان السوفيات قطعوا على بيتوف عهداً بأن يبرزوه اذا هو عبّر علناً عن «توبته» وعن خيبة أمله بالغرب.

ومصداقاً لهذه النظرية، اعلنت مصادر سوفياتية غير رسمية امام صحافيين غربيين في موسكو ان رواية بيتوف خلال مؤتمر «نوفوستي» الصحافي تندرج ضمن حملة الكرملين الرامية الى اقناع المواطنين السوفيات بأن الحياة في الغرب اشبه بالكابوس، والى ثنيهم عن الاتصال بالاجانب.

وثمة من يتخوف من ان تلجأ السلطات السوفياتية، بعد استنفاد رواية بيتوف لأغراضها الدعائية، الى عزله في سيبيريا او في مصح للأمراض العقلية. لكن مصادر وثيقة الاطلاع تستبعد هذا الأمر، بحجة ان السلطات حريصة اليوم، اكثر من اي وقت مضى، على ابراز صورة مشرقة لاستخباراتها في أعين المواطنين والعالم الخارجي.□

THE TIMES

التايمز

هل تنجح الدبلوماسية في انهاء حرب الخليج؟

بقلم هنري ستانهوب

رسل السلام الذين سعوا، من غير طائل، لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية يأملون مباشرة حملة جديدة يمكن ان يُكتب لها النجاح عبر الامم المتحدة التي استهلت جمعيتها العمومية دورتها لهذه السنة قبل ايام.

ويسعى هؤلاء الرسل الى صيغة من شانها وقف اطلاق النار، وان ظلّت قاصرة عن وضع حد نهائي للحرب التي ختمت عامها الرابع. والعرقلة الرئيسية حتى اليوم جاءت من الجانب الايراني الذي رفض كل وساطة وبقي متمسكا بمطالبه غير المعقولة. الا ان ثمة اشارات في الافق، للمرة الاولى، الى ان طهران غدت مستعدة اكثر من ذي قبل للاهتداء بنور العقل.

هذا لا يعني ان طهران عدّلت رسميا أيا من شروطها، وترى ايران في التخلي عن احد هذه الشروط نيلا من كرامتها. من هنا يعسر تصور السلام في الوضع الراهن. الا ان الذين زاروا ايران اخيرا لاحظوا علامات الارهاق من الحرب التي تدل على ان ايران لا تستطيع القبول بتسوية تبقي الوضع متأرجحا بين الحرب والسلام.

وفي حزيران /يونيو الماضي، استجابت كل من ايران والعراق لدعوة الامين العام للامم المتحدة، السيد جافير بيريز دو كويار، الى الاقلاع عن ضرب اهداف الطرف الآخر المدنية. والامل الآن ان يقبل الجانبان احكاما مماثلة من المنظمة الدولية، اولها الكف عن عرقلة الملاحة في الخليج.

وكان العراقيون، من جهتهم، لجأوا الى هذا التدبير لتذكير المجتمع الدولي بواجباته في المساعدة على انهاء النزاع. ولا احد يشك في نيات العراق السلمية.

وربما لجأ الدبلوماسيون الى الانطلاق من الهدوء النسبي على الجبهة وجعله سلاما قانونياً عبر المفاوضات.

ولكن ما الذي يجعل المراقبين يعتقدون ان ايران ستقبل النظر في هذا الامر؟

أحد الاسباب هو اخفاق الايرانيين، حتى اليوم، في شنّ هجومهم البري الذي طال انتظاره على الجبهة الجنوبية. ويُظَنّ ان قادة الجيش الايراني احجموا عن هذا الهجوم لمعرفتهم المسبقة ان احتلال البصرة سيكبدهم خسائر جسيمة تفوق طاقتهم كثيرا.

وحتى وقت قصير، رضخ العسكريون الايرانيون لرجال الدين وارسلوا افواج «الحرس الثوري» واحدا تلو الآخر، لكن نصيب تلك الافواج كان الاندحار. ويبدو اليوم ان حكومة طهران باتت مستعدة لسماع صوت المنطق.

واذا كان هذا صحيحا، فلا بد من ان يكون الايرانيون ادركوا انهم فقدوا فرصة الهجوم.

اما العراقيون فاستغلوا الوقت لرص صفوفهم الى الحد الذي جعلهم الاقوى على الساحة، وهو امر اكّده تقرير رُفع الى الكونغرس الاميركي اخيرا. كما عزّز العراقيون مواقعهم الدفاعية واقاموا تحصينات قوية شرق البصرة، بات العسكريون الايرانيون ينظرون اليها باعين الخوف. واهم ما حققه العراقيون ارتفاع معنوياتهم المستمرة، ولا سيما بعد الخسائر التي مني بها مهاجموهم الايرانيون خلال هجوم الربيع.

اما اذا كان بعض المسؤولين الايرانيين يجدون في تاسيس «جمهورية اسلامية» في العراق، على غرار جمهوريتهم، ثمنا للسلام، فان غالبية رجال الدين في ايران تدرك حماقة هذا التفكير، بعدما رأت ان شيعة العراق ظلت، طوال سنوات الحرب، موالية لقائدها السياسي صدّام حسين.

لقد افتتحت دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة قبل ايام، السنوية الرابعة للحرب العراقية ـ الايرانية التي توقع بعضهم ان تنتهي في اربعة اسابيع، قد انتهت. ودورة المنظمة الدولية لهذه السنة لن تقتصر على اختبار العلاقات الراهنة بين الشرق والغرب، بل ستكون مجالا لاختبار نية ايران في ان تجعل من الذكرى الرابعة هذه الذكرى السنوية الاخيرة للحرب.□



ليبراسيون

ثمن الفيتو الاميركي

بقلم ميشال فور

قبل ان يستهل الرئيس الاميركي رونالد ريغان حملته الانتخابية في القطاع الغربي الأوسط من الولايات المتحدة، صرّح امام الصحافيين في البيت الابيض بان المحاولة الاخيرة ضد السفارة الاميركية في بيروت لن تحمل بلاده على الانكفاء وعدم التحرك. وفيما هو يتجه نحو طائرته، أفاق الاميركيون على الخبر المروّع الذي ذكّرهم بان لبنان ما زال موجودا. ووجود لبنان جاء بمثابة احد الاخبار الرئيسية وسط معركة الرئاسة الاميركية التي يحرص فيها كل من المرشحين الابتعاد عن مشكلة الشرق الاوسط.

لقد افاق الاميركيون صبيحة ذلك الخميس ليروا على شبكة «سي.بي.اس» التلفزيونية شريطا من الرعب ظنّوه مقطعا من ذلك الشريط عينه الذي عُرض عليهم في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، وشاهدوا فيه عددا كبيرا من القتلى والجرحى والدم الملوّث بالغبار.

واعلن المسؤولون الاميركيون آنذاك ان سياستهم في المنطقة تقوم على مشروع ريغان للسلام الذي يحمل تاريخ الاول من ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢، وانهم تدخلوا، من ضمن ذلك المشروع، لوضع اتفاق ١٧ ايار/ مايو ١٩٨٣ بين لبنان و«اسرائيل».

الا ان اللبنانيين الغوا ذلك الاتفاق، فيما بقي السوريون في لبنان وقطع الاميركيون كل كلام لهم عن خطة ريغان للسلام، وكأنها لم تكن على الاطلاق. وها هو الاعلام الاميركي، الذي كرّس وقتا وجهدا كبيرين العام الماضي لاطلاع الرأي العام المحلي على تفاصيل السياسة اللبنانية، يتجاهل تلك البلاد ولا يشير لها الا احيانا نادرة، حتى بدات بعيدة جدا على الخريطة وفي الاذهان.

والذي رآه المواطن الاميركي على شاشة التلفزيون صباح ذلك الخميس لم يره منذ وقت طويل. فقد ظهرت خريطة بيروت وضواحيها في ركن من الشاشة، وفي الركن الآخر ظهرت صورة لمراسل شبكة «سي.بي.اس» في لبنان وهو يتكلم عبر الهاتف عمّا حصل.

وكانت الحكومة الاميركية، بعد سحبها قواتها من بيروت بدءا من شباط/ فبراير الماضي، تخلّت علنا عن دورها في تسوية الازمة اللبنانية.

وها هي الولايات المتحدة اليوم تخوض معركة انتخابات رئاسية، تحتم عليها الاكتفاء بالافكار البسيطة. والحكمة تقضي بان يجتنب كلا المرشحين، الجمهوري والديمقراطي، اي كلام عن الشرق الاوسط، لان الكلام في ذلك الموضوع يحتم على المرشح اعلان سياسته حوله.

اما الفكرة البسيطة في الموسم الانتخابي فهي الاكتفاء بدستور الايمان القائل بالحفاظ على الرباط الوثيق مع الصديقة «اسرائيل». من هنا اعلن المرشح الديمقراطي ولتر مونديل: «ينبغي ان تعود اسرائيل شريكة لنا من جديد». وقال المرشح الجمهوري رونالد ريغان: «لا يجوز ان نسمح في اي وقت بسقوط دولة اسرائيل، وهي من اقرب الدول الحليفة الينا». هذه جملة من اثنتين فقط خص بهما ريغان الشرق الاوسط في الخطاب الذي القاه في دالاس خلال آب/ اغسطس ليعلن عن قبوله ترشيح الحزب الجمهوري له. وهو خطاب في ١٤ صفحة من القطع الكبير. اما الجملة الثانية حول المنطقة فكانت: «لا يزال عسيرا علينا وضع حد للصراع التاريخي في الشرق الاوسط. لكن ذلك لن يثبط عزيمتنا».

وفي السادس من ايلول/ سبتمبر، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) على اقتراح رفعته الحكومة اللبنانية في ٣١ آب/ اغسطس الى





مجلس الامن التابع للامم المتحدة من اجل ادانة الاحتلال «الاسرائيلي» لجنوب لبنان مع ما يرافقه من فظائع. وانهالت التهديدات ضد المصالح الاميركية في بيروت بعد فرض الفيتو. وبعد اسبوعين فقط، انفجرت سيارة مفخخة امام المقر الجديد للسفارة الاميركية في بيروت الشرقية.□

L'EXPRESS

الاكسبرس

الطريق الى دمشق

بقلم اندريه بوتار

نشرت مجلة الاكسبرس الاسبوعية الفرنسية، في عددها بتاريخ ٢١ ـ ٢٧ ايلول/ سبتمبر، المقال التالي من وحي زيارة الرئيس الفرنسي القريبة الى العاصمة السورية:

فصل الخريف يُلبس مدينة دمشق حلّة فاتنة. وسيرى الرئيس فرنسوا ميتران هذه الحلّة بنفسه لدى زيارته العاصمة السورية قريبا، هذه الزيارة الرسمية التي أُبقي موعدها سرا، والتي يُظنّ انها ستتم بعد مدة تتراوح بين اسبوعين وشهرين.

وكان الرئيس الفرنسي، خلال وجوده في الاردن مؤخرا، قال: «اذا دعاني السوريون، فسألبي دعوتهم». لكن هذه الزيارة غريبة حقا، اذا تذكرنا ان العلاقات الفرنسية ـ السورية تسوء باستمرار منذ ١٩٨١. وكان غاستون دوفير، وزير الداخلية السابق، اتهم الاستخبارات السورية بمتفجرة شارع ماربوف في باريس في نيسان /ابريل ١٩٨٢. كما وُجهت اصابع الشك الى دمشق في اعقاب الانفجار المروع الذي وقع في بيروت قبل نحو عام، وذهب ضحيته ٥٨ مظليا فرنسيا من قوات حفظ السلام.

الا ان العماد مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري ونائب رئيس الوزراء، علّق على الحادث، في مقابلة اجرتها معه الصحيفة الالمانية الغربية «دير شبيغل»، بقوله «ان تلك هي الحرب الشعبية الصحيحة، وانها الخطوة الاولى نحو الانبعاث الوطني».

ـ وبحكم منصبه الرسمي الرفيع، سيكون العماد طلاس في الصف الاول من المسؤولين السوريين الذين سيستقبلون ميتران، والذين سيصافحهم الرئيس الفرنسي باليد. واذا كانت الزيارة ستتم على الاطلاق، فلا مفر من هذه اللياقات البروتوكولية.

لكن السؤال الذي يطرحه المراقبون هو ما اذا كان الرئيس الفرنسي سيصافح احد نواب الرئيس الثلاثة في سورية، الا وهو اللواء رفعت الاسد، الشقيق الاصغر للرئيس السوري والقائد السابق لسرايا الدفاع.

ورفعت يقيم في سويسرا منذ حزيران/ يونيو، وهو لم يغادر جنيف الا لزيارة اماكن قريبة مثل باريس. وقد ارسل خارج سورية في اعقاب معركة الخلافة التي اشتدت الربيع الماضي على اثر تفاقم المرض على اخيه الرئيس. ولا احد يعرف تماما ما اذا كان بقاؤه هناك تأكيدا للابعاد او انتظارا للعودة. الا ان العماد طلاس صرّح اخيرا للمجلة الالمانية عينها بان رفعت «بات شخصا غير مرغوب فيه في سورية». اما رفعت فبادر الى القول بانه عائد قريبا الى دمشق، وان طلاس خابره ليعلن ان مجلة «دير شبيغل» وضعت ذلك الكلام على لسانه.

ومهما يكن الأمر، فان ميتران ذاهب الى دمشق. وهو لم يعلن بعد ما اذا كان سيتوقف في اي مكان آخر على طريقه، وان كانت دمشق تتمنّى ان تقتصر الزيارة عليها، تأكيدا على اثرها في العالم العربي. ولئن كان من دور يمكن ان تهنىء فرنسا نفسها عليه، فهو تأكيدها على وجوب إدخال الاتحاد السوفياتي شريكاً في حل ازمة الشرق الاوسط.

ولكن ماذا عن الازمة اللبنانية؟

لقد صرح مستشار في وزارة الخارجية الفرنسية بالتالي: «السوريون اليوم يدعمون الرئيس امين الجميّل كما نفعل نحن».

لكن الواقع ان السوريين لم يدعموا الرئيس اللبناني لا في الوقت نفسه ولا بالطريق عينها.□

THE TIMES

التايمز

تونس على المفترق

بقلم غودفري موريسون

صحيح ان اعمال الشغب التي اعقبت «انتفاضة الخبز» في تونس انتهت، الا ان آثارها لم تنته. فهي فتحت جروحا سياسية واقتصادية عميقة في هذا البلد الذي كان نموذجا للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي بين البلدان النامية. وبات الكثيرون من التونسيين يعبرون عن مخاوفهم حيال المستقبل بعدما تبين ان هذه الجروح عسيرة الالتئام.

والاضطرابات نشأت على اثر مضاعفة سعر الخبز، وذهب ضحيتها ٨٤ قتيلا واكثر من ٩٠٠ جريح. ولم توضع الامور في نصابها آنذاك الا بعدما اعلن الرئيس بورقيبة شخصيا على التلفزيون انه عطل القرار القاضي برفع ثمن الخبز.

ذلك الرضوخ للشارع اضعف مصداقية النظام السياسية التي لم تنفع التدابير اللاحقة في استعادتها. والعديد من التوانسة والدبلوماسيين العاملين في العاصمة التونسية بدأ يتساءل عما اذا كان في استطاعة النظام البورقيبي الاستمرار في غياب بورقيبة.

لكن الحكومة، من جهتها، تقول انها تجاوزت احداث كانون الثاني/ يناير عبر المحاكمة الاخيرة التي قضت بالحكم غيابيا على ادريس قيقة، وزير الداخلية آنذاك، وسجنه عشر سنوات بتهمة الخيانة. غير ان المحاكمة لم تثر اهتمام الشعب. وظلّت دعوى الحكومة، القائلة بان وزير الداخلية السابق حرك اعمال الشغب من اجل ازاحة رئيس الوزراء محمد مزالي والحلول محله في خلافة بورقيبة، من غير برهان.

ومعظم التونسيين يعتقدون ان ادريس قيقة، الذي قد يكون اخطأ هو وكبار معاونيه من رجال الامن في التصدي لاعمال الشغب آنذاك، استخدم ككبش محرقة من ضمن معركة الصراع على السلطة.

وقد قال لي احد كبار المسؤولين التونسيين: «اذا طفت في ارجاء البلاد وتحريت ما انجزناه منذ الاستقلال حتى اليوم، لرأيت انه عظيم حقا. لكن خطأنا الجوهري ان الكثيرين من نخبتنا السياسية يبددون الوقت في الحرتقات والالاعيب الصغيرة الصادرة عن حسد احدهم للآخر».

والنتيجة ان الحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم مُني بمرض يصيب الاحزاب التي تبقى طويلا في الحكم، وهي ان رجاله الطامحين يسعون الى النفوذ والسلطان على حساب شعبيتهم.

ولا شك ان وضعا كهذا يؤدي الى التململ الشعبي. ويظهر عدم الرضى، بنوع خاص، بين الشباب، علما ان نصف الملايين السبعة الذين يشكلون سكان تونس هم دون العشرين. والذين خرجوا الى الشوارع ابان انتفاضة الخبز كانوا من هؤلاء.

ويربو عدد التونسيين الذي يدخلون سوق العمل سنويا على ستين الفا، الا ان الاقتصاد التونسي لا يستطيع استيعاب هذا العدد حتى في زمن الازدهار. لكن هذا الوقت ليس من اوقات الازدهار. كما ان ابواب الهجرة الى اوروبا التي فُتحت على التونسيين في الماضي بدأت تضيق وتُغلق.

ولم تَصْحُ تونس على عاقبة الانتفاضة الاقتصادية الا اخيرا. والعاقبة الحقيقية ليست الابواب المكسورة والجدران المقوضة والسيارات المحترقة، بل التدابير المالية التي اضطرت الحكومة الى اتخاذها لتأمين الموارد التي كانت ستأتيها عن طريق الخبز.

صحيح ان اسعار المواد الغذائية لم تُرفع الا بمقدار ضئيل. غير ان الحكومة احدثت ضرائب جديدة ورفعت اسعار الكثير من السلع، بدءا بالبترول وانتهاء بما تستورده من الخارج، كما قطعت بعض برامج التنمية وارجأت بعضها الآخر. ومع ارتفاع التضخم من جديد، يتوقع المراقبون صراعا وشيكا بين الحكومة والنقابات التجارية القوية حول الاجور.

في انتظار مؤتمرها القادم

هل ستقوم أوبك برفع الإنتاج واعادة توزيع الحصص؟

تفاؤل لدى البعض وتخوف وحذر لدى البعض الآخر من.. مفاجآت الأسابيع القادمة!

هل تجاوزت منظمة اوبك مرحلة الخطر؟ وهل التفاؤل الذي يبديه بعض مسؤوليها او وزراء نفط البلدان الأعضاء له ما يبرره؟ تلك بعض الاسئلة التي تطرح نفسها من جديد مع خريف هذا العام، لتبقى موضع اهتمام المراقبين خلال الاسابيع القادمة.

ان التصريحات المتفائلة التي أطلقت في نهاية شهر آب / اغسطس الماضي كانت تختلف تماماً عن الاجواء القائمة وعن حالة التشاؤم التي سادت طيلة شهري حزيران وتموز بعد ان تجاوزت البلدان الاعضاء سقف الانتاج المتفق عليه، وعندما اخذت تنحدر الاسعار في السوق الحرة بشكل سريع.

وزير النفط الفنزويلي ارتيرو هيرنانديز عبر عن هذا التبدل الايجابي داخل سوق النفط وفي اوساط المنظمة عندما اعلن في لقاء صحافي في ٢١ آب / الماضي، ما معناه ان المنظمة استطاعت ان تأخذ زمام الأمور بيدها من جديد بعد حالة الفوضى التي عانت منها، وهي مزمعة - على حد تعبيره - على تخفيض الانتاج بمقدار ١,٥ مليون برميل/ يوم اي الى معدل ١٦,٥ مليون برميل/ يوم بالمقارنة بمعدل ١٨ مليون برميل في الشهر السابق تموز/ يوليو.

وقد تكلم هيرنانديز في نفس المناسبة عن الاجواء الايجابية داخل المنظمة بعد ان ابدى العديد من الاعضاء رغبة في منع الاسعار عن التراجع وعمل على تخفيض الانتاج، ثم اثنى في نفس الوقت على الموقف البريطاني قائلاً: «ان التصرف الجديد للمملكة المتحدة يشير الى ان الحكومة البريطانية قد توصلت الى القناعة ان عليها في بعض الأوقات الدفاع عن وضع السوق».

ولقد جاءت تصريحات وزير النفط السعودي الشيخ احمد زكي اليماني في نفس الفترة لتؤكد ان حالة جديدة من الارتياح والثقة اخذت تتعزز داخل المنظمة، خصوصاً عندما قال انه واثق تماماً ان سوق النفط اضافة الى ما سجلته من تحسن هام خلال الاسبوعين الأخيرين «سوف تستمر في التحسن خلال الفترة الحرجة من الربع الثالث من هذا العام» وقد ذكر بخصوص الانتاج السعودي انه لن يتجاوز معدل ٤ ملايين برميل/ يوم خلال شهر آب.

وهكذا يبدو من خلال تصريحات الوزيرين السعودي والفنزويلي ان اوبك قد تجاوزت الى حد كبير الأجواء السلبية التي حاقت بها قبيل مؤتمرها الأخير الذي عقد في فيينا في العاشر من تموز.

جهود مكثفة

والواقع ان مثل هذا التحسن الجزئي يأتي ثمرة طبيعية لعوامل عديدة ربما من اهمها العامل الذاتي والارادة المشتركة التي ابدتها البلدان الاعضاء للحؤول دون تفاقم الوضع وانتشار الفوضى وانهيار الاسعار بشكل غير محسوب.

فلقد بذلت المنظمة جهوداً كثيفة لتقريب وجهات النظر بين افرادها والحفاظ على قواسم مشتركة تمنع اي عضو فيها او تحثه على الاقل على عدم تبني سياسة فردية تشذ عن مقرراتها بخصوص الانتاج والاسعار.

ولقد ترافق ذلك مع تحركات وفود المنظمة الى البلدان المنتجة للنفط غير الاعضاء كالاتحاد السوفياتي والمكسيك وبريطانيا ومصر بغية التنسيق في المجالات التي تعني جميع الاطراف، وبهدف الدفاع عن مصالح الجميع في فترة صعبة على المستوى الاقتصادي العالمي من شانها ان تدفع باتجاه المنافسة والتسابق على تصدير النفط باسعار اقل.

وقد يكون من بين العوامل التي ساعدت على منع التدهور استمرار الحرب في منطقة الخليج وتشديد العراق لحصاره للموانىء الايرانية الأمر الذي منع زيادة الانتاج بشكل كبير من قبل البلدين، وهو ما تتوقع غالبية الاوساط النفطية انه سيحصل في حال توقف الحرب. ومن المؤكد حول هذه النقطة ان انتاج العراق من النفط قد ارتفع بعض الشيء في الأشهر الماضية، الا ان الانتاج الايراني هبط بشكل كبير نتيجة الحصار وضرب ناقلات النفط من قبل الطيران العراقي، حتى ان بعض المصادر اشارت الى ان صادرات النفط الايراني قد توقفت كليا لعدة ايام خلال شهر آب.

وبشكل عام يمكن القول ان هذا الوضع ساعد بعض الشيء في عدم ارتفاع انتاج المنظمة بشكل اكبر، ومع ذلك يبدو ان الموقف السعودي كان حاسماً في هذا المضمار اذ قامت بتخفيض انتاجها بشكل محسوس خلال شهر آب بعد ان بلغ في شهر تموز/ يوليو ٥,٥ مليون برميل/ يوم حسب المصادر النفطية الغربية.

هبوط الانتاج

ان مقارنة معدلات الانتاج خلال الشهور الماضية تؤكد على التبدلات المذكورة اعلاه، فقد أشارت نشرة الوكالة الدولية للطاقة في بدايات شهر آب الماضي ان انتاج المنظمة من النفط قد شهد تقلباً ملحوظاً بين شهر وآخر في الفترة السابقة، حيث وصل الى ١٨ مليون برميل في شهر نيسان وتراجع في شهر ايار الى ١٧,٣ مليون برميل/ يوم، ثم عاد للارتفاع في شهر حزيران ليبلغ ١٨,٢ مليون برميل، وبلغ في شهر تموز ١٨,٦ مليون برميل.

وقد اكدت مصادر الوكالة بشكل أعمّ على ان انتاج اوبك بلغ خلال الفصل الثاني من هذا العام كان بحدود ١٨ مليون برميل/ يوم في المتوسط، واشارت في نفس الوقت ان على المنظمة ان تخفض انتاجها الى حدود ١٧,٢ مليون برميل/ يوم، كي تحقق نوعاً من التوازن بين العرض والطلب وتمنع تدهور الاوضاع.

ويبدو من خلال ما جرى منذ بدايات آب / اغسطس وحتى اليوم ان منظمة اوبك توصلت الى نفس القناعات فرأيناها تركز جهودها على تقليص الانتاج لدى اعضائها، الأمر الذي تأكد في الواقع من خلال الاحصائيات والدراسات التي نشرت خلال الاسابيع الاخيرة، اذ تشير العديد من التقارير ان انتاج المنظمة



احمد زكي اليماني: التحسن مستمر

لم يتجاوز خلال شهر آب ١٦,٥ مليون برميل/ يوم في المتوسط اي اقل بمليون برميل عن السقف الرسمي لانتاج المنظمة الذي كان قد تم التوصل لتحديده في ربيع العام الماضي ١٩٨٣.

وقد ترافقت هذه التبدلات الايجابية على مستوى الانتاج للمنظمة بتبدلات ملحوظة على سعر النفط داخل السوق الحرة. فهذه السوق اخذت تلعب دوراً اساسياً في تحديد معدلات الاسعار منذ عام ١٩٨١ اذ يتم من خلالها تسويق حوالي ٥٠٪ من النفط بعد ان كان دورها هامشياً جداً في الفترة التي اعقبت عام ١٩٧٣ والتي تكرّس خلالها دور اوبك كقوة رئيسية في تحديد مستوى الاسعار في السوق.

ويتضح من خلال حركة الاسعار داخل السوق الحرة انها شهدت هبوطاً ملحوظاً فيما بين اواخر شهر ايار ونهاية شهر تموز، ثم عادت الفجوة بين اسعارها والاسعار الرسمية تتقلص منذ بداية شهر آب لتقترب وتتساوى تقريباً هذه الأيام.

بين الثقة والتفاؤل

تلك المؤشرات الايجابية (هبوط الانتاج، وتوقف تراجع الاسعار) كانت دون شك كافية لعودة الثقة الى اقطاب منظمة اوبك.

ومثل هذه الثقة المستعادة التي اعقبت فترة من الفوضى والتخوف هو أمرٌ اكيد لا يختلف فيه الآن، الا ان السؤال الذي يظل مادة اخذ ورد، هي معرفة ما اذا كان التفاؤل الذي تبديه بعض الاطراف في المنظمة له ما يبرره او يستند الى اساس متين.

ان بعض البلدان الاعضاء تتكلم في هذه الآونة عن امكانات التحسن المنتظرة في سوق النفط وما سوف ينجم عنها من زيادات في الانتاج وحتى في الاسعار (صعوداً) وكأنما المنظمة على ابواب قلب صفحة جديدة بعد الذي عرفته من مصاعب منذ عام ١٩٨٢!

الوزير السعودي احمد زكي اليماني عبر عن حالة التفاؤل الجديدة تلك في حديث له، نشرته مجلة «ميدل ايست ايكونوميك سرفي» في النصف الثاني من شهر آب حينما اعرب عن ثقته في استمرار التحسن في سوق النفط وحتى نهاية العام الحالي، وهذا ما من شأنه ان يرفع حصة اوبك من الطلب العالمي «الى ١٩ مليون برميل/ يوم على الأقل».

وقد اشار اليماني في السياق نفسه الى اهمية انعقاد المؤتمر الاستثنائي لمنظمة اوبك في النصف الثاني من شهر تشرين الاول الجاري من اجل اتخاذ القرارات الضرورية بشأن زيادة سقف انتاج المنظمة وزيادة حصص اعضائها اذا ما تأكد التحسن المذكور في السوق.



بلقاسم نبي: ضرورة التعقل

وزير النفط الجزائري السيد بلقاسم نبي المشهود له بحذره - وربما بنوع من الواقعية كي لا نقول التشاؤم - يجعله من اكثر المسؤولين النفطيين تحفظاً في تصريحاته عن فترات الصحو العابرة، او غير المؤكد استمرارها. فهو لا يُشاطر الكثيرين هذا التفاؤل الظاهر عندما يؤكد قائلاً «ان بعض البلدان المنتجة تنوي اعادة النظر بسقف انتاج المنظمة بهدف زيادته اعتباراً من شهر تشرين الأول/ اكتوبر، ومثل هذا الموقف غير عقلاني، اذ ان استقرار السوق لن يصمد امام اي تراخ في عملية الالتزام (لدى الاعضاء)».

والوزير الجزائري يعبر بالتأكد من خلال هذا القول عن التخوف الذي ما يزال يخامر العديد من المراقبين، سيما وان الاحتياجات المالية الصارخة لبعض البلدان الاعضاء من شأنها ان تدفع بسرعة الى حالة الفوضى والتمزق، التي عرفتها المنظمة من قبل.

بين ذلك التفاؤل، وهذا التحفظ او الدعوة الى التعقل تبدو اوبك من جديد في حالة انتظار وترقب لما سوف تحمله الاسابيع القادمة من مؤشرات.

ومهما كان من امر التحسن داخل السوق النفطية خلال شهر آب والذي قامت على اساسها الحسابات والتوقعات باتجاه زيادة الانتاج فان العديد من المجاهيل قد تدخل مسرح النفط على حين غرة. فحالة الهدنة بين البلدان الاعضاء في اوبك وتلك غير الاعضاء خصوصاً منها بريطانيا والمكسيك والاتحاد السوفياتي، قد تنقطع من جديد لتعود حرب المنافسة على التصدير الى ما كانت عليه في السنوات القادمة.

واذا ما حصل ذلك فان حالة الفوضى وتراجع الاسعار ستعودان الى سابق عهدهما، لا ينفع معهما بالتأكيد زيادة الطلب العالمي من النفط بنسب ضئيلة.□

حنا ابراهيم

تشديد الحصار على النفط الايراني

بعد مرور اكثر من اربع سنوات لا تزال الاهداف النفطية تشكل احد الوجوه البارزة في الحرب العراقية الايرانية.

فعندما هاجمت الطائرات العراقية في العشرين من شهر ايلول الماضي ميناء خرج ملحقة اضراراً مباشرة في المنشآت النفطية والتصديرية، اعتبر المراقبون هذا الحدث بمثابة نقلة نوعية في الحصار الذي اعلنه العراق منذ اشهر على الموانىء الايرانية التي يتم من خلالها تصدير النفط وتمويل آلة الحرب التي لا تنوي طهران على ما يبدو توقفها.

ومما يجدر التذكير به هو ان المنشآت النفطية كانت منذ بداية الحرب احد الاهداف التي تم التركيز عليها من قبل الطرفين فقد قامت ايران بحكم قرب مواقع مدفعيتها بقصف ميناء البكر على الخليج العربي وشلت الصادرات العراقية من هذا المرفأ، كما قامت القوات العراقية من جانبها بتدمير المنشآت النفطية في عبادان والمدن الايرانية الاخرى. الا ان ايران استطاعت خلال الفترة اللاحقة الاستمرار في تصدير النفط عن طريق الخليج العربي يساعدها امتدادها الجغرافي العميق الذي كان يجعلها تنأى عن ضربات المدفعية والطيران العراقي الى حد كبير.

وقد اتضح للمسؤولين العراقيين ان الاستراتيجية الايرانية تقوم في جزء هام منها على الاستفادة من حالة الخلل الحاصل على صعيد تصدير النفط بينها وبين العراق سيما بعد ان قامت الحكومة السورية بالتنسيق مع طهران بغلق الانبوب النفطي العراقي الى المتوسط.

هذه الحقيقة جعلت العراق يتخذ قراراً سياسياً وعسكرياً حاسماً في اتجاه تجاوز الخلل الحاصل من خلال شل الصادرات النفطية، وهذا ما عبر عنه المسؤولون العراقيون بقولهم ان كل تشديد من عملية الحصار على النفط الايراني هو بمثابة خطوة اخرى نحو السلام.

ومما يؤكد نجاح العراق في الاقتراب من تحقيق هذا الهدف تراجع الصادرات الايرانية بشكل كبير منذ شهر ايار الماضي، وتخوف شركات نقل النفط العالمية من ارسال سفنها الى مياه الخليج.

آخر الاخبار تقول في هذا الصدد ان اليابان وهي من اكبر زبائن النفط الايراني قد قلصت من مشترياتها خلال الشهرين الماضيين الى معدل ٢٠٠ الف برميل/ يوم بعد ان كانت تقدر خلال الشهور السابقة بـ ٥٠٠ الف برميل/ يوم.

ومما يؤكد هذا الاتجاه ما ذكرته تقارير شركة «اللويدز» البريطانية احدى كبريات شركات التامين العالمية، فقد اكدت «اللويدز» في بداية ايلول ان شركات التامين اللندنية قد خسرت ما يقدر بـ ٥٢٥ مليون دولار من شحنات نفطية واضرار في الناقلات نتيجة الحرب.

وهكذا يبدو من جديد ان حالة التصعيد هي الاقوى، بعد ان برهن العراق على قدرته ليس فقط بضرب ناقلات النفط بل ايضاً في تدمير المرافىء الايرانية، الامر الذي سوف تحسب له طهران اكثر من حساب خصوصاً ان ٩٠٪ من صادراتها تمر من ميناء خرج.□

في الاجتماع المشترك لصندوق النقد والبنك الدولي:

هدنة نقدية بانتظار.. الانتخابات الأميركية

الاجتماع العام السنوي والمشترك لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي بدأ في واشنطن صبيحة يوم الاثنين الماضي ٢٤ ايلول / سبتمبر والذي كان من المقرر ان ينتهي في نهاية الاسبوع اي بعد كتابة هذه السطور كان في مقدماته وتوجهاته يعبر عن حالة واحدة وهي الهدنة اي بمعنى آخر لا قرارات حاسمة واساسية، لا صراعات ولا انفجارات بين الاقطاب والاستمرار في الانتظار...

ومثل هذا اللقاء الدولي الهام الذي يجمع على طاولة المفاوضات ممثلي ووفود البلدان الاعضاء في الصندوق والبنك والبالغ عددهم حتى اليوم ١٤٦ بلداً يستقطب عموماً اهتمام المراقبين كما اهتمام الحكومات خصوصاً وان انعقاده في هذه الفترة الحرجة التي بلغت فيها ديون البلدان النامية حوالي ٨٠٠ مليار دولار وصعود سعر الدولار الى معدلات خيالية يجعل منه مرآة تعكس الوضع الاقتصادي والمالي الدولي بكل تعقيداته وتناقضاته.

فخلال الاجتماعات واللقاءات التحضيرية التي سبقت افتتاح المجلس بأيام توضح الانطباع لدى الجميع بأن الولايات المتحدة الأميركية ومن خلال اجتماع مجموعة البلدان الصناعية العشرة لا تنوي اجراء اي تنازلات جوهرية بخصوص جميع المسائل المطروحة: «سعر العملة الأميركية وتقلباتها ـ ديون بلدان العالم الثالث ـ مسألة زيادة السيولة النقدية العالمية».. او ما يتعلق ايضاً برغبة بعض الاطراف وحتى غالبها بطرح مسألة اصلاح نظام النقد الدولي.

وقد تأكد هذا التوجه الأميركي من جديد اثناء اللقاء الذي تم بين وزراء ومديري بنوك البلدان الصناعية الخمسة الاساسية (الولايات المتحدة الأميركية المانيا الغربية بريطانيا فرنسا واليابان) حينما اعلن دونالد ريغان وزير الخزانة الأميركي ان بلاده تستبعد في الفترة الراهنة أي تدخل مشترك للبنوك المركزية في البلدان الصناعية في السوق المالية لكبح جماح الدولار.

وقد كان هذا الرفض، وان لم يكن الأول من نوعه من قبل المسؤولين الأميركان، بمثابة استبعاد كلّ في الظروف الحالية لطلب البلدان الاخرى وفي مقدمتها فرنسا من اجل التنسيق بين البلدان المعنية من اجل وضع حد لارتفاع الدولار وما يطرحه ذلك من نتائج خطيرة.

ومما يستحق الاشارة في هذا الصدد ان العملة الاميركية قد ارتفعت في تلك الاثناء الى مستويات عالية جدا بالمقارنة بجميع العملات الأوروبية متجاوزة ٩,٧١ فرنك فرنسي و٣,١٧ مارك الماني، الأمر الذي دعا البنك المركزي الألماني في اليوم التالي (الجمعة ٢١ ايلول) للتدخل بمفرده في السوق المالية وبيع نصف مليار دولار من اجل وقف هبوط المارك بالمقارنة معه.

ان هذا التصلب في الموقف الاميركي عاد ليعبر عن نفسه من جديد خلال لقاء اللجنة المؤقتة لصندوق النقد الدولي التي تعتبر بمثابة الجهاز السياسي والمتحرك للصندوق والمؤلفة من ٢٢ عضواً مناصفة بين البلدان الفقيرة والغنية.

فخلال تلك المباحثات اعلن الممثل الأميركي يدعمه هذه المرة كل من المانيا الغربية وبريطانيا واليابان بأن واشنطن ضد عملية اصدار كميات جديدة من حقوق السحب الخاصة (عملة احتياط عالمية وعملة صندوق النقد الدولي) بحجة انه ليس هناك من حاجة لزيادة كتلة السيولة النقدية العالمية.

الصراع الهادىء

والواقع ان مثل هذا الرفض المسبق لهذه الفكرة قبيل انعقاد الاجتماع كان بمثابة قطع الطريق وافشال المشروع الذي كانت تتزعمه كل من فرنسا وايطاليا يساندهما وفود البلدان النامية بلا استثناء من اجل حمل صندوق النقد على اصدار كميات معينة من حقوق السحب الخاصة من اجل الاستجابة الى المطالب والاحتياجات الملحة لبعض البلدان النامية.

تلك كانت المقدمات التي رسمت مسيرة الاجتماع العام، والتي حددت مسبقاً النتائج النهائية التي ستصدر عنه، فالموقف الأميركي بدا حاسماً منذ البدء والبلدان الصناعية الغربية الاخرى ظهرت في موقف ضعيف، والبلدان الأوروبية الأعضاء في السوق المشتركة بدت اكثر من ذي قبل مشتتة ولا تحمل نفس التصورات والأهداف، اما بلدان العالم الثالث فقد بدأت تنتقل اكثر فأكثر من دور الفاعل الى حد ما على الساحة الدولية وفي المؤتمرات العالمية الى دور المتفرج والمنتظر، وكأنه ليس بمقدورها سوى رفع المطالب والاسترحام.

وما دمنا في صدد البلدان النامية فلا بد من الاشارة الى البيان الذي اصدرته مجموعة البلدان النامية والمؤلفة من ممثلي اربعة وعشرين بلداً والذي اعتبر من قبل بعض الاطراف تلخيصاً لمطالب العالم الثالث.

ان هذا البيان ـ البرنامج يطالب ممثلي المجلس العام للصندوق والبنك الدولي بالعمل على اصلاح نظام النقد والأخذ بالاعتبار حالة الفقر المدقع التي يعاني منها العديد من البلدان النامية، والعمل الجاد للتخفيف من وطأة مسألة الديون...

هذه المطالب القديمة المتجددة والتي لم تنل في السابق سوى التسجيل في محاضر المؤتمرات لا اكثر بدت للمراقبين صرخة اضافية امام هذا المنبر الدولي، وصدى لما دار من نقاشات في اللقاء الذي عقدته في الاسبوع السابق البلدان المستدينة في اميركا اللاتينية.

التصلب والتساهل

هذه الصورة قد تبدو قاتمة بالنسبة للبعض وقد يقول قائل ان المجلس اقرّ فكرة لقاء مشترك في اطار صندوق النقد خلال الربيع القادم لمناقشة القضايا النقدية وديون البلدان النامية، وان الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي سارت في مسارها (المانيا وبريطانيا) قد تساهلت بعض الشيء بخصوص ما يعرف بمسألة «التسهيلات الواسعة» أو أيضاً زيادة المساعدات الاميركية الى الدول الافريقية الأكثر فقراً.

ولا بد من التوقف هنا امام مثل هذا الاعتراض فبخصوص مسألة «التسهيلات الواسعة» التي كانت قد أقرت عام ١٩٧٨ في الصندوق والتي تسمح لكل بلد الاقتراض منه خلال ثلاث سنوات متعاقبة بنسبة ١٥٠٪ سنوياً من مقدار مساهمتها المالية في ميزانيته، طالب الوفد الاميركي بانزال هذه النسبة الى ما بين ١٠٢٪ الى ١١٥٪ سنوياً، وقد استقر الأمر بالنهاية على النسبة الأخيرة استجابة لمطالب بعض البلدان الأوروبية.

اما بخصوص مسألة الديون فقد تم الاتفاق على لقاء الربيع المقبل الأمر الذي يبدو فيه بعض الاستجابة الى مطالب البلدان النامية غير ان الواقع يخالف ذلك فهذا اللقاء الوعد هو دفع الأمور الى الامام لعدم مناقشتها الآن فالشروط الاميركية التي يدعمها مدير صندوق النقد الدولي ما زالت على حالها: مناقشة مسائل الديون حالة بحالة اي كل بلد بمفرده لمنع تشكّل مطالب مشتركة للبلدان المستدينة وأيضاً الاستمرار في اخضاع تلك البلدان الى «ريجيم» الصندوق مع كل ما نتج عن ذلك من سلبيات بالنسبة لشعوب العالم الثالث.

وما يتوجب اضافته الى هذه النقطة بالتحديد هو ما أكده المسؤول الأميركي من ان هذا اللقاء المزمع عقده ليس من صلاحيته مناقشة الخلل النقدي العالمي ووضع حلول اصلاحية لنظام النقد!

من كل ما سبق يبدو ان المجلس العام لصندوق النقد والبنك الدولي كان بمثابة تأكيد جديد للهيمنة الاقتصادية والنقدية الاميركية، فزيادة المساعدات الاميركية الى الدول الأفريقية الى مليار دولار ليس اكثر من مسكن، وربما هو مشهد من حملة ريغان الانتخابية مثل لقائه غروميكو في اروقة منظمة الأمم المتحدة.□

ح.ا.

اخبار الاقتصاد

عمليات المضاربة ترهق الليرة اللبنانية

ادى هبوط الليرة اللبنانية في الاسبوعين الماضيين بعد ان تجاوز سعر الدولار ٧ ليرات لبنانية، الى حالة من القلق لدى المسؤولين اللبنانيين انفسهم.

وتذكر الاوساط المالية اللبنانية ان من بين الاسباب التي ادت الى التطورات المالية الاخيرة في سوق بيروت تراجع الحالة الامنية، وخصوصا بعد تفجير السفارة الاميركية وارتكاب قوات الاحتلال الصهيونية وعملائها لمجزرة سحمر في الجنوب اللبناني، مما اشاع جوا من عدم الثقة بامكان تحقيق الامن، ودفع باتجاه العزوف عن العملة اللبنانية.

الا انه اضافة الى ما سبق يمكن اعتبار عمليات المضاربة على العملات احد الاسباب وراء انهيار الليرة بهذا الشكل، حيث ان الطلب الواسع وغير المبرر للدولار جعل العملة اللبنانية في موقف ضعيف.

ومما يذكر في هذا الشأن ان وزير التجارة والاقتصاد والصناعة والنفط السيد فيكتور قصير كان قد توقف امام هذا الموضوع وما قد ينجم عنه من آثار سلبية عندما قال: «ان ارتفاع سعر الدولار سيترك حكما تأثيرا سلبيا على اسعار السلع والمواد، وسيزيد من معاناة القطاعات الاقتصادية إذا لم يُصر الى ايجاد حل سريع».□

البترول السوفياتي
زيادة ٢٥ سنت للبرميل

قامت الدوائر المختصة في الاتحاد السوفياتي برفع سعر نفطها بمعدل ٢٥ سنت للبرميل اعتبارا من اول شهر تشرين الاول اكتوبر الجاري ومع هذه الزيادة سيصبح سعر النفط السوفياتي من نوع اورال ٢٨ دولارا للبرميل. اي اقل بدولار واحد عن الاسعار الرسمية المحددة من قبل منظمة اوبك.

ومن المعروف ان الاتحاد السوفياتي، ـ وهو ليس عضوا في اوبك ـ يعتبر من اكبر المصدرين للنفط في العالم، وكان قد قام بتقليص اسعار صادراته النفطية بمعدل ١,٥ دولار للبرميل في فترة كانت تعاني فيها سوق النفط من بعض الكساد.

ومما تجدر ملاحظته هنا ان زيادة موسكو لسعر نفطها ياتي دليلا جديدا على التحسن الذي عرفته السوق النفطية خلال الشهرين السابقين خصوصا وان الاسعار داخل السوق الحرة اخذت تقترب من الاسعار الرسمية اي ٢٩ دولارا.□

مصر
زيادة دعم المواد الغذائية

اكثر ما يلفت النظر في الموازنة المالية المصرية لعام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ زيادة الدعم الذي تقدمه الدولة على المواد الغذائية الرئيسية. فقد تبين من خلال الموازنة، زيادة الدعم بنسبة ١٠,٨٪ عما كانت عليه في العام الماضي. فلقد تضمن مشروع الموازنة اعتمادات للدعم تقدر بمبلغ ٢٠٥٨ مليون جنيه مصري بعدما كانت تقدر في العام السابق بمبلغ ١٦٨٦ مليون جنيه، اي بزيادة ٣٧٢ مليون جنيه.

ان هذه الزيادة شكلت بحق مفاجآت الميزانية الجديدة خصوصا وان بعض المسائل لا تزال عالقة بين مصر وصندوق النقد الدولي، حيث الح هذا الاخير كما في السابق على تخفيف الدعم عن المواد الغذائية.□

وزير المالية السعودي
ينتقد تهديد «النظام الحر»!

انتقد الشيخ محمد ابا الخيل وزير المالية السعودية السياسة الاقتصادية الاميركية لما ينتج عنها من آثار سلبية بالنسبة للاسواق العالمية.

وقد تكلم ابا الخيل في ندوة مشتركة لمجلس الشؤون الاميركية ـ الغرفة التجارية العربية ـ الاميركية حول اعمال الصيرفة والاستثمار مؤكدا «ان تدفق الواردات الى الولايات المتحدة التي يشجعها قيمة الدولار المرتفعة تهدد نظام التجارة الحر...».

واكد ابا الخيل انه من الاهمية بمكان لجميع الدول ان تبادر الولايات المتحدة الى انتهاج سياسات تهدف الى تقليل درجة عدم التوازن في قطاعها الخارجي...».□

آفاق

«بان اميركان» تنقذ «اير باص» الفرنسية!



صفقة العمر او الصفقة غير المنتظرة كانت قد تمت في اواسط شهر ايلول الماضي بين شركة «بان اميركان» للنقل الجوي ومجموعة اير باص الفرنسية الاوروبية لصناعة الطائرات التي تحمل نفس الاسم.

فقد تم في الثالث عشر من الشهر الماضي التوقيع المبدئي على اكبر طلب عالمي تلقته «اير باص» اذ تشمل قائمة الشركة الاميركية على ٩١ طائرة ستبلغ كلفتها اكثر من ٣ مليار دولار، وقد اشارت المصادر الفرنسية ان من بين ما تضمنه هذا الطلب الاتفاق على استيراد ٤٤ طائرة منها ١٦ بشكل تأجير تبلغ قيمتها مليار دولار على ان يتم تصدير الـ٤٧ طائرة المتبقية في السنوات القادمة.

ومثل هذا النبأ كان بمثابة انقاذ لطائرات اير باص بعدما عانت في السابق من منافسة الطائرات الاميركية وبخاصة بوينغ وسيكون عاملا مشجعا لدفع الاطراف الاخرى لشرائها.

ولقد قوبل هذا الحدث بضجة اعلامية كبيرة في فرنسا خصوصا وانه ترافق مع اعلان وزارة التجارة عن تحسن كبير في الميزان التجاري خلال الشهر السابق ليصبح موجبا بعد ان عانى من عجز كبير ومستمر خلال الفترة الماضية.

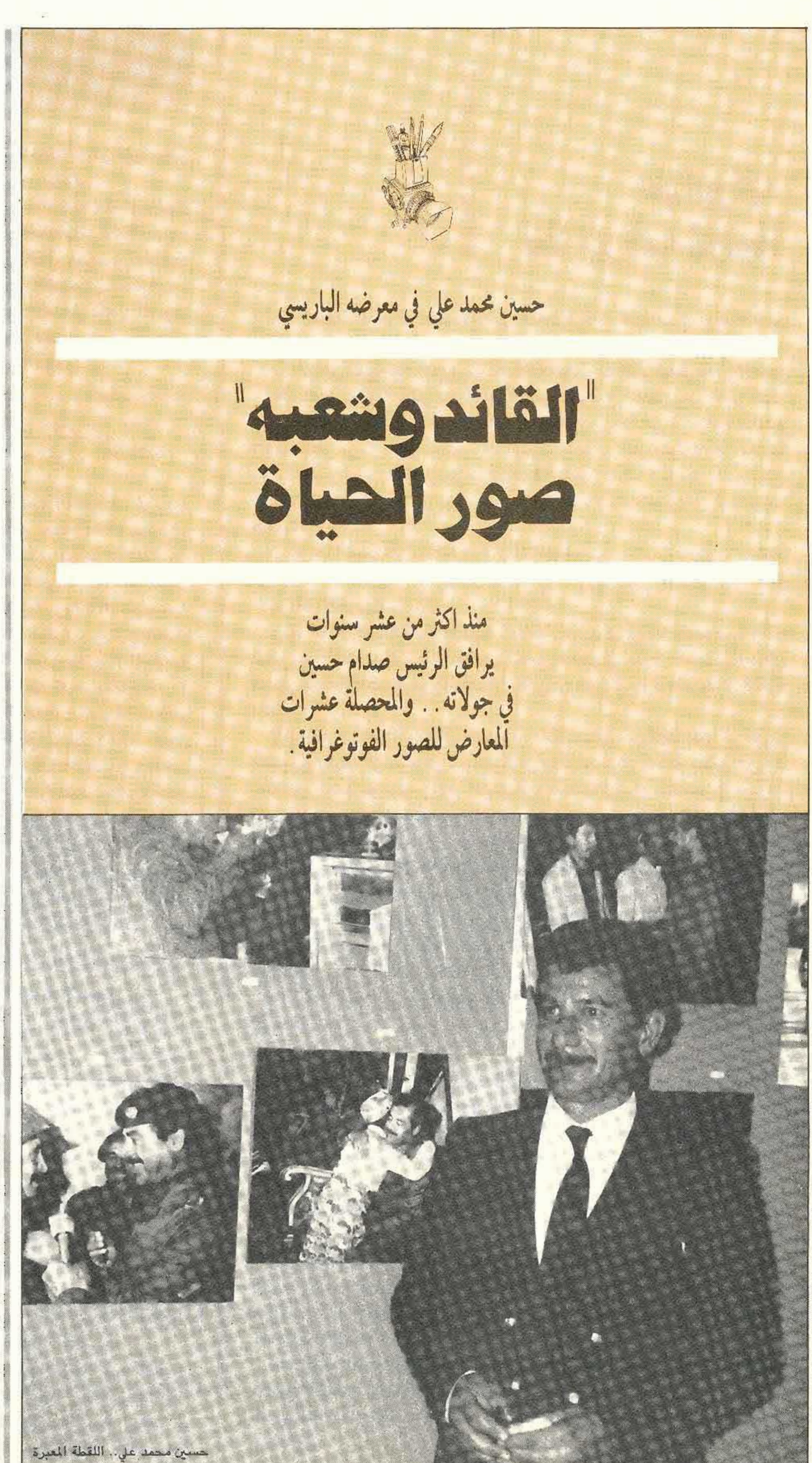
والواقع ان غبطة وتفاؤل المسؤولين الفرنسيين كان لهما اكثر من مبرر، فالجميع يعرف ان حكم فرنسوا ميتران ومنذ جاء الى الحكم يحمل الورود والوعود اخذ يواجه واقعا اقتصاديا صعبا ابتداء بالعجز في ميزان المدفوعات ومرورا بهبوط قيمة الفرنك... وخصوصا تفاقم ازمة البطالة التي ارتفعت نسبتها من ٨,٥٪ الى حوالي ١٠٪. ومن المعلوم ايضا ان الحكم الاشتراكي ونتيجة لكل ما سبق قام منذ العام الماضي بتغيير اتجاه سياسته الاقتصادية بزاوية منفرجة، حتى ان المعارضة اليمينة حارت فيما تقوله فيها وكأنما هي سياستها لبعض الحدود على حد قول بعض اقطابها.

وايا كانت صحة او خطأ تغيير هذا التوجه الشبيه بعملية جراحية فان النتائج السياسية كانت باهظة والتي من بينها خروج الحزب الشيوعي من الحكومة واتحاد اليسار ليطرق باب المعارضة من جديد ولو بطريقته الخاصة. مع كل ما يحمله ذلك من اخطار في الانتخابات البرلمانية لسنة ١٩٨٦.

العلاقة بين الحالة الاقتصادية والوضع الداخلي الفرنسي من جهة وشراء شركة اميركية لمجموعة كبيرة من طائرات الاير باص ليست بالتأكيد مباشرة، الا ان المراقبين لا يسعهم مع ذلك الا ربط هذا الحدث بالتحول داخل الحكم الفرنسي وبالتهدئة ان لم نقل التقارب على مستوى العلاقات الفرنسية الاميركية.

ان ما من شك فيه ان باريس تضع نصب اعينها في هذه الفترة على رهانها الاقتصادي فرئيس الوزراء فابيوس الذي يحمل راية تحديث الصناعة واعادة هيكلة الاقتصاد واعادة التوازن الى المبادلات التجارية، لا بد ان يفكر مثل الرئيس ميتران بان الولايات المتحدة الاميركية ومن خلال موقعها الخاص داخل البلدان الرأسمالية قادرة على الضغط سلبا او الدعم ايجابا تجاه هذا البلد او ذاك من البلدان الصناعية الغربية.

ذلك بالتحديد ما يثير تخوف بعض الاشتراكيين من ان تؤدي محاولة تجاوز المصاعب الاقتصادية الى التنازل على اصعدة اخرى وفي مقدمتها السياسية الخارجية بعد ان ادى نفس التوجه في السابق الى تنازلات في الداخل.□



حسين محمد علي في معرض الباريسي

"القائد وشعبه" صور الحياة

منذ اكثر من عشر سنوات يرافق الرئيس صدام حسين في جولاته.. والمحصلة عشرات المعارض للصور الفوتوغرافية.

حسين محمد علي.. اللقطة المعبرة

على مدى ثلاثة ايام، ابتداء من التاسع عشر وحتى الواحد والعشرين من شهر سبتمبر/ ايلول، المنصرم، انتظم في احدى قاعات الاكاديمية السياسية الوطنية بباريس معرض الصور الفوتوغرافية للفنان العراقي حسين محمد علي، المصور الذي يرافق الرئيس صدام حسين في جولاته المتعددة داخل المدن والقرى والارياف، وفي جبهات القتال حين تشتد المعارك ويتعالى لهيبها في الفضاء، ليعود بعد ذلك بصور شتى، تنقل تفاصيل مختلفة من يوميات القائد وهو يجوب فيالق الجيش او يلتقي بالمواطنين، او يمر على المزارع والأهوار والمنشآت الصناعية والزراعية التي تتوزع على خارطة العراق..

حسين محمد علي، الذي أمضى اكثر من عقد من السنوات يرافق القائد كمصور فوتوغرافي، يعود بحصيلته الفنية التي تتحول فيما بعد الى «إلبومات» توزع على الضيوف، او الى ملصقات فنية، او الى معارض تضم لقطات مختلفة، كما هو حال معرضه هذا الذي انتظم في باريس اواخر الشهر المنصرم.

عشرات اللوحات الفنية التي علّقت على الجدران الخشبية، تم التقاطها في اماكن متعددة في العراق، لتصوّر تفاصيل مختلفة من حياة الرئيس العراقي صدام حسين، وبتقنية تصويرية عالية، داخل مختبرات التحميض والتكبير التي جاء بها الفنان حسين محمد علي من ايطاليا، تشكل فيما بعد النواة الاولى لبدء عمله الفني، وهو على قرب من الاحداث التي يتأهب لتحويلها الى لوحات فوتوغرافية، عبر عدسته التي لا تفارقه اينما حل.

يذكر لنا حسين محمد علي هذه الحكاية: في احد المعارض التي اقامتها لي وزارة الثقافة والاعلام العراقية عرضت مجموعة كبيرة من اللوحات كانت فيها لوحة تمثل الرئيس صدام حسين وهو مستلق على اريكة وقد اقتربت منه طفلة لتضع قبلة الابوة على خده، هذه الصورة الفوتوغرافية التي كانت من ضمن معروضات المعرض كنت انظر اليها كفنان فوتوغرافي برؤية خاصة، من حيث زاوية الالتقاط، وتعبيرها الدافىء والحميم، وكنت اقف امامها، طيلة ايام المعرض، لكي ارقب اقبال الناس عليها، وألاحظ التعبيرات التي ترتسم على وجوههم، عاكسة حب العراقيين لقائدهم، وقائد ثورتهم.

■ وحين نسأله عن معارضه التي اقامها من قبل، يجيب:

- لقد أقمت عدة معارض، لهذه الصور الفوتوغرافية التي كنت التقطها للسيد الرئيس في جولاته المتعددة، مع الناس، مع الفلاحين، مع ضيوف العراق من العرب والاجانب، مع الاطفال، في الاحتفالات مع المقاتلين الابطال على السور الشرقي للوطن العربي، مع الأمهات، مع امهات الشهداء، وفي كل مكان، ومعارضي هذه، سواء التي اقمتها داخل العراق او خارجه انما هي صورة معبرة عن القائد وحبه للشعب وحب الشعب له، عن تفاصيل حياته اليومية وهو يتجول بين قرى الفلاحين، يأكل مما يأكلون، ويستمع الى معاناتهم ومشاكلهم، ويقدم توجيهاته للمسؤولين بغية وضع الحلول الناجعة لها، ولي الآن مجموعة من المعارض تعرض في كل من الولايات المتحدة الاميركية، المانيا الغربية، اسبانيا، والبرتغال وغيرها.. بالاضافة الى هذا المعرض الذي احضره الآن في العاصمة الفرنسية..

■ وهل تجد صعوبات معينة في التقاطك هذه الصور؟

- انا مصور فوتوغرافي، احمل العدسة على كتفي،

صور عن حياة «القائد وشعبه»



في افتتاح المعرض .. السفير العراقي.





اكتظت القاعة بالزوار

واصابعي مستعدة للضغط على زر العدسة، متى ما توفرت لي الفرصة المناسبة التي استطيع من خلالها ان التقط لقطة معبرة، اجلس على الارض، اميل الى اليمين او الى اليسار، اتحرك باتجاه الحدث، ابرمج العدسة بما يجعلها صالحة للاستعمال، وكل هذه الحركات من الضروريات الاساسية للمصور الفوتوغرافي، لكي يقدم لقطة معبرة وجيدة، وبصفتي المصور الشخصي للرئيس صدام حسين، فانه تتهيأ لي فرص لا تتهيأ لغيري من المصورين، ولكنني مع هذا ازود وسائل الاعلام بما تحتاجه باستمرار من هذه الصور.

■ وفي جبهات القتال؟

- في جبهات القتال، ارافق سيادته، واكون قريباً منه لكي استطيع ان التقط الصور المعبرة، سواء خلال جولات سيادته التفقدية للمقاتلين في خنادقهم وهم يحيطون به ويهزجون بالنصر، او في المواقع الامامية، مواقع الرصد ولقاءاته بالقادة العسكريين، واستطيع ان أؤكد لك انه لا يوجد بيت عراقي الآن ليس فيه صورة للسيد الرئيس وهو يصافح احد ابناء ذلك البيت، ذلك لأن جولات السيد الرئيس في البيوت والمدن والقرى، متعددة ومستمرة بشكل دائم، وهو يلتقي بالمواطنين في الشوارع والساحات بالاضافة الى مكتبه الرسمي، وهذه الصور تقدم هدايا للمواطنين في «إلبومات» خاصة، وهي دفاتر صنعت خصيصاً لتوضع فيها الصورة مع عبارة الهدية.

دليل المعرض الذي طبع باللغة الفرنسية يشير الى انه يتضمن تسعين صورة فوتوغرافية من عناوينها:

* يستمع الى الفلاحين.
* الفلاحون يحيطون بالقائد
* يستقبل امرأة من الشعب.
* في زيارة لاحدى القرى
* يجلس في بيت احدى العائلات
* باقة زهور، رمز السلام، تقدم من ابنة الرئيس للاطفال الايرانيين الاسرى.
* في شمال الاكراد، يستمع الى المواطنين.
* زيارة لعائلة.
* في جبهات القتال.
* مع المقاتلين.
* يتحدث مع الجنود.
* يشرب الماء بيديه من احد الانهار.
* مع أم شهيد.
* مع رجال الدين.

... وعشرات العناوين الاخرى التي يضمها دليل المعرض، هذا المعرض الذي كان مناسبة للفرنسيين والعرب الذين حضروه وشاهدوا لوحاته للتعرف عن قرب، ومن خلال عدسة حسين محمد علي، على تفاصيل حياة القائد وشعبه، حياة صدام حسين والشعب العراقي.. ذلك لأن المعرض اقيم تحت عنوان «القائد وشعبه». □

جاءوا يشاهدون الصور.

نافذة

الحكيم المريض

توفيق الحكيم، الشيخ الذي تعتل صحته يوماً اثر يوم، وما ان يخرج من مستشفى بعد انقضاء فترة نقاهة قصيرة، حتى يعود اليها مجدداً، ولتعوده بعد ذلك، الشخصيات الفكرية والسياسية والاجتماعية، متمنية له طول العمر والسلامة، وهو المفكر العربي الذي قدّم للثقافة العربية على مدى اكثر من نصف قرن انجازات متعددة على صعيد الرواية والمسرح والتاريخ والفكر، لا يكاد يحظى من وسائل اعلام العرب بالقدر الكافي الذي يستحقه انساناً ومبدعاً، في حين يحظى سلفادور دالي مثلاً، الذي يعاني من المرض والشيخوخة، تماماً مثل حال الحكيم، بأهمية أوسع وتعليقات اكبر.

الحكيم الذي ما زال طريح سريره في المستشفى، والذي يكون قد غادره ربما، هو واحد من اعمدة الفكر العربي المعاصر، سواء بـ«عودة الوعي» او بدونه، ذلك لأنه من غير العدل والانصاف ان نتجاهل كل انجازات الرجل من اجل كتاب واحد سرعان ما تراجع عنه، لنتذكر معه مسرحه الذهني، ورواياته ودراساته، ولنتذكر معه مساجلاته النقدية والسياسية والاجتماعية التي تحرك الاوساط الثقافية الراكدة، وتزيل عنها الغبار الذي يتراكم بمرور العهد، فتنشط الاقلام وتشحذ الذاكرات، ويبدأ السجال عنيفاً قوياً من اجل خدمة الفكر والثقافة، اما مواقفه السياسية الأخيرة فان لها مبحثاً آخر، نختلف فيه معه.

قد يأخذ البعض على الحكيم مساره الفكري خلال العقد الاخير، وقد ينطلقون في النظر اليه من خلال هذه السنوات المحدودة، متناسين ابداع الرجل في سنوات شبابه ونضجه الاولى، ومن هنا فانهم يبدأون من حيث «انتهى» لا من حيث «ابتدأ» وهذه مغالطة تاريخية كبيرة ليس في حق توفيق الحكيم فحسب، بل في حق المنهج النقدي وطرق البحث والدراسة..

لا ننسى للرجل انه من جيل لا يتكرر، جيل طه حسين والعقاد والمازني وغيرهم من رواد النهضة العربية في سيرورتها الجديدة، وهو أيضاً على خلاف زملائه، ليس مؤرخاً نقدياً، من بعض الزوايا الفكرية، ولكنه مبدع من خلال نصوصه التي قدمها والتي ما زالت تشكل بؤرة متقدمة في أدبنا العربي.. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

جبل النار جبل الثلج

رواية «جبل النار.. جبل الثلج» التي كتبها الروائي العراقي عادل عبد الجبار ستتحول الى عمل مسرحي بعنوان «جبل النار» اعدها عن الرواية الفنان المسرحي وجدي العاني.

المسرحية ستقدم على مسرح الرشيد ببغداد ويشارك في اعداد ادوارها عدد من الممثلين منهم كنعان علي حسين، نزار السامرائي، ظافر محمد، هناء عبد القادر وغيرهم، وهي تستلهم بطولات المقاتلين على الجناح الشرقي للوطن العربي. □

الكراكي تهاجر شرقاً

رواية احمد قباني الكاتب السوداني المقيم في العراق والتي عنوانها (الكراكي تهاجر شرقاً) صدرت أخيراً عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية في سلسلة الرواية وهي تحكي بطولات المقاتلين في جبهات القتال.

الرواية تجربة شخصية عايشها المؤلف على امتداد ستة شهور في قواطع العمليات العسكرية جنباً الى جنب، مع اخوته في الخنادق وقد اشاد بها عدد من النقاد الذين كتبوا عنها في الصحافة العراقية. □

احتفالات في ذكرى قناة السويس

الذكرى الحادية عشرة لعبور قناة السويس سوف تشهد احتفالات واسعة في مصر حيث تعتبر من اكبر الاحتفالات منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣، وقد تم التنسيق بين الاذاعة المصرية والتلفزيون لاعداد برنامج مكثف للاحتفال.

ستقدم الاذاعة برامج عن شهداء الحرب وعن الذين حصلوا على اوسمة عسكرية في المعارك، ومن ناحية اخرى ستعرض مجموعة من الافلام الوثائقية، وتشارك وزارة الثقافة المصرية بكل الفرق الفنية، الفرقة القومية للفنون الشعبية، وفرقة اسوان الشعبية وفرقة الاسكندرية وتقدم الاذاعة اوبريتاً ضخماً يشترك فيه عدد من المطربين والمطربات مع حفل كبير في احد المسارح التابعة للقوات المسلحة المصرية. □

الموسيقى العربية الأفريقية

تنوي جمعية المحيط الثقافية في مدينة اصيلة المغربية اقامة اول مهرجان للموسيقى والغناء والرقص العربي الافريقي ضمن موسم اصيلة الثقافي في العام المقبل.

يسعى المعنيون على الموسم الى بث فقرات هذا المهرجان عبر الاقمار الصناعية الى كل الاقطار العربية والافريقية. □

عدد جديد من الأوديسية

من بيروت وصلنا العدد الأخير من جريدة الاوديسية الشعرية التي يصدرها الشاعر اللبناني هنري زغيب وقد تضمن عدداً من النصوص الشعرية التي تنشر للمرة الأولى.

من شعراء العدد: انطونيو غالا، بلند الحيدري، نور الدين صمود، محمد الطوبي، عبد الرحيم عمر، محمد يوسف، مع مخطوطة آخر قصيدة كتبتها ناديا تويني. □



غلاف «الاوديسية»

مجلة «المهد» الأردنية عدد خاص

العدد الثاني من مجلة «المهد» الأردنية، صدر مؤخراً الى الاسواق متضمناً مجموعة من النصوص الأدبية والدراسات النقدية.

«المهد» مجلة فصلية تصدرها دار المهد للنشر والتوزيع في عمان ويترأس تحريرها سليمان ايوب عويس ومستشارا التحرير هما د. كمال ابو ديب ود. هاشم ياغي اما سكرتيرا التحرير فهما الياس فركوح وفخري صالح، وهذا هو عددها الثاني في سنتها الاولى.

في العدد قصائد لأدونيس وقاسم حداد



مجلة «المهد» .. الغلاف

وأمجد ناصر وقصص ليوسف ضمرة وامين صالح وسكوت فيتزجرالد، وملف عن الفنانة منى السعودي، بالاضافة الى مقالات ودراسات لجابر عصفور وكمال ابو ديب وفخري صالح وهاشم ياغي ومؤنس الرزاز وعبد رضوان وعبد رؤوف شمعون وغيرهم . □

فيلم سوفياتي من الخيال

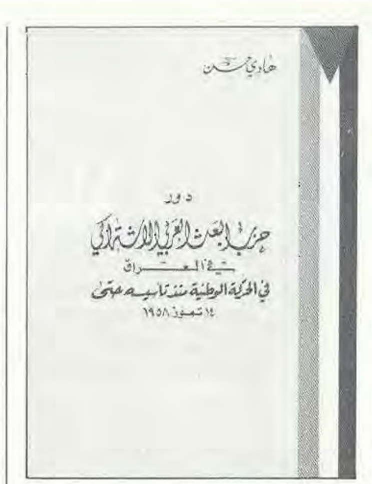
بالتعاون بين عدد من السينمائيين السوفيات والسويسريين تجري الآن استعدادات مكثفة لبدء التحضيرات بتصوير فيلم خيالي في مدينة كيف عاصمة اوكرانيا السوفياتية بعنوان «خارج اطار الزمن» .

يتحدث الفيلم الجديد عن حضارة انقرضت قبل ٩٠٠ مليون سنة بفعل كارثة نووية وعن مخلفاتها التي انقذفت الى قاع المحيط ومنها كرة ذهبية تزن ٢٠٠ طنا من الذهب!□

كتاب جديد عن حزب البعث العربي الاشتراكي

الباحث العراقي هادي حسن أصدر كتاباً جديداً بعنوان «دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى ١٤ تموز ١٩٥٨»، بعد ان ساهم في تأليف كتب عدة منها «مشكلات العالم الثالث» و«القضية الفلسطينية» و«المسألة الكردية والحكم الذاتي» وغيرها .

يتناول الكتاب في ستة فصول، نشأة حزب البعث في سورية، ودمج حزبي البعث والعربي الاشتراكي، ووضع العراق بعد الحرب العالمية الثانية،



غلاف الكتاب

وايديولوجية الحزب، ونشاطه في العراق منذ التأسيس وحتى ثورة تموز ١٩٥٨ .

اعتمد المؤلف عدة مصادر من الكتب والمجلات لأغناء بحثه بالاضافة الى ما يقارب الخمسين مقابلة شخصية مع شخصيات كان لها دورها في تاريخ العراق السياسي الحديث . □

فنون المهاجرين العرب في روشيل

في مدينة روشيل الفرنسية انتظم مؤخراً معرض فني للشباب العرب المهاجرين، عرضوا فيه نماذج من اعمالهم في فنون الرسم والنحت .

المعرض اقيم بالتعاون بين بلدية المدينة وبين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشخص مديرها العام الدكتور محي الدين صابر الذي حملت بطاقة دعوة المعرض اسمه الى جانب اسم مدير بلدية المدينة وعدد آخر من المعنيين .

قدم الشباب العرب المهاجرون اعمالهم الفنية المختلفة في بيت الشباب بهذه المدينة الفرنسية . □

دائرة معارف عن الحرب العراقية ـ الايرانية

عن الدار العربية للموسوعات في بيروت صدرت مؤخرا موسوعة بعنوان «موسوعة الحرب العراقية ـ الايرانية» قام بوضعها العميد العسكري المتقاعد عبد الرزاق محمد اسود .

الموسوعة في خمسة مجلدات تضم الكثير من الصور وهي تسلط الضوء بالخريطة والوثيقة حول هذه الحرب العدوانية التي شنها النظام الايراني ضد العراق .

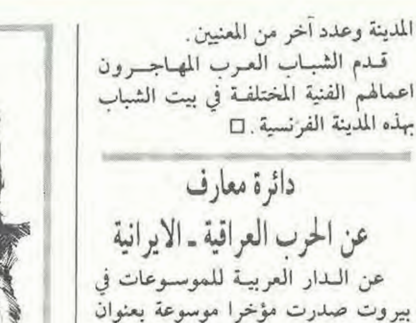
سبق للمؤلف ان اصدر قبل سنوات عملا موسوعيا في ثلاثة اجزاء عن فلسطين واسماه «الموسوعة الفلسطينية» . □

قضية ضد «أسوار المدابغ»

احد اصحاب محلات الاحذية اقام دعوى قضائية ضد منتج فيلم «أسوار المدابغ» يطالب بتعويض قدره ٢٠ الف جنيه مصري .

قال صاحب محل الاحذية في دعواه امام احدى المحاكم المصرية ان احد مشاهد الفيلم تم تصويره داخل محله ولم يظهر اسم المحل على الشاشة، والطريف ان هذا المحل يقدم في الفيلم كنموذج لمحلات بيع الاحذية التي تستغل الناس فتبيع بضاعتها بأغلى الاثمان!□


من معروضات مركز بومبيدو


عبد الرحيم عمر


عادل عبد الجبار


نور الدين صمود


هادي حسن

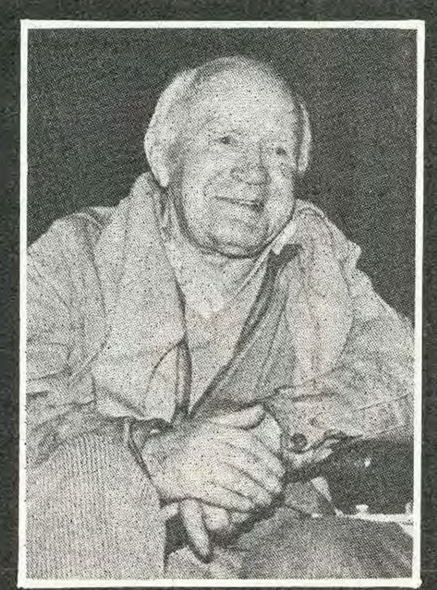
بريشة صبيح كلش

١ أربع ساعات في شاتيلا

كانت كل الجثث المتنفخة التي يجب علي ان اتخطاها جثثاً لفلسطينيين ولبنانيين.

الصورة الفوتوغرافية لا تلتقط الذباب ورائحة الموت البيضاء
ولا تقول شيئاً عن القفز الضروري بين جثة وأخرى!

يمكن أحياناً ان تسد الشوارع جثث اطفال قتلى.. فهي ضيقة للغاية وهم كثيرون!



بقلم: جان جينيه

«في شاتيلا وفي صبرا قام غير اليهود بذبح من ليسوا بيهود.. فما شأننا بالأمر». هكذا علّق مناحيم بيغن، آنذاك، على مجزرة صبرا وشاتيلا! اما الكاتب والمفكر الفرنسي الكبير جان جينيه فلقد كان له رأي مغاير تماماً، قدّمه على شكل نص أدبي، عن هذه المجزرة التي عاش الكثير من تفاصيلها، فيما بعد.

وفي الذكرى الثانية لهذه المجزرة تقدم «الطليعة العربية» لقرائها، هذا النص الذي سبق ان نُشر بالعربية في العدد الأخير من كتاب «المواجهة» لعام ١٩٨٣، وهو كتاب غير دوري يصدر عن لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مصر، وبترجمة من الدكتورة أمينة رشيد والدكتورة رضوى عاشور.



لا أحد، لا شيء، ولا أية طريقة للسرد تستطيع ان تقول ما الذي كانته تلك الشهور الستة التي قضاها الفدائيون في جبال جرش وعجلون بالأردن وخصوصاً في الاسابيع الأولى. رواية ما حدث، متابعته في تسلسله، رصد إنجازات منظمة التحرير واخطائها، ذلك ما قام به آخرون. سمة الزمان، لون السماء، الأرض والشجر، يمكن قول ذلك ولكن ابدا لن يمكن نقل ذلك الانتشاء؛ والخطو على التراب، وبريق العيون وشفافية العلاقات ليس فقط فيما بين الفدائيين ولكن ايضا بينهم وبين رؤسائهم. كان كل شيء وكانوا كلهم تحت الشجر تسرى فيهم رعشة، ضاحكين مسحورين بتلك الحياة الجديدة عليهم جمعا. وكان في تلك الرعشات شيء ما يتسم بثبات غريب، متربص، متحفظ، ومحمي، كشخص يصلي دون ان يقول شيئا. كانت الاشياء كلها للكل، وكان كلٌّ في داخله وحيدا. وربما ليس كذلك. باختصار كانوا مبتسمين مبعثري النظرات وكانت المنطقة الأردنية التي تمركزوا فيها باختيار سياسي تمتد من الحدود السورية الى السلط ويشكل نهر الأردن وطريق جرش - اربد حدوداً لها وهي مسافة يصل طولها الى اكثر من ستين كيلومترا وعمقها عشرين، وهي منطقة جبلية وعرة يغطيها شجر البلوط الأخضر والقرى الأردنية الصغيرة وزرع قليل.

وكان لدى الفدائيين وسط الغابات والخيام المموهة وحدات من المقاتلين وأسلحة خفيفة ونصف ثقيلة. وما ان كان الجنود الشبان ينصبون المدفعية الموجهة أساسا ضد العمليات الأردنية المحتملة حتى يتفرغوا للعناية بالأسلحة، يفكونها لتنظيفها ويزيتونها ويعيدون تركيبها بسرعة. وكان بعضهم ينجح في فك وتركيب الاسلحة وهم معصوبو العينين حتى يتمكنوا من القيام بذلك في الليل واستتبت بين كل جندي وسلاحه علاقة عشق وافتتان. ولما لم تكن المسافة التي تفصل الفدائيين عن مراهقتهم بالمسافة الكبيرة فقد صارت البندقية كسلاح رمزاً للرجولة الظافرة، تحمل لهم الثقة في الوجود. تختفي العدوانية وتكشف الابتسامة عن الاسنان.

اما بالنسبة لي فان كلمة «فلسطينيون» سواء وردت في عنوان لمقال او في صلبه او في منشور تستحضر في الحال الفدائيين في مكان بالذات - الأردن - وفي فترة زمنية من السهل تحديدها: اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٧٠ وبناير، فبراير، مارس، ابريل ١٩٧١ في تلك الفترة وهناك عرفت الثورة الفلسطينية. ان الوضوح الفائق لما كان يحدث وقوة ذلك الفرح بالوجود يسميان ايضا بالجمال. ومرت عشر سنوات لم اعرف شيئا عنهم سوى ان الفدائيين صاروا في لبنان. وكانت الصحافة الاوروبية تتحدث عن الشعب الفلسطيني باستخفاف بل وحتى بازدراء. وفجأة بيروت الغربية.

للصورة الفوتوغرافية بعدان، وكذلك لشاشة التلفزيون ولكن لا يمكن عبور هذه او تلك.

من حائط لآخر مواجه في الشارع، مقوسين او منثنين، تدفع القدمان جدارا او يستند الرأس لآخر، كانت كل الجثث السوداء المتنفخة التي كان عليَّ ان اتخطاها جثثاً لفلسطينيين ولبنانيين.

وكان المرور في صبرا وشاتيلا بالنسبة لي كما للمتبقي من السكان قد اصبح كلعبة قفز. ويمكن احيانا ان يسدّ طفل ميت، الشوارع فهي ضيقة للغاية تكاد تكون نحيلة والقتلى عديدون. ولا شك ان رائحتهم كانت مألوفة للمسنين: لم تكن تزعجني. ولكن ما اكثر الذباب. اذا رفعت المنديل او الجريدة العربية من على احد الرؤوس ينزعج، يغضب مما افعل ويتكاثر على ظهر يدي محاولا ان يقتات منها.

كان اول ما رأيت من الجثث جثة لرجل في الخمسين او الستين ولولا شق في جمجمته (بفأس على ما يبدو) لكان له تاج من الشعر الابيض. كان جزء من المخ على الارض بجوار الرأس. الجسد كله يرقد في بركة من الدم الاسود المتخثر. لم يكن الحزام مربوطا وكان البنطلون مثبتا بزر واحد. وكانت قدما وساقا الميت عارية سوداء وبنفسجية، بنفسجي باهت وداكن. ربما فاجاوه... في الليل ام في الفجر؟ هل كان يحاول الهرب؟ كان راقدا في زقاق ضيق الى يمين مباشرة من مدخل مخيم شاتيلا المواجه للسفارة الكويتية. فهل تمت مجزرة شاتيلا همسا ام في سكون تام، ما دام الاسرائيليون، عساكر وضباط، يدّعون انهم لم يسمعوا شيئاً ولم يشكوا في شيء رغم انهم كانوا يحتلون ذلك المبنى منذ ظهر الاربعاء؟

الصورة الفوتوغرافية لا تلتقط الذباب ورائحة الموت البيضاء الغليظة ولا تقول شيئا عن القفز الضروري من جثة الى اخرى.

يحدث شيء غريب حين يحدق المرء في جثة ميت: إن غياب الحياة من الجسد تساوى غيابا تاما للجسد او تراجعا متصلا

له. وحتى اذا اقترب منه، هكذا نعتقد فلن يلمسه ابدا. هذا اذا ما تأمل المرء جثة. ولكنه اذا قام بحركة في اتجاهه، اذا انحنى بجواره، حرك ذراعا، اصبعا فإن الميت فجأة يصبح شديد الحضور بل ويكاد يكون وديا.

العشق والموت. يرتبط هذان المصطلحان بسرعة شديدة حين يكتب اي منهما. وكان يجب ان اذهب الى شاتيلا لكي ادرك فجور العشق وفجور الموت. في الحالتين لا يعود لدى الاجساد ما تخفيه: الأوضاع، التشنجات، الحركات، الاشارات، وحتى الصمت، تنتمي الى عالم هذا او ذاك. كان جسد رجل بين الثلاثين والخامسة والثلاثين راقدا على بطنه وكأن الجسد كله مثانة على شكل رجل. كان قد انتفخ بفعل الشمس وكيمياء التحلل واصبح بنطلونه مشدودا عليه حتى كاد ينفجر من عند الردفين والفخذين. وكان الجزء الوحيد الذي استطعت رؤيته بنفسجيا واسودا. اعلى الركبة قليلا كان الفخذ المثنى يكشف عن جرح تحت القماش الممزق. ما أصل الجرح: ضربة حربة ام سكين ام خنجر؟ وعلى الجرح ومن حوله ذباب. والرأس اكبر من بطيخة، بطيخة سوداء. سألت عن اسمه. كان مسلماً.

- من هو؟

جاوبني بالفرنسية رجل في حدود الأربعين:

- فلسطيني... اترى ما الذي فعلوه.

جذب الغطاء الذي كان يحجب القدمين وجزءا من الساقين وكانت سمانة الساقين عارية سوداء ومنتفخة والقدمان تنتعلان حذاء اسوداً غير مربوط والعرقوبان مقيدان بقوة بحبل متين - كانت متانته واضحة - طوله حوالي ثلاثة امتار. ازحته حتى تستطيع السيدة (س) - اميركية - ان تلتقط صورة دقيقة. سألت الرجل الذي كان في الأربعين ان كان من الممكن ان ارى الوجه.

- إن أردت، ولكن إفعل ذلك بنفسك.

- هل يمكن ان تساعدني في إدارة رأسه.

- لا.

- هل سحلوه عبر الشوارع بهذا الحبل؟

- لا اعرف يا سيدي.

- من قيده؟

- لا اعرف يا سيدي.

- رجال الرائد حداد؟

- لا اعرف.

- الاسرائيليون؟

- لا اعرف.

- الكتائب؟

- لا اعرف.

- هل كنت تعرفه؟

- نعم.

- أرأيته يموت؟

- نعم.

- من قتله؟

- لا اعرف.

ثم ابتعد عن الميت وعني بشيء من سرعة. نظر اليّ من بعيد ثم اختفى في زقاق جانبي.

أي الأزقة اسلك الآن؟ كان يتجاذبني رجال في الخمسين وفتية في العشرين وعجوزان عربيتان وبدا لي انني في مركز دورات للرياح تحمل اشعتها مئات الموتى.

أسجل هذا الآن دون ان اعرف لماذا بالضبط اذكره عند هذه النقطة من حديثي. «من عادة الفرنسيين ان يستخدموا ذلك التعبير الباهت «شغلة وسخة». اذن كما أمر الجيش الاسرائيلي او رجال حداد بأن ينفذوا هذه «الشغلة الوسخة» فقد أوكل حزب العمل الى الليكود وبيغين وشارون وشامير مهمة القيام «بالشغلة الوسخة». وانا استشهد بكلام «ر» الصحافي الفلسطيني الذي كان لا يزال في بيروت يوم الأحد التاسع عشر من سبتمبر.

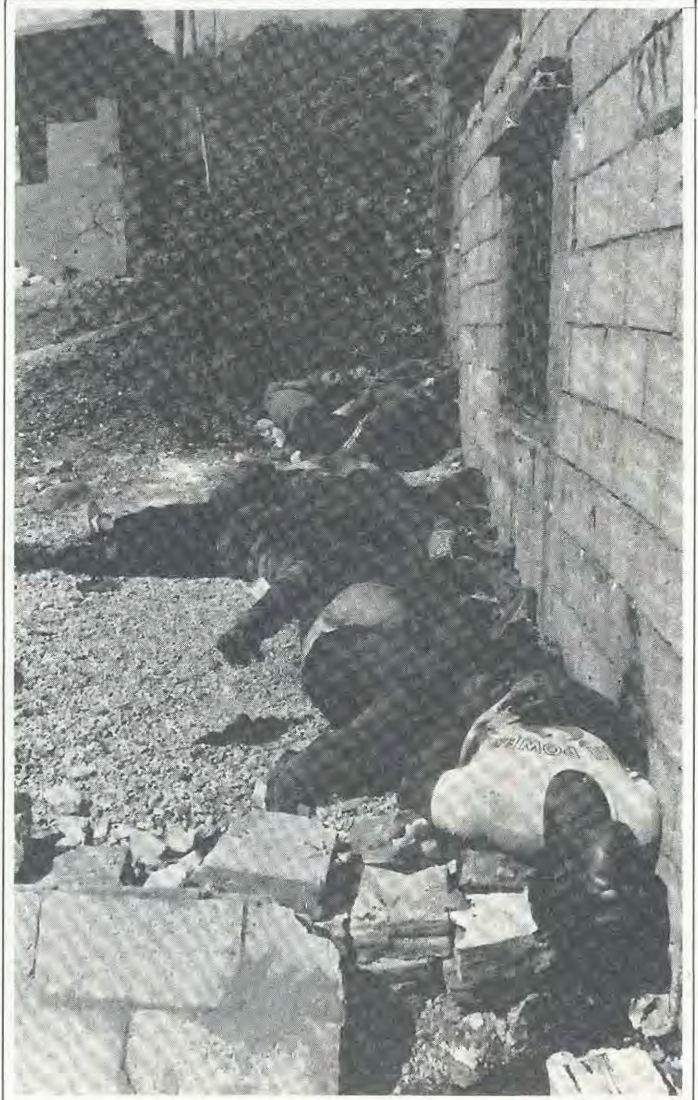
لا يستطيع عقلي وانا بين الضحايا الذين لاقوا التعذيب وبالقرب منهم ان ينفصل عن هذه «الرؤية غير المرئية»: الجلاد، كيف كان؟ من هو؟ اراه ولا اراه. انه يفقأ عيني ولن يكون له ابدا سوى ذلك الشكل الذي ترسمه مناظر الموتى واوضاعهم وحركاتهم الفجة تحت الشمس تشغل مجموعات الذباب.

ان كان رجال البحرية الاميركيون ورجال المظلات الفرنسيون والايطاليون الذين تشكلت منهم قوات الفصل في لبنان قد رحلوا بتلك السرعة (هرب الايطاليون الذين وصلوا بالبواخر بعد يومين من التأخير وطائرات هركيوليز) قبل يوم او ستة وثلاثين ساعة من موعد رحيلهم الرسمي، كأنهم ينفذون بجلدهم عشية اغتيال بشير الجميل - فهل يخطىء الفلسطينيون حقا حين يتساءلون ان لم يكن قد تم تنبيه الاميركيين والفرنسيين والايطاليين الى ضرورة الفرار بسرعة حتى لا تبدو ان لهم اية علاقة بالانفجار في بيت الكتائب؟

ذلك انهم رحلوا مبكرين وعلى عجل. وتتباهى اسرائيل بنفسها وبكفاءاتها واعدادها للاشتباكات ومهارتها في الاستفادة من الظروف بل وفي خلق هذه الظروف. لننظر الى ما حدث: تغادر منظمة التحرير الفلسطينية بيروت مرفوعة الرأس على متن سفينة يونانية وحراسة بحرية ويزور بشير متخفيا بقدر: ما يستطيع بيغن في اسرائيل. وينتهي تدخل الاسلحة الثلاثة (الاميركي والفرنسي والايطالي) يوم الاثنين... يوم الثلاثاء يتم اغتيال بشير. ويدخل الجيش الاسرائيلي بيروت الغربية صباح الاربعاء. كان الجنود الاسرائيليون يصعدون باتجاه بيروت كأنهم آتون من الميناء، صباح دفن بشير. رأيتهم بمنظار مكبر من الطابق الثامن لمنزلي قادمين في صف، صف واحد. واندهشت ان لا شيء آخر يجري فقد كان بالامكان القضاء عليهم جميعا ببندقية ذات منظار. كانت وحشيتهم تسبقهم. تتبعهم الدبابات ثم سيارات الجيب.

ولما كانوا مجهدين بفعل المسيرة المبكرة الطويلة فلقد توقفوا امام سفارة فرنسا وتركوا الدبابات تتقدمهم وهم يدخلون «الحمراء» وجلس الجنود على الرصيف تفصل كل عن الآخر عشرة امتار. وبيدهم بنادقهم المصوبة امامهم وظهورهم مسندة على جدار مبنى بالسفارة. وبسبب ضخامة جذوعهم فقد بدوا لي كثعابين ضخمة لها ساقين ممددتين امامها.

لقد التزمت اسرائيل امام المبعوث الاميركي حبيب الا تدخل بيروت الغربية وان تحترم على الأخص السكان المدنيين في المخيمات الفلسطينية. ولا زال عرفات محتفظاً بالرسالة التي وعد فيها ريغان بنفس الشيء. ولا بد ان حبيب وعد عرفات باطلاق سراح تسعة آلاف سجين في اسرائيل. يوم الخميس بدأت مذابح صبرا وشاتيلا. «حمام الدم الذي ادعت



ضحايا في كل مكان.



عناق الشهداء.

اسرائيل انها تحول دون وقوعه بفرض النظام في المخيمات» هذا ما قاله لي كاتب لبناني. «سيكون من السهل جدا على اسرائيل ان تتنصل من كل الاتهامات ولقد بدأ فعلا صحافيون في كل الجرائد الاوروبية في العمل على تبرئتها. ولن يذكر احد انه من الخميس ليلا الى الجمعة ومن الجمعة الى السبت كان الحديث يدور باللغة العبرية في شاتيلا». هذا ما قاله لي لبناني آخر.

المرأة الفلسطينية ـ لأنه لم يكن باستطاعتي الخروج من شاتيلا دون المرور من جثة الى اخرى فقد اوصلني ذلك القفز الذي يشبه لعبة الأوزة الى معجزة: صبرا وشاتيلا تسويان بالارض بمعارك عقارية تهدف الى اعادة البناء على هذه المقبرة المسطحة تماما ـ كانت المرأة الفلسطينية متقدمة في السن على الأرجح لأن شعرها كان قد خطه الشيب. وكانت ممددة على ظهرها وقد وضعت او تركت هنا على حجارة وطوب وقضبان ملتوية من الحديد، وبلا راحة.

وقد ادهشني في الأول ان ارى قيدا مجدولا من الحبل والقماش يمتد من معصم الى آخر بما يجعل الذراعين مفرودين افقيا كأنهما مصلوبان. ويكشف الوجه الأسود المتنفخ المتوجه الى السماء عن فم مفتوح اسود من كثرة الذباب. واسنان بدت لي ناصعة البياض، ووجه يبدو دون ان تتحرك عضلة فيه كأنه مقطب او مبتسم او صارخ صرخة صامتة ومتصلة. وكان جورباها من الصوف الاسود والثوب منقوش بزهور وردية ورمادية منحسر بعض الشيء او قصير جدا، لا ادري، يكشف عن سماني الساقين، سوداوين منتفختين بهما تلك البقع البنفسجية الباهتة والتي يجاوبها بنفسجي باهت وداكن على الوجنتين.

ـ هل ضربوها بكعوب البنادق؟

ـ انظر يا سيدي، انظر الى يديها.

ولم أكن قد لاحظت. كانت اصابع اليدين مفرودة كالمروحة. الاصابع العشرة مقطوعة كما لو ان ذلك تم بمقص بستاني. والمرجح ان جنودا قد اكتشفوا ذلك المقص واستخدموه وهم يضحكون كالاطفال ويغنون مبتهجين.

ـ انظر يا سيدي.

كانت اطراف الاصابع والانامل بالاظافر في التراب. واعاد الشاب الذي كان يريني بشكل عادي وبلا اي مغالاة عذاب الموتى، الغطاء على رأسي ويدي المرأة الفلسطينية وكارتونة خشنة على ساقيها ولم يعد بامكاني ان اميز سوى كومة من القماش الوردي والرمادي يحلق فوقها الذباب.

كان ثلاثة شبان يقودونني في الزقاق.

ـ ادخل يا سيدي، سننتظرك في الخارج.

كانت الحجرة الاولى هي كل ما تبقى من بيت من طابقين. حجرة هادئة بل ومرحبة، محاولة للسعادة وربما سعادة ناجحة صيغت من بقايا، من المتبقي من طحلب في شق جدار متهدم، مما ظننته في اول الأمر ثلاثة مقاعد واتضح انها مقاعد سيارة (ربما سيارة مرسيدس مهملة)، اريكة مساندها مصنوعة من قماش منقوش بزهور صارخة اللون ورسوم منمقة، مذياع صغير صامت، شمعدانان مطفآن، حجرة هادئة حتى بساطها المصنوع من اظرف الطلقات الفارغة. رقع باب وكأن هناك تيار هوائي. تقدمت على اظرف الرصاص الفارغة ودفعت الباب الذي يفتح على الحجرة الاخرى. ولكنني اضطررت ان افعل ذلك بقوة: كان كعب حذاء يحول دون فتحه بما يسمح لي بالمرور، كعب جثة راقدة على ظهرها بالقرب من جثتين اخريين منكفئتين على بطنها وثالثتها تستريح على بساط آخر من اظرف الطلقات النحاسية كدت اتعثر بسببها اكثر من مرة.

وفي تلك الحجرة كان يوجد باب آخر مفتوح بلا قفل ولا مزلاج. تخطيت الموتى كمن يتخطى هاوية ثم اخرى. وكان بالحجرة اربع جثث لرجال مكومين على نفس السرير الواحد فوق الآخر، كأن كلا منهم قد حرّص على حماية الذي تحته، وكأنما استولت عليهم نزوة شبقة في لحظة تحلل. كان لهذه الكومة من الاجساد رائحة نفاذة ولكن ليست كريهة وبدا لي ان الرائحة والذباب قد اعتادوا عليَّ. ولم اعد اربك شيئا من هذه الخرائب والسكون.

ـ في الليلة بين الخميس والجمعة ومن الجمعة الى السبت ومن السبت الى الاحد لم يسهر احد بجوارهم. فكرت.

ومع ذلك شعرت ان احداً سبقني الى هؤلاء الموتى بعد موتهم. وكان الشبان الثلاثة في انتظاري وقد وقفوا بعيدا عن البيت ووضعوا منديلا على انوفهم. ساعتها انتابتني وانا اخرج من المنزل نوبة من جنون خفيف ومباغت كادت تجعلني ابتسم وقلت لنفسي انه لن يتوفر ابدا ما يكفي من ألواح خشب ونجارين لصنع النعوش. ولماذا النعوش؟ كان الموتى جميعا، رجالا ونساء، من المسلمين، يوضعون في الأكفان. كم من الامتار ضروري لدفن كل اولئك الموتى؟ وكم من الصلوات؟ وادركت ان ما ينقص المكان هو ترتيل الصلوات.

ـ تعال يا سيدي، تعال بسرعة. □

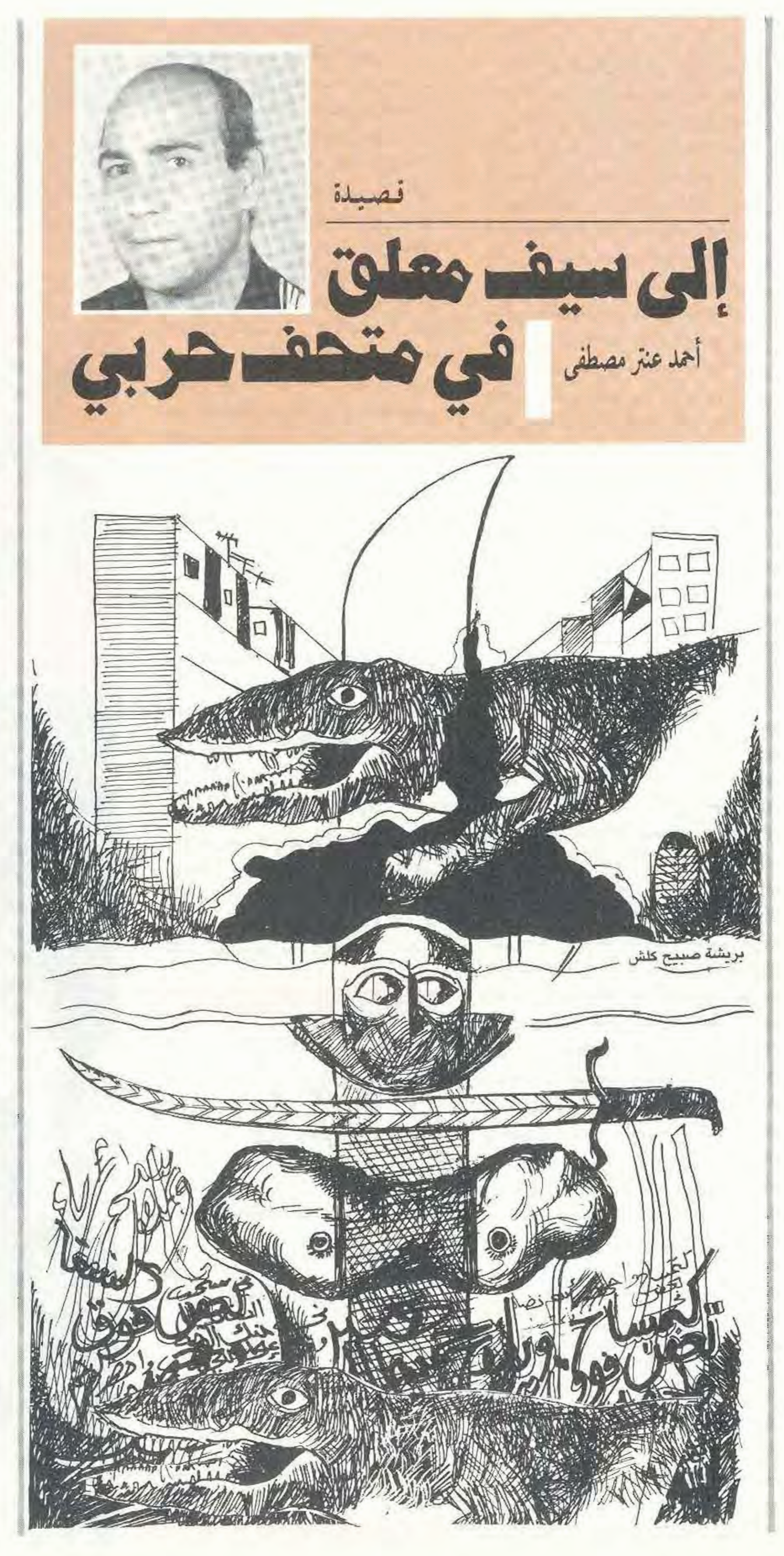
يتبع

الشهداء في كل مكان

قصيدة

إلى سيف معلق في متحف حربي

أحمد عنتر مصطفى


بريشة صبيح كلش

كتمساحٍ تعفَّنَ فوق واجهةِ البيوتِ؛ وكفَّنوه الريحَ والزمنا
أراكَ تظلُّ فوق الحائطِ المنسيِّ مصلوبا
ويلفحُ جسمَكَ المُضنَى هجيرُ الشمسْ
فتستجدى لُبا س البأسْ
وحين تثورْ . .
حين تثورُ في زنزانةٍ تُلقَى . .
إلى الأحلامِ معصوبا.

●●●

ويمتصُّونَ باسم نضالِكَ المكفوفِ فيْءَ الأرضِ؛
والــوطــنــا
وتُرسَمُ صورةً عطريةَ الألوانِ في الصحفِ الصباحيةْ
فيقرأ أثرياءُ النفطِ والنكباتِ عنك؛
وترشفُ القهوة !!
وفي سُحُبِ الدُخَانِ يحلُّ منك الوجهُ مجدولاً؛
على اللحظاتِ؛ مسلوبا !!
وتُنقشُ أخضراً كالوشمِ . . ؛
في أفخاذِ راقصةٍ؛ تُعرِّي ساقَها الأفعى؛
فيلهث عندها المخمورُ في دَوَّامةِ النشوة
وفي أعراقِهِ الحُمْرِ النبيلةِ تقطرُ النخوة!!
فيلصق بين نهديها من الشيكاتِ
ما شاءت له الهِمَمُ البطوليةْ!!

●●●

كتمساحٍ تعفَّنَ فوق واجهةِ البيوتِ
وكفَّنوه الريحَ والزمنا . .
أراكَ تظلُّ فوق الحائطِ المنهارِ؛ مسلولا
كأحسنِ تحفةٍ يزهو بها التاريخُ والقلعة
وتبقى أنت عن دوَّامةِ التاريخِ معزولا
ويبقى فيكَ عصفُ الريحِ؛
نبضُ الجمرِ،
مشلولا
وتذوِى فوق هذا الحائطِ المشدوخِ؛
والدمعةْ . .
ترقرق في جفونِ الموتِ
ما تزهو به الأيامُ
من أمجادِكَ الأولى . . □



مهرجان الاسكندرية السينمائي ينتهي بـ.. فضيحة!

نادية الجندي.. جائزة بالقوة!

القاهرة ـ من: ماجدة محمود:

بسبب نادية الجندي والصحافي كمال الملاخ انهار مهرجان الاسكندرية!، فقد لقي آخر المهرجانات السينمائية المصرية والذي انعقد في مدينة الاسكندرية وحمل اسمها هجوماً عنيفاً من النقاد ومن كبار النجوم علاوة على اجهزة الاعلام رغم البداية المبشرة التي كانت له بعرض مجموعة من الافلام المصرية والأجنبية ذات المستوى.. اما السبب الكامن وراء هذا الهجوم فهو ان المهرجان بعد ان اقرت لجنة التحكيم جوائزه فوجىء الجمهور واللجنة بالصحافي كمال الملاخ وهو المسؤول عن جمعية كتّاب ونقاد السينما يمنح نادية الجندي ومجموعة فيلم «الخادمة» وعلى رأسهم المخرج اشرف فهمي جوائز تقديرية ذهبية وفضية، وسرت الاشاعات التي تتكلم عن الضغوط والمجاملات التي تمت في كواليس مهرجان الاسكندرية من اجل ان ينتزع فيلم «الخادمة» وبطلته نادية الجندي جائزة لا يستحقها رغم معارضة لجنة التحكيم.. ولمحت جريدة اخبار اليوم الى مبالغ ضخمة دفعت للحصول على هذه الجوائز.

ختام المهرجان مهزلة

والطريف ان مهرجان الاسكندرية السينمائي من شروطه انه لا يمنح الممثلين بصفتهم الشخصية اي جوائز وان كان يمنح الأعمال لكن مهرجان الاسكندرية وتحت الضغوط قدم ١٢ جائزة لممثلين وممثلات!!

نادية الجندي تقرر الحصول على الجائزة بأي ثمن فتساوم عليها و.. تفوز!

وزير الثقافة المصري غير مدعو لحضور المهرجان.. والسبب «خمسة باب»!

لقد ترك المسؤولون عن المهرجان لجنة التحكيم تقدر احكامها بمنتهى الحرية وفي حفل الختام اعلنوا جوائز اخرى وقد بدأت فور صدور نتائج لجنة التحكيم الرسمية والتي اعتبرت ان فيلم «آخر الرجال المحترمين» و«بيت القاصرات» هما العملان اللذان يستحقان الجائزة الاولى بدأت مساومات فاضحة جداً على حد تعبير احد نقاد السينما وهو الناقد سامي السلاموني واستهدفت هذه المساومات ان تحصل نادية الجندي على جائزة المهرجان ولما قاوم اعضاء لجنة التحكيم كل الضغوط والمساومات فوجئوا بالمسؤول الأول عن المهرجان وهو كمال الملاخ يمنح اسم نادية الجندي من على المنصة وفي الحفل الختامي جائزة التقدير الذهبية عن فيلم «الخادمة» ويعني باختصار اعتبارها احسن ممثلة بالقوة.

نور الشريف يهاجم المهرجان

ولقد هاجم الفنان نور الشريف على صفحات الجرائد هذه المهزلة التي أخلت بمهرجان الاسكندرية فقال انه وكثير من الفنانين كانوا يعلمون مسبقاً بأن جوائز المهرجان تمنح للمجاملات بسبب ما حدث في العام الماضي حيث حصل فيلم (المتسول) للسيناريست والمنتج سمير عبد العظيم على جائزة لا يستحقها وحدث هذا العام ان مارس اصحاب فيلم «الخادمة» ضغوطاً على لجنة التحكيم.. ومع ذلك كما يقول نور الشريف لم يقاطع المهرجان ولم ينسحب وتقدم بفيلم من انتاجه وبطولته هو «آخر الرجال المحترمين» علاوة على افلام «حتى لا يطير الدخان» لعادل امام و«خرج ولم يعد».. وشارك زملاؤه النجوم في ندوات ومناقشات المهرجان متصورا ان جمعية كتاب ونقاد السينما سوف تحترم رأي النقاد والجمهور وتلتزم بالنتائج، لكن، وما زال الحديث لنور الشريف، اكتشف الفنانون في ليلة الختام انهم ضحية لمهزلة جيدة الصنع حيث تم الاعلان عن جوائز لا تمت لما قررته لجنة التحكيم بصلة.

مطلوب تدخل الدولة

واثر ما حدث في مهرجان الاسكندرية اجمع عديد من الفنانين على ان الحل هو ان تتدخل الدولة وتقيم مهرجاناً دولياً محترماً يحافظ على وجه مصر وتشرف عليه وزارة الثقافة.

هذا علاوة على ان نائبة في مجلس الشعب عن مدينة الاسكندرية هي وداد شلبي بعثت برسالة للمسؤولين تطالب

بتطبيق قانون الحكم المحلي الذي يعطي اعضاء مجلس الشعب المصريين الحق في المشاركة في المجالس الشعبية لمناقشة موضوع مهرجان الاسكندرية السينمائي حتى لا تتكرر المأساة كما حدث في المهرجان الاخير.

والمعروف ان محافظ الاسكندرية وهي المدينة التي اقيم بها المهرجان كاد ينسحب من حفل الافتتاح بسبب تعمد المسؤولين من جمعية كتاب ونقاد السينما عدم دعوة وزير الثقافة المصرية!

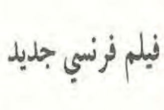
ويتردد في بعض الصفحات الفنية ان منح نادية الجندي جائزة مهرجان جمعية كتاب ونقاد السينما وفي نفس الوقت عدم توجيه الدعوة لوزير الثقافة محمد عبد الحميد رضوان انما هو حركة قصدت بها نادية الجندي تقديم ضربة الى وزير الثقافة الذي سبق وان منع لها فيلم «خمسة باب» الشهير والذي منع بقرار من العرض في دور السينما بسبب بعض المشاهد الفاضحة التي تضمنها!

ما قبل مهزلة الختام

والغريب ان مهرجان الاسكندرية السينمائي هذا العام كان يسير بمستوى من الحيوية والاداء الفني الملحوظ مما جعل كثيراً من السينمائيين يستبشرون به ويعتبرونه بداية جادة للسينما حيث اتسمت كثير من الافلام التي عرضت به بمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية المطروحة على الساحة المصرية لدرجة وصلت الى حد المباشرة كما في فيلم «بيت القاضي» لأحمد السبعاوي وهو الفيلم الذي كان مقرراً حصوله على جائزة المهرجان والذي لفت الانظار باقتحامه المباشر الجريء لقضايا سياسية واجتماعية. . «راجع العدد الماضي من الطليعة العربية ص ٤٧».

والمعروف ان النتائج الرسمية للجنة تحكيم المهرجان والتي لم يعمل بها كانت تقتضي منح فيلمي «آخر الرجال المحترمين» و«بيت القاصرات» الجائزة الاولى ثم الجائزة الثانية لفيلم عادل امام «حتى لا يطير الدخان» من اخراج أحمد يحيى. ثم فيلم «بيت القاضي» وأخيراً فيلم «خرج ولم يعد» اخراج محمد خان بطولة ليلى علوي ويحيى الفخراني.

لكن، حدث ان نجحت ضغوط نادية الجندي صاحبة أشهر الظواهر المعاصرة في السينما المصرية واستطاعت ان تسرق بضغوطها ومساوماتها جائزة أجمع النقاد على أنها لا تستحقها وبذلك افسدت نادية الجندي وما تمثله مهرجاناً استقطب كل الجهود الفنية والفكرية لكي ينجح، لكن النتيجة ان فشل المهرجان ونجحت نادية الجندي. □



فيلم فرنسي جديد

ليالي القمر المكتمل جديد أريك رومير

عُرِضَ في الصالات الباريسية مؤخراً ـ آخر افلام المخرج الفرنسي اريك رومير (ليالي القمر المكتمل).

ويُعد اريك رومير من المخرجين الجادين في السينما الفرنسية والجدير بالذكر ان النقاد في فرنسا دأبوا على تسمية سينما رومير (بالسينما النخبوية) او سينما النخبة، وسينما النخبة لها جمهورها المثقف كونها تنحو منحى فنياً وثقافياً لتوصل رسالتها بعيداً عن الهدف التجاري السائد في السينما الفرنسية.

ولد اريك رومير عام ١٩٢٠ في مدينة نانسي وبدأ مشواره الفني كمنظر وناقد في المجلة السينمائية الواسعة الانتشار (اوراق السينما). ويعد رومير من المؤسسين لحركة (الموجة الجديدة) في السينما الفرنسية مع جان لوك كودار وفرانسوا تريفور وكلود شابرول التي ظهرت في نهاية الخمسينات.

عام ١٩٥٤ اخرج رومير عدداً كبيراً من الافلام القصيرة، عمل بعدها في التلفزيون الفرنسي واخرج برامج فنية كبرنامج (مخرجو عصرنا) وبرامج تربوية لا حصر لها.

اخرج رومير فيلمه الروائي الطويل الاول برج الأسد عام ١٩٥٩ تبعه بعارض الأزياء ١٩٦٦ الذي تلته ثمانية افلام قبل فيلمه الأخير.

ـ مدة العرض ١١٠ دقيقة.
تمثيل:
ـ باسكال اوجيه (لويز)
ـ فابريس لوشيني (اوكتاف)
ـ تشيكي كاريو (ريمي)
ـ تصوير: ريناتو برتا
ـ مونتاج: سيسيل دكليز
ـ سيناريو واخراج: اريك رومير
ـ انتاج ـ افلام لوسانج وافلام اريان.
ـ توزيع ـ سوبروفلم.

يعتبر فيلم رومير الأخير استمراراً لنهجه المعروف في اغلب افلامه ـ اي قلة الشخصيات ـ وهذا متأت من قلة الامكانيات المادية المتاحة له.

ويعتبر رومير من الخارجين على طاعة نظام النجوم الهوليوودي، حيث ان اغلب شخصيات افلامه هي شخصيات عادية ومغمورة في المجتمع وهذا ما نلاحظه في فيلمه الأخير:

لويز (باسكال أجيه) طالبة ديكور منزلي تسكن في شقة في احدى ضواحي باريس مع صديقها ريمي (تشيكي كاريو)، وفي احدى الاماسي تخرج لويز لتسهر مع اوكتاف (فابريس لوشيني) واوكتاف صحافي متزوج وله طفلة. وهو ذو شخصية مضحكة وحمقاء مولع بباريس وجسد لويز المثير. ولكن لويز تعتبره زميلا لوحدتها وفراغها لا اكثر.

وفي احدى الايام تقرر لويز ان تستقل بحياتها وتترك ريمي لتعيش في شقتها الباريسية لتخرج مع من تود من الشبان.

وفي احدى السهرات تتعرف لويز على الموسيقي باستيان (كريستيان فاديم) وتصحبه لشقتها وعند الفجر تفكر بريمي وتأخذ القطار اليه وبعد انتظار طويل يصل ريمي للبيت ويخبر لويز انه كان مع امرأة اخرى ويعتقد انه يحبها وسوف يستمر معها.

وتخبره لويز هي الاخرى انها كانت مع رجل آخر.

وفي لحظة الاعتراف المتبادل تخرج لويز تاركة بيت ريمي للأبد لتلاقي اوكتاف.

التوازن العاطفي

اراد رومير من خلال فيلمه ان يقول باستحالة وجود العلاقات العاطفية المستقرة بين الجنسين في باريس وعزا ذلك الى المجتمع الاستهلاكي الذي لا يتوانى عن سحق المشاعر الانسانية النبيلة فارضاً فلسفته المادية اليومية. ولويز ذاتها تمثل شريحة اجتماعية واسعة في المجتمع الفرنسي، بمزاجها المتقلب وعلاقاتها العاطفية العابرة، وكل ذلك متأت من الوحدة والفراغ والضياع.

ـ وفق رومير باستبدال واقعية المشاهد الخارجية والشارع بالديكورات الداخلية الطبيعية التي ترمز الى حصار لويز النفسي.

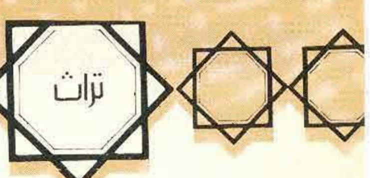
ولكن عيب الفيلم انه كان مشبعاً بالحوار الطويل، ونستطيع القول ان الحوار طغى على الصورة فيه وهكذا اقترب الفيلم من المسرح والريبورتاج الصحافي اكثر منه للسينما ونستطيع ان نلمس مدى تأثر رومير بكودار وبالاسلوب الحواري والكادر الفارغ وصفوت الشخصية القادم من خارج الكادر وحتى بتناوله لشخصية لويز حيث ان كودار ورومير من مؤسسي الموجة الجديدة.

حافظ رومير طوال الفيلم على استخدام اللقطات المتوسطة بكثرة التي تبرز خلفية الديكور، والشخصية كاملة في الكادر وهنا طبق رومير مقولة شارلي شابلن الشهيرة (اللقطات الكبيرة للدراما واللقطة المتوسطة للكوميديا).

والفيلم هنا سايكلوجي ولكن بطريقة كوميدية. ولكن هل طغت سايكلوجية الشخصيات على كوميديتها ام العكس؟

نستطيع القول ان لا هذا ولا ذاك. لأن رومير سار على المثل الذي يقول: شر البلية ما يضحك. □

ـــ سلام العمّار



صفحة من تاريخ الحركة الشعوبية [٦]

لكي لا ننسى

أضواء على الحركات "الباطنية والخرمية والراوندية" الهدامة

كانت هذه الفرق التي نجمت عن المانوية والمزدكية والسبأية وما ابدعه خيال القائمين بالحركة في جملتها وتفصيلها واختلاف اشكالها وتباين ازمان القائمين بها وتنوع وسائلهم تهدف الى القضاء على الدولة العباسية لاقامة دولة جديدة تعيد مجد الأكاسرة!

ولعل ذكر بعض الأمثلة من الفرق التي نشأت ونشر سير بعض الشخصيات التي وقفت المعارض العتيد يلقي شعاعاً قوياً على ما كان يجري في هذه الفترة من المؤامرات التي انهارت بها الدولة العربية.

اتباع ابي مسلم والخرمية

قام ابو مسلم الخراساني بحركة ضد الدولة العباسية فقضى عليه ابو جعفر المنصور، ويظهر ان اتباعه لم يجدوا الوقت مناسباً لمقابلة السيف بالسيف فعمدوا الى نشر عقيدة تناسخ الأرواح، وادعوا ان أبا مسلم يؤمن بها، وان روح آدم حلت في عثمان بن نهيك (رئيس حرس المنصور) وان أبا جعفر ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم، وانهم يطلبون رؤيته. فلما طلع عليهم عثمان ليقنعهم قتلوه بسهم ونجا المنصور من حركتهم هذه التي أرادوا بها الانتقام لسيدهم. ثم ظهر رجل يدعى «إسحق» دعا الناس الى أبي مسلم وزعم انه نبي أرسله زرادشت وانه لا يزال حياً لم يمت!

ونشأت بعد قتل أبي مسلم فرقة الخرمية التي يمكن ارجاع تسميتها الى قرية «خرم» قرب «أردبيل». وتسمى ايضا بالمسلمية.

انقسمت فرقتين - فرقة تقول بامامة ابي مسلم وانه لم يمت ولن يموت، حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وفرقة قطعت بموته «وقالت بامامة فاطمة ابنته» وتدعى هذه الفرقة الفاطمية.

وحاصل تعاليمها راجع الى رفع التكليف، وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات، وامتد بها الزمن وكثر اتباعها عام (٣٣٢هـ) (٩٤٣م) ومن ابرز اتباعها بابك الخرمي خرج على المعتصم وشغل الدولة العباسية حيناً من الدهر.

الراوندية

وظهر شخص يسمى هاشم بن حكيم ويعرف بالمقنع الخراساني وهو من اخلص اتباع الراوندية، ومؤسس هذه الفرقة، يدعى الابلق زعم ان الروح التي كانت في عيسى بن مريم حلت في علي ثم في الأئمة واحداً بعد واحد الى ابراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي (ﷺ) وتبعه كثير وكان كل رجل من اتباعه يدعو الجماعة الى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويبيح له حرمة الاسلام، وخرج في جماعة منهم على الناس ينادون أبا جعفر المنصور:

- أنت أنت!

- يعنون بذلك أنت ربنا وإلهنا!!

وبدأ تعاليمه قرب مرو، وتبرقع بحرير اخضر، وزعم ان الله تحول الى صورة آدم، ومن صورة آدم الى صورة نوح، ثم الى صورة الانبياء واحداً بعد واحد، حتى حصل في صورة ابي مسلم ثم من ابي مسلم اليه فتبعه كثير.

ثم قال انه انما تجسد لكي يراه الناس اذ لا يمكن رؤيته قبل ذلك. وعبر نهر جيجون الى نوح كثيرة، وشرع لهم جميع ما اتى به مزدك، وقتل من خالفه وثار على المهدي ودوخ جيوشه انتقاماً لأبي مسلم وللدولة الأكاسرة التي هدّ اركانها العرب. وبقي ثائراً اربع عشرة سنة حتى حوصر وقتل سنة تسع وستين ومائة للهجرة.

ولما أُحيط به احرق جسمه ظناً منه ان جسمه يتلاشى فيتحقق اصحابه قوله.. فاحترق ولم يتأت له ما اراد من التلاشي. بل وُجد في التنور وقطع رأسه وارسل الى الخليفة وصار له تبعة بما وراء النهر يدينون بدينه مستخفين متنحلين في الظاهر للاسلام. وقد ترجمت اخباره من الفارسية الى العربية ويذكر البيروني انه استقصاها في اخبار القرامطة.

الباطنية والقرامطة

يمكن القول ان الباطنية والقرامطة فرقة واحدة، ذات هدف واحد، في سبل مختلفة. ان الباطنية والقرامطة امتداد للحركات التي قام بها اعداء العرب من الموالي واليهود. فقد جاء الاسلام كارثة على هؤلاء الخصوم حيث هدم اراءهم وأزال معالم سلطانهم فلم تهدأ لهم ثائرة منذ ان رأوا هذه العقيدة تزداد شوكة وقوة تحطم اركان الظلم وتزيل معالم الفساد وتقيم الدولة العربية على قواعد العدل والاخاء والمساواة.

لقد فعل اليهود فعلتهم في بث الفرقة في اثارة الفتن زمن النبوة، وتهيئوا للعمل ضد الخلافة، فساهم كعب الاحبار مع المولى الهرمزان في اغتيال الخليفة الثاني وأقام عبد الله بن سبأ الموالي في العالم واقعدهم بالشغب على الخليفة الثالث حتى قتله، وأطلقها فكرة يهودية مبتدعة تثير الشك وتقتلع عقيدة التوحيد من جذورها حين دعا الى تأليه الخليفة الرابع!

وزاد اتباعه ان اشاعوا فكرة التجسيم والتشبيه، وكانت آراؤه مصدراً لبعث «العيسوية الاصفهانية» التي كانت تقول بصحة نبوة عيسى ومحمد بالنسبة لشعبيهما فقط!

اي ان محمداً رسول الله الى العرب لا الى العجم ولا الى «بني اسرائيل» وان عيسى مرسل الى شعبه..

وقد قلد الاسماعيليون هذه البدعة في امجاد «عقيدتهم» الغريبة.

كذلك كانت آراؤه مصدر الغلو في العالم..

من الشعر الحماسي

● قال ربيعة بن مقروم الضبي:

أخوك أخوك من يدنو وترجو
مودته، وان دعي استجابا
إذا حاربت، حارب من تعادي
وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت إذا قريني جاذبته
حبالي، مات او تبع الجذابا
فإن أهلك فذي حنق لظاه
عليّ يكاد يلتهب التهابا
بمثلي فاشهد النجوى، وبما لن
بي الأعداء والقوم الغضابا
فإنّ الموعدي يرون دوني
أسود خفية الغلب الرقابا.

● وقال معبد بن علقمة:

فقل لزهير ان شتمت سراتنا
فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نأبى الظلام، وتعتصي
بكل رقيق الشفرتين مُصمم
وتجهل أيدينا، ويحلم رأينا
ونشتم بالافعال لا بالتكلم
وإن التمادي في الذي كان بيننا
بكفيك، فاستأجر له أو تقدّم.

● قال وضاح بن إسماعيل، وهو المعروف بوضاح اليمن:

فإنك لو رأيت الخيل تعدو
عوابس يتخذن النقع ذيلا

ونتيجة لذلك نشأت الفرق التي ألهت أبا جعفر المنصور وألهت أبا مسلم الخراساني بعد ذلك وشاعت فكرة العصمة من الخطأ،

وظهر مبدأ المعرفة المطلقة حيث يحيط الامام بالعلوم ما ظهر منها وما بطن، وصحب ذلك كله مبدأ الحلول وتناسخ الأرواح . .

أخذت هذه الآراء تتجمع شيئاً فشيئاً وتتلاءم حتى تركزت ونشأت عنها هذه الفرقة العاتية فرقة الباطنية التي اخرج آراءها ووجه الناس اليها ميمون القداح الثنوي الديهاني خليفة ابي مسلم الخراساني ومستجيب ابن سبأ اليهودي.

كان هذا المولى ذكياً عالماً فأسس هذه الفرقة على أسس قوية مبنية على دراساته التي اكتسبها من مدارس الفلسفة اليونانية وتعاليم مزدك وزرادشت وماني وغير ذلك يضاف اليها ما جاء في الكتب السماوية.

اشتد الى ما افادت من هذا كله فهي لنفسه خطه محكمة حفها بالسرية القوية ظاهرها حب آل البيت والدعوة لهم وباطنها اعادة دولة الاكاسرة.

شرع يعبيء دعاته ليبثوا آراءه وعقيدته لتحقيق خطته فكان يختارهم اختياراً يتوخى فيه الذكاء والذلاقة وقوة العارضة وكتمان السر والقدرة على اغراء الناس وجلبهم الى لوائه.

وكان هؤلاء يستترون بثياب كثيرة:

- تارة بالصوفية والشعوذة والتقشف والزهد والاستجداء والتجارة.

- وطوراً يلبسون ثياب النساء اذا اعوزهم الأمر، وكان من اقوى خصالهم قوة العارضة ومتانة الحجة، ومعرفتهم ميول الناس ورغباتهم، لا يخالفون احداً وغاية ما عندهم ان يروا ميوله ويتحسسوا مغامز الضعف فيه حتى اذا وجدوا ذلك غمزوه فيها!

وكان الناس في ذلك الوقت من السذاجة ما يجعلهم يتبعون من يحقق لهم رغبة او يجيب لهم طلباً وهؤلاء اذكياء يعرفون اتجاهات الناس ورغباتهم.

ولما آل الأمر الى ابنه عبد الله قام به على أتمه، كان يفوق اباه ذكاء ومعرفة فوضع مشروع الدعوة على أسس متينة جعلها متدرجة وقسم المجتمع على اساس مبلغ اهله من العلم والمعرفة والمكانة . .

- فالعامة لهم درجة . . والذين يلونهم رفعة لهم درجة، وهكذا تتصاعد الدرجات حتى تبلغ الدرجة السابعة حيث تتكشف مبادىء الحركة كلها امام المنتسب.

وعبد الله هذا هو الذي وضع يده بيد حمدان قرمط، الثائر الثاني الذي كان يستمد مبادىء ثورته من آثار آبائه الأولين الذين ألهوا أبا جعفر المنصور وأبا مسلم الخراساني الذي كان يريد ان يعيد دولة آبائه بالسيف ففشل وعلم اتباعه ان السيف لا يجدي في تحطيم عقيدة العرب ولن يجدي في ذلك الا اثارة الشك.

ان اثارة من الضعفاء بين الاقوياء انفع من السيف، لا سيما ان الدين الجديد لا يزال في عنفوان شبابه!

لقي «حمدان قرمط» المدعو عبد الله بن ميمون القداح لقاء موفقا مكتمل الهدف، فوضع احدهما يده بيد الآخر ومشت دعوة القداحين القوية جنباً الى جنب مع دعوة قرمط تشد ازرها وتطعمها بمبادىء جديدة مبنية على التجارب.

لقد خلف مقتل ابي مسلم كثيراً من الناقمين، تفرقوا فرقاً واحزاباً لكل رأي ووجهة في الانتقام.

فاستطاع عبد الله بن ميمون ان يلم شقها ويوجهها الوجهة التامة. فقويت بذلك شوكة دعوته واستمرت تمشي مستندة الى أسس متينة وازدادت قوة في اقناعه اتباعه بنظرية الامام المستور الذي يحيط بكل شيء، وهو مصدر العلم والعرفان ولا يمكن الوصول اليه الا عن طريق حجته عبد الله بن ميمون القداح فنال بهذه الدعوة مكانة ممتازة جعلته يسيطر على الدعاة والاتباع لاعتقادهم انه هو الباب الذي يلجون الى امامهم،

وتطورت نظرية الامام المستور والحجة الى نظرية الامام المستودع والامام المستقر، ومعنى ذلك ان الامام المستودع تكون الامامة وديعة عنده يؤديها الى الامام المستقر ولا يؤديها الى غيره اما الامام المستقر فله الحق ان يهبها من يشاء لأنه محيط بكل شيء وان عنده اسرار المعرفة!◻

(البقية في العدد القادم)

رأيت على متون الخيل جنّا
تفيد مغانما، وتفيت نيلا .

● قال اعرابي:
لا يحمل العبد منّا فوق طاقته
ونحن نحمل ما لا تحمل القلع
منا الأناة وبعض القوم يحسبنا
أنا بطاء، وفي ابطائنا سرَع .

● قال سالم بن وابصة:
عليك بالقصد فيما أنت فاعله
إن التخلق يأتي دونه الخلق
وموقف مثل حدّ السيف قمت به
أحمي الذمار، وترميني به الحَدَق. ◻



قلنا في المترادف:
من الالفاظ في لغتنا العربية، انه لا يعني استنساخ المعنى الواحد في الفاظ متعددة . .

ولا بد من فارق يميز أحدها عن سواه.

والملاحظ في اساليبنا المحكية:

اقتران لفظتي:

- بالتمام والكمال .

- في مثل قولنا:

- أديته ماله ، في التمام والكمال .

فالتمام ، هنا ، يفيد استيفاء تأدية المال ، دون نقصان .

- والأصل في معنى التمام ، انه يفيد تكملة الاجزاء،

- فيكون / التام / ضد الناقص.

- وفي القول:

- تصل الطائرة في تمام السابعة والنصف. يكون /النصف/ جزءاً من الساعة، فلا يوصف بالتمام ولهذا كان في اسلوب الفصاحة، استعمال لفظة /التمام/ مع الاعداد الصحيحة: تمام السابعة . . تمام الشهر . . الخ . .

والقول: اتم الكتاب . . بمعنى: استكمل اجزاءه وفصوله .

وفي معناه قولنا: للبحث تتمة . . بمعنى: بقية، يصير بعدها، تاماً مستوفى.

والكمال، ما اختص بصفات الشيء، فقد نتمم عملاً، حتى الجزء الأخير منه، فيأخذ الصيغة التامة في استيفاء اجزائه،

وقد يكون فيه عيب يقصر به عن الكمال، فلا يكون كاملاً.

اما الكامل، ففي شروطه ان يكون تاماً، وإلا . . فقد كماله:

- بسبب النقصان . .

ومن هنا:

- اخذ الكمال معنى التمام، في مثل القول:

- كمل الشيء ، وأكمله ، . .

بمعنى:

- : اتمه ، كاملاً .

- والفعل الثلاثي - كمل - تأخذ الميم فيه الحركات الثلاث:

- كمل، بالفتح، وهو الافصح وكمل، بالضم، وهو الغالب في لفظنا،

- وكمل، بالكسر، وهو ابعدها من اسلوب الفصاحة،

- وفي اساليبنا المحكية نقول:

- هذا رجل كامل .

ونقول في الوليد:

هذا مولود تام. بمعنى التمام في الخلق، دون تشوه او عاهة .

ومن معنى التمام، اخذوا التميمة، وهي العوذة التي تعلق على الاطفال، مخافة العين، وفيها قال الشاعر:

وإذا المنية، انشبت اظفارها
ألفيت كل تميمة . . لا تنفع!◻



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

الطفل... الذي رافق القنابل في تجوالها اليومي



جواد الحطاب

شيئاً فشيئاً بدأنا نتبين الاشياء جيداً.. كانت شوارع محافظة (ميسان) تشهد النهايات الاخيرة لظلام الليلة الماضية.. فيما اخذت شوارع المدينة تستيقظ باناة، فقد استقبلتنا في هذه الساعة المبكرة جداً.. مجموعات من النسوة القرويات اللواتي كنّ يحملن الخضار.. وصواني مشتقات الحليب الى اسواق (الولاية)..

لوحت إمراة منهن بعباءتها لنا.. بدت العباءة السوداء في مثل هذا الوقت مثل جناح غراب.. لكن الحركة الودودة منحتها الكثير من الألفة.. قلت لصاحبي ربما تذكرت ولدها المقاتل.. فالأم.. ولم اكمل.. فقد تذكرتُ امي..

دائماً في مثل هذه الساعة تكون قد استيقظت قبلي.. تغلي الماء.. وبعد ان يجهز الشاي توقظني بعد ان تكون قد هيأت لي ملابس (العمَالة) لاذهب بها الى (المسطر).

(.. كان الرئيس صدام حسين عندما يقلّد المقاتلين انواط الشجاعة يقول: ليخرج من كان ابوه فلاحاً.. فتنشطر المجموعة.. ليخرج من كان ابوه عاملاً.. تنشطر المجموعة ثانية.. ليخرج من كان ابوه تاجراً.. (لا احد).. من كان ابوه ملّاكاً.. (لا احد).. من كان ابوه مديراً عاماً.. (لا احد).. كان يعرف اننا (مدمنو) المساطر والفقراء وحدنا الذين نعشق الوطن حدّ البطولة المجنونة..).

تلفت الى الخلف.. اختفت العباءات تماماً.. ولم يتبقَ من المدينة الا نقاط صغيرة.. بدات تنسحب رويداً رويداً.. وتذوب في البعيد..

ارتجت الناقلة التي نحن فيها فجاة.. حتى ان خوذتي الحديدية نزلت على انفي بقوة دمعت من اثرها عيني.. صاح (نض) لطيف: ـ ترجل بسرعة.. بسرعة.. الم تسمع الصافرة؟

انتبهت الى نفسي.. كانت العجلات قد تركت خطها المستقيم.. وتناثرت في العراء.. بينما أخذ الجنود يفترشون الفيء لتناول وجبة سريعة..

نحن الآن في الحدود.. والمساء يقترب.. وبحلقات صغيرة.. كل قرب عجلته.. اخذ الجنود يعدون الشاي على نار مكعبات (الفسفور) الأبيض التي وزعت علينا مؤخراً..

راقبت حركاتهم بدقة.. الليلة سنخوض معركة شرسة.. ياترى في المساءات القادمة.. هل ستكون هذه الحلقات بكامل افرادها؟ لا.. بالتاكيد.. سيكون مكان شاغر هنا.. او هناك.. ولكن لا احد يعتقد بانه سيكون نفسه المفقود!!

الغروب ثقيل ولا يقبل ان يتحرك.. كنت دائماً اكتب الى (ياسمين) عن هذا الغروب الذي اكرهه.. هذا الزمن.. القلق.. الحائر.. والمتذبذب بين ان يبقى مع الضياء.. او يرحل بعيداً الى الظلام.. للمرة الأخيرة.. اكد ضباطنا اوامر المعركة.. وتابعوا انتشار الدبابات والناقلات.. ثم تفقدوا مواضع المشاة.. وتهيا الجميع لليل.

خرجت دباباتنا.. وناقلاتنا من مواضعها الدفاعية.. وجاءت الأوامر بضرورة التقدم ومساندة المشاة في صد الهجوم الغادر.. انتبهت الى (ناقلة قيادة) مرقت مسرعة بجانبنا.. وعلى ضوء قنابر التنوير عرفت انها ناقلة (الرائد سعدي) التي ما لبث الظلام ان التهمها.. والى الأبد..

واليكم ما حدث ..

كان طاقم بقيادة الشهيد الرائد سعدي.. يعاونه الرائد حسن.. ومعه ن.ض عويد عبد الحسين (ابو زهير) ون.ض مزهر جاسم (استشهد في تلك الليلة) ثم احد المخابرين التابعين لضابط الرصد..

توغلت الناقلة بعيداً عنا.. وكانت رشاشة (ابو زهير) الخفيفة.. خفيفة في قطف الارواح.. من عتمة الليل انبجس صاروخ (ار.بي.جي ٧) فاصاب الناقلة.. حتى ان الرائد حسن انقذف من اعلى البرج الى الأرض.. ونظراً للاشتباك القريب حد التماسك بالايدي فقد ظن الجميع بانه قد اسر.. حاول ن.ض. مزهر سائق الناقلة الاستدارة بها للبحث عن ستر ما لحين مجيء قطعاتنا.. ولكن عبثاً.. فالصاروخ الثاني قد فتح الناقلة من الطول الى الطول..

قفز الرائد سعدي.. فوجد نفسه بين مجاميع من (حرس الثورة) نغز احدهم خاصرته بشدة.. فرفع يديه الى الاعلى.. قال لهم: انا اعزل كما ترون.. صرخوا كلهم بوقت ـ ميكانيكي ـ واحد: كافر.. عراقي.. كافر.. ثم اطلقوا الرصاص عليه..

من الفتحة الامامية ابصر المقاتل (ابو زهير) ما حدث.. فلم يخرج.. كان الدخان قد ملأ الناقلة.. عندما صعدوا اليها.. فتشوها.. كانت ثياب ابي زهير ملوثة بالدم.. فتصوروه قتيلاً.. فاكتفوا بان رشقوا داخل الناقلة بـ(صليات) من الرصاص اصابت واحدة منها فخذه الأيسر.. ثم اشعلوا النار في الناقلة..

حين لم تعد اصواتهم تتبين.. هبط منها ابو زهير.. كان يعرف ان هناك (فلينة) بها ماء مثلج فاتجه اليها.. ملأ زمزميته بالماء.. وقبل ان يغادر الناقلة.. اراد ان يتاكد من رفاقه.. سمع في داخل الناقلة التي بدأت تسري بها النار انيناً مكتوماً.. فقاوم الألم.. واللهيب.. وهبط..

ـ .. ها .. مزهر .. حيّ.

ـ .. انت .. انت منو ..

همس باذنه: انا اخوك ابو زهير.. لا ترفع صوتك فالاعداء قريبون..

بجهد اسطوري انزله من الناقلة.. وسحبه الى مسافة ٥٠ متراً.. كانت النيران قد أكلت ساقيه.. بينما ملأت وجهه نشارة الحديد التي اثارها دخول الصاروخ في الناقلة.. عندما قام ليجلب له الماء.. سمع انيناً آخر.. حين اقترب منه وجده مخابر الراصد الذي القاه الصاروخ الثاني بعيداً عن الناقلة.. سحبهما الى (مواضع) قديمة.. كان يخاف عليهما من القصف.. ومن انكشاف امرهما في الصباح.. احضر الثلج من الفلينة.. ثم وضعه على اماكن النزف.. وملأ لهما الزمزميات بالماء.. وقال لهما ساعود..

...

الى اين يتجه؟ واين تقع القطعات العراقية الآن؟ ما الذي يفعله؟ لا شيء سوى ان ينتبه الى لهيب الراجمات العراقية.. والتي لا يملك مثلها الايرانيون.. ليعرف اين مكانها.. وفعلاً صارت هذه الراجمات بوصلته..

كل ما كان يخشاه هو ان تخونه قدماه.. ولكن رفاقه الجرحى.. وذكرياته معهم.. وصورة الرائد سعدي.. الأسير الذي قتلوه امامه.. اضاف لعزمه عزماً.. فمضى وجراحه تنزف..

من الساعة الواحدة ليلاً الى الساعة الخامسة صباحاً وهو يسير الى ان وصل الى ساتر مرتفع.. شم تربته.. فوجدها عراقية.. فبكى..

كان هذا الساتر قد صنع حديثاً لاخفاء حركة العجلات، التي تنقل الارزاق.. والعتاد الى المقاتلين.. بعد قليل سمع ضوضاء سيارة.. سحب نفسه بصعوبة من فوق الساتر الى الطريق.. لوح لهم.. وحين توقفوا.. وقع مغمياً عليه..

●

هل احد منكم الآن يعرف مقدار حبنا المجنون للسلام؟

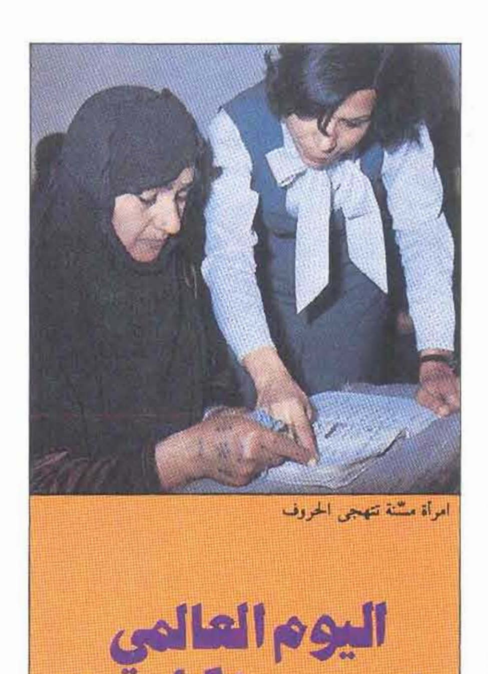
ليس جبناً.. فلا ابن انثى في كل الكرة الارضية قاتل كما قاتلنا، ولكن كرهاً للحرب..

غبّ كل معركة كنا نتجول لتطهير منطقة القتال.. نسعف الجرحى.. ونخلي الشهداء.. وندفن قتلاهم.. ونبصر الدبابات التي ما زال الدخان يتصاعد منها.. ورائحة الاجساد المحروقة.. والاشلاء.. يد هنا.. جمجمة هناك.. امعاء نافرة.. اقدام هاربة من الجذوع.. لوحة سريالية لا يمكن ان يصل اليها عقل (سلفادرو دالي) ولا غيره.. هذا الانسان.. المملوء بالابداع.. والغرور.. والضجيج.. يتحول الى مجرد اشلاء مبعثرة.. كتبعثر حاجيات الباعة المتجولين فوق الارصفة..

آهٍ.. لو استطيع ان افتح جسدي من الجبهة الى السرة.. ومثلما تغسل السمكة.. اغسل داخلي من السخام الذي تجذر في رئتي طوال اربعة اعوام..

ولكن ما الذي نستطيع ان نفعله؟ ولا احد يريد ان يفهم وعينا المجنون بالسلام..

آلاف الوجوه.. المغبرة.. الملتحية.. الذابلة.. كانت تسير الينا تحت ابط القنابل.. وما كان امامنا سوى ان ننتظرهم، خلفنا الوطن.. وامامنا: احلامهم بالغزو.. والسبي.. والغنائم.. هكذا كنا نبارزهم شهودنا: الموت والبراري.. ومنذ اربعة اعوام.. ولاربعة اعوام قادمة.. لن نسمح لهم ان يدنسوا ترابنا الابيض.. الطاهر كقلب (ياسمين)..□

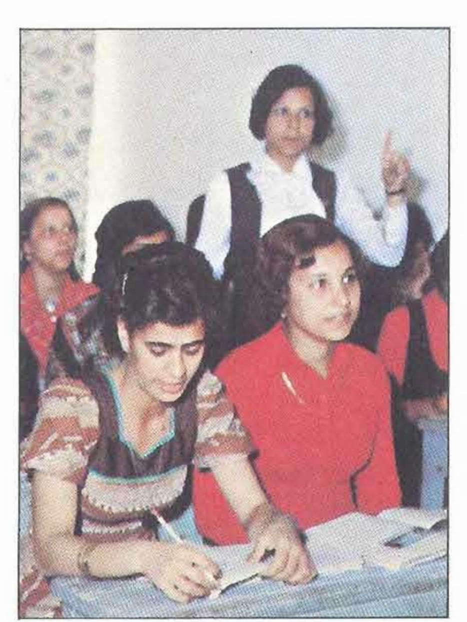

امرأة مسنّة تتهجى الحروف

اليوم العالمي لمحو الأمية

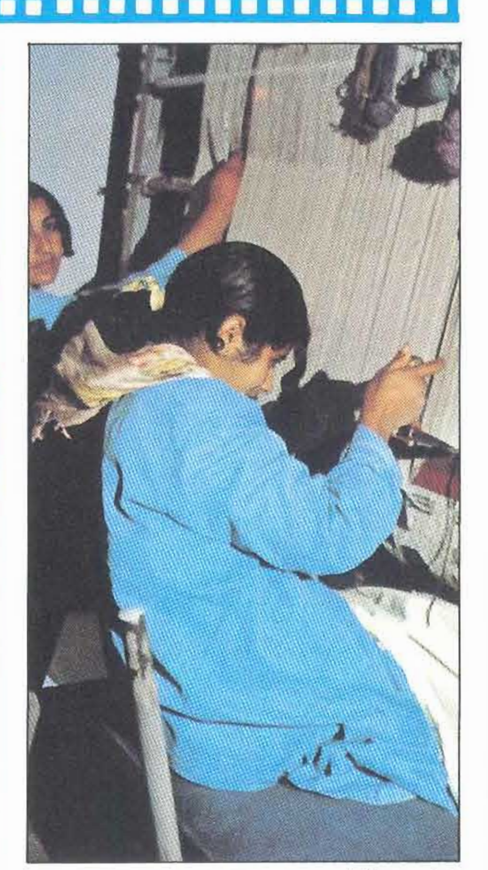
في اجتماعه الرابع عشر الذي انعقد ما بين الخامس والعشرين والثلاثين من تشرين ثاني ١٩٦٦ أقر المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اتخاذ الاجراءات المناسبة لمحو الأمية في نطاق خطة التنمية الاقتصادية لكل دولة، وانشاء الأجهزة الادارية والفنية اللازمة لتحقيق هذا الغرض»، ولقد تمت تسمية يوم الثامن من ايلول من كل عام يوماً عالمياً لمحو الأمية.. الذي يأتي اقراره محاولة دؤوبة للقضاء على هذه الآفة الخطيرة التي تنتشر في بلدان متعددة من العالم وبخاصة بلدان العالم الثالث حيث تحد من طموحاته في التغلب على الصعاب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية..

لقد أريد لهذا اليوم ان يكون رمزاً للارتفاع بمستوى الأميين وتعليمهم القراءة والكتابة ورفع قدرات العاملين الانتاجية بما يخدم الخطط التنموية التي تنتهجها الدول المؤمنة بقدرات الجماهير الخلاقة وبضرورة القضاء على آفة الجهل، ولقد انتهج القطر العراقي في هذا المضمار نهجاً شهدت به كل الأوساط الثقافية والتربوية في العالم وفي مقدمتها المنظمات الدولية المعنية، وهو منذ ان سنّ القانون رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ القاضي بتنفيذ الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الالزامي، وهو يخطو خطوات سريعة الى الامام عبر فتح مراكز التعليم في كل المدن والقرى..

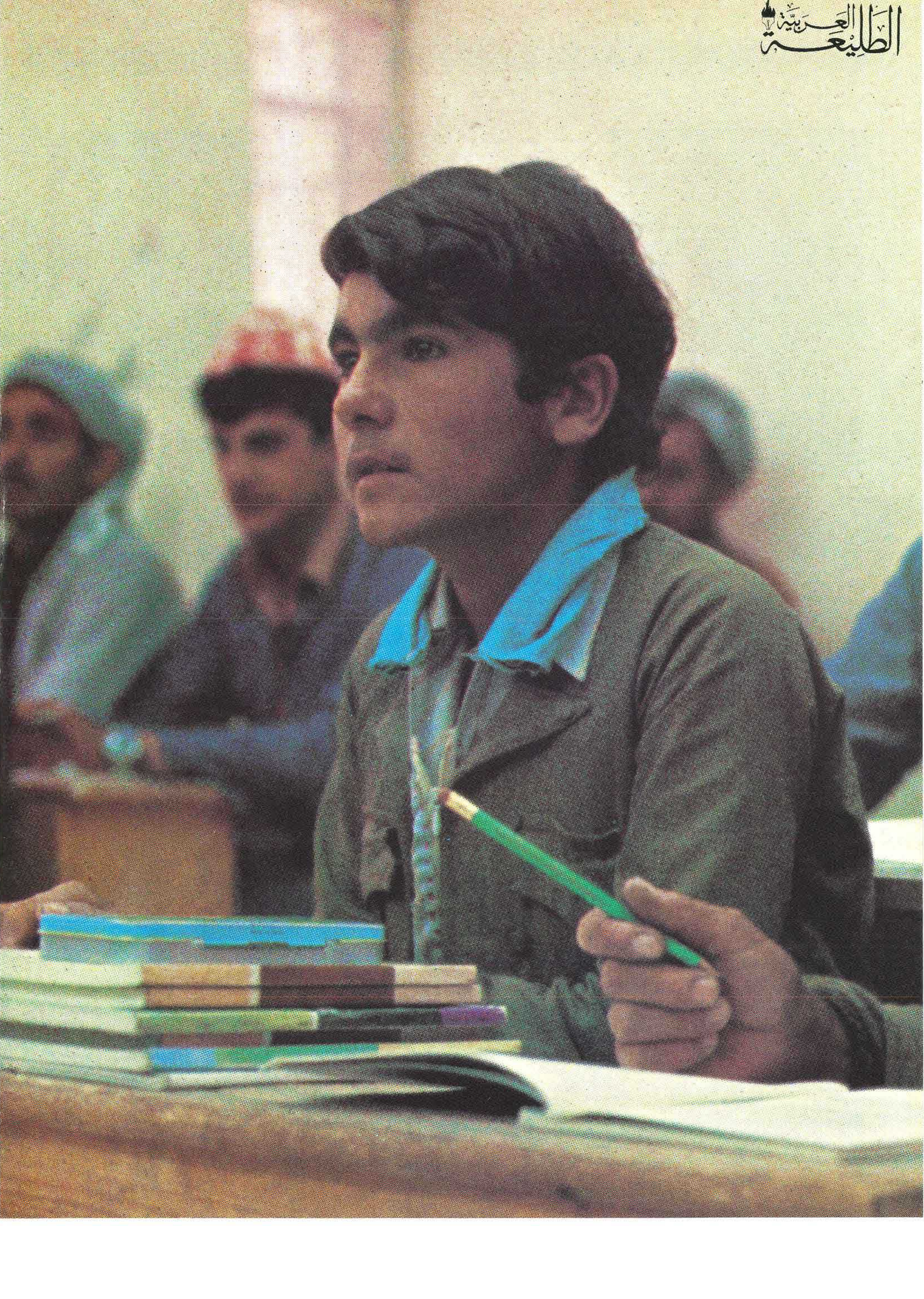
ان هذا اليوم الذي تحتفل فيه شعوب العالم، لهو نبراس للمستقبل المضيء الذي سينعم فيه الناس بنعمة المعرفة، وهم يسيرون على جادتها. □


على مقاعد الدراسة يتعلمن الابجدية

الغلاف الأخير
أوراق وأقلام وانتباهة العيون... الطريق الى المعرفة


التعليم يزيد الانتاج


التعليم الالزامي للصغار


الطليعة العربية